عبد المطلب بن هاشم

دراسة في اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته

الاستاذ المساعد الدكتور

علي صالح رسن المحمداوي

جامعة البصرة – كلية التربية – قسم التاريخ

المبحث الأول
اسمـــــــه ونسبـــــــه

هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [١] وقد اختلف في اسمه ، فوردت له مسميات عدة منها : أولاً : **شيبة الحمد** ، أو شيبة ، وتعرف الأخيرة لغة : إن اشتقاق الشيبة من الشيب في قولهم شاب شيبة حسنة وشيباً حسناً واحسب إن اشتقاق الشيب من اختلاط البياض بالسواد من قولهم شيب الشيء بالشيء أشوبه شوبا إذا خلطته [٢] .

ولهذه التسمية ما يبررها ، إذ رويَّ إن عبد المطلب ولد وفي رأسه شعرة بيضاء ، فلذلك سمي شيبة [٣] وقيل إن أمه هي التي سمته شيبه ، واستمر هذا الاسم ملازم له ، وهناك مصاديق عنه منها ، ما أورده ابن سعد بقوله " شيبة الحمد وهو عبد المطلب " [٤] وهذا رأي بلا دليل ، فانه لم يذكر من الذي سماه ؟ولماذا الخلط بين التسميتين ـ شيبة الحمد وعبد المطلب.

وابن أبي الحديد روى في حادثة إن شخصاً من قريش سأل عبد المطلب عن اسمه فاخبره انه شيبة الحمد [٥] وهناك اعتراضات على هذه الرواية منها إن ابن أبي الحديد متأخر الوفاة ، والرواية أحادية الجانب ، لم ترد إلا عنده ، فيا ترى من الذي اخبره بالأمر؟ فضلاً عن ذلك لم يذكر اسم الشخص القرشي ، فبقى مبهماً ، وفي موضع آخر قال

" ولعبد المطلب لقب شهير واسم شريف : شيبة الحمد " [٦] وهو بهذا جعل اسمه ولقبه واحد ، إذاً شيبة الحمد لقباً له وليس اسماً .

وقيل سمي شيبه لجوده [٧] وهذا تبرير غير مقبول ، فما علاقة الجود بالشيب ، والزرندي الحنفي أشار إن اسمه شيبة وقيل شيبة الحمد وقيل عامر وغلب لقبه على اسمه [٨] وعدّ موسى الحجاوي تسمية شيبة الحمد هو الأصح [٩] وأشار ابن حجر إن الجمهور سموه شيبة الحمد ، ونقل عن ابن قتيبة إن اسمه عامر ، وقيل إن الشافعي كان يقول اسم عبد المطلب شيبة الحمد [١٠] هذا ولم يتسن للباحث الإطلاع على ما كتبه الشافعي وابن قتيبة ، مكتفياً بما ذكره ابن حجر ٠

وظلت هذه التسمية ملازمة له ، فقد أشير إليها في مناسبات عدة ، منها عندما صبغ شعره بالوسمة السوداء ، قالت له: زوجته نتيله بنت خباب بن كليب ، أم العباس " يا شيبة الحمد ما أحسن هذا الخضاب " [١١] ولم تقل له يا عبد المطلب ، وكذلك هي الحال في قضية حفر زمزم ، فإن النداء الذي كلمه وهو نائم قال له " يا شيبة الحمد ٠٠٠ضع السيوف في مواضعها " [١٢] والباحث بدوره لا يميل إلى قبول الرواية ، لأنه بحث تاريخ زمزم منذ حفره على يد إسماعيل حتى تجديده على يد عبد المطلب ، ولم تثبت لديه صحة هذه الرواية ، فـ عبد المطلب لم يخرج كنز جرهم ولم يعثر على سيوف ، هذه خرافات وضعت للتقليل من توحيد عبد المطلب لله ، ولتحريف قصده الذي من اجله حفر البئر ، إلا وهو سقاية الحجيج ، فوضعت هذه الرواية بقصد انه حفر البئر لأجل أن يعثر على دفن جرهم [١٣] .

وروي عن رفيقة بنت أبي صيفي [١٤] عندما جاء البشير النذير يبلغ بوجود نبي الرحمة ، وذكر أوصاف عبد المطلب فكل الحضور قالوا " هذا شيبة الحمد وتناهت إليه رجالات قريش " يطلبوا منه الاستسقاء نتيجة القحط الذي أصاب الناس فاستسقى لهم فسقاه الله تعالى ، وفي ذلك رويّ ان رقيقة قالت :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا فقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر [١٥]

وقد شكك ابن أبي الحديد في نسبة الشعر لها ، وذكر انه لشاعر من قريش ، وقيل لها [١٦]

وعندما خرج الرسول ﷺ وإتباعه يدعوا الناس إلى الإسلام ، فالتقى في رهط منهم ، فقالوا لهم : أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمر يضيء ليلة الظلام الداجي [١٧] هذه الرواية – إن صحت - تعكس تاريخ التسمية ، وتدلل على إن اسمه شيبة ، هذا ما ورد في الروايات التاريخية ٠

إما في الشعر فهناك كثير من الشواهد منها ، ما ذكره ابن إسحاق ، إن عبد المطلب عندما أراد أن يذبح ابنه عبد الله ، اعترضه المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقال :

وآعجبي من قتل عبد المطلب وذبحه خرقا كتمثال الذهب

يا شيب لاتعجل علينا بالعجب فما ابننا بشرط القوم النجب [١٨]

الملاحظ ورود تسمية عبد المطلب ، وشيبة في البيتين ، وقد تكررت لفظة " يا شيب " المرخمة وتعني يا شيبة ، وللهدف نفسه ، ورد في شعر أبي طالب بن عبد المطلب ، في قضية ذبح عبد الله قوله :

قلت وما قولي بالمعاب يا شيب إن الجور ذو عقاب [١٩]

والباحث بدوره لا يميل إلى قبول رواية ذبح عبد الله فهي أسطورة ، وخرافة بل أكثر من ذلك ، وهذا استدلال خاطئ لأنه ليس من العقل أو الحكمة إن يذبح ابنه ، ثم ما ذنب الابن حتى يذبح لنذر الأب ، علماً إن هكذا نذر ، يكون نذر معصية ، لا يجوز الوفاء به ، وللباحث على ذلك إشكاليات كثيرة لا مجال لذكرها ٠

ومطرود الخزاعي عندما مدح عبد المطلب سماه شيبة ، بقوله :

يا شيبة الحمد الذي تثنى له أيامه من خير ذخر الذاخر

المجد ما حجت قريش بيته ودعا هذيل فوق غصن ناصر

والله لا أنساكم وفعالكم حتى أغيب في سفاه القابر [٢٠]

وكذلك في قول الشاعر علي الشفهيني المتوفى في حدود ٧٠٠هـ وهو يمدح أمير المؤمنين عليه السلام بقوله :

نوران قدسيان ضم علاهما من شيبة الحمد بن هاشم محتد

حتى استقر النور نورا واحداً في شيبة الحمد بني هاشم يتجلى [٢١]

وفي قصيدة أوردها ابن أبي الحديد جاء فيها :

أبو طالب كفيل أبي القاسم كهلا ويافعا وفتيـــــــــا

ولشيخ البطحاء تاج معــد شيبة الحمد هل علمت سميا [٢٢] ٠

كما وردت التسمية في قول الشاعر وهو يذم الناس ويعيب عليهم دخول سبايا الإمام الحسين عليه السلام على يزيد بقوله :

فقل لسرايا شيبة الحمد مالكم قعدتم وقد ساروا بنسوتكم حسرى [٢٣]

واستمرت معه هذه التسمية ، حتى بعد وفاته ، إذ وردت في رثاء بناته إياه ، وهذا ما أشارت إليه عاتكة بقولها :

على شيبة الحمد وأرى الزناد وذي مصدق بعد ثبت المقام [٢٤]

واميمة قالت :

على الفياض شيبة ذو المعالي أبيك الخير ليس له كفـــــاء

وكذلك قولها :

كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى فلم تنفك تزداد يا شيبة الحمد

وأم حكيم بقولها :

طويل الباع شيبة ذو المعالي كريم الخيم محمود الهبات [٢٥]

وبره قالت :

أعين جود بدمـــــــع درر على طيب الخيم والمعتصـر

على شيبة الحمد ذي المكرما ت وذي المجد والعز والمفتخر

وصفية بقولها :

أرقت لصوت نائحة بليـــــل على رجل بقارعة الصعيد

على الفياض شيبة ذو المعالي أبيك الخير وارث كل جود [٢٦]

من الجدير بالإشارة إن البيت الأخير ورد في المعنى نفسه أو مشابه لما قالته اميمة ٠ وكذلك حذيفة بن غانم [٢٧] في معرض رثائه له قال :

أعيني جودي بالدمع على الصدر ولا تسأما استقيما سبل القطـر

على شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء سواد الليل كالقمر البدر [٢٨] ٠

وموقفنا من هذه الأشعار ، إن شعر قبل البعثة كان أكثره منحولاً ، لكن هذا لا يلغي كل الأشعار التي قيلت في هذا الصدد ٠

ثانياً : قيل اسمه عامر [٢٩] ونقل ذلك السهيلي عن ابن قتيبة [٣٠] وهذا لا يتابع عليه فقد بحثنا عنه ، فلم نجد ما يدلنا عليه، وتجدر الإشارة إن الباحث لم يتسن له الإطلاع على ما كتبه ابن قتيبة ، خاصة وان كتاب الإمامة والسياسة منسوب له ٠

وعدّه ابن حجر زعماً فقال : زعم ابن قتيبة اسمه عامر [٣١] ونفاه ابن عنبه ، وجعله شيبة [٣٢] هناك من يدفع بهذا الاتجاه ، فروي إن أبا طالب اسمه عمران ، وقد نفاه ابن حجر أيضا [٣٣] فيردوا القول إن عبد المطلب اسمه عامر ، وابنه أبو طالب اسمه عمران ، هذا ولم نعرف القصد من ذلك ٠

ثالثا : عبد المطلب وهي التسمية الدارجة والغالبة على باقي الأسماء ، فإلى اليوم لم نجد من قال محمد بن عبد الله بن شيبة مثلا ، أو علي بن أبي طالب بن شيبة ، والحال نفسها مع ذريته فيشار إلى جدهم باسم عبد المطلب ، وكذلك مع أبي طالب فيشار إليه هكذا ولم يذكر بعبد مناف حسب ما ادعى بعضهم ، ومما تجدر الإشارة إليه تحديد التسمية لغة إن كلمة عبد تعني الطريق المعبد ، ومطلب أصله متطلب في وزن مفتعل فقلبوا التاء طاءً فقالوا مطلب ، وهو مفتعل من الطلب [٣٤] وحيك حول هذه التسمية قصة طويلة مفادها إن عبد المطلب نشأ وتربى عند أخواله بني النجار بعد وفاة أبيه ، ولما بلغ الثماني سنوات عثر عليه احد إفراد قومه ، وهو يلعب مع الصبية فعرفه ، فاخبر عمه المطلب عنه ، فأسرع إليه واردفه خلف راحلته وكان في حالة رثة ، وكلما سأله الناس قال هذا عبدي ، فأشيع هذا عبد المطلب ، ولما انزله داره اشترى له حلة والبسه ثياب تليق به قال هذا شيبة بن هاشم [٣٥] ٠

وأشار إلى ذلك ابن منظور بقوله " ٠٠٠فانتزعه من أمه واردفه راحلته ، فلما قدم مكة قال الناس أردف المطلب فسمي عبد المطلب ، وقالت أمه :

كنا ذوي حشمة ورمة حتى إذا أقام على أتمه

انتزعوه من أمه وغلب الأخوال حق عمه [٣٦]

وقد اختلفت الألفاظ في قول أمه فرويً أنها قالت :

كنا ذوي ثمة ورمـــة حتى أذال قام على أتمه

انتزعوه يافعا من أمه وغلب الأخوال حق عمه (٣٧)

وقيل قالت :

كنا ولاة حمه ورمـــه حتى إذا قام على أتمه

انتزعوه غيلة من أمه وغلب الأخوال حق عمه (٣٨)

والجدير ذكره إن هذا الموقف ، ذكر مع ، أحيحة بن الجلاح ، اذ رويَّ عن يحيى بن سعيد عن عروة بن الزبير أن رجلا من الأنصار يقال له أحيحة بن الجلاح كان له عم صغير ، أصغر منه وكان عند أخواله فقتله أحيحة فقال له أخواله :

كنا أهل ثمة ورمـــة حتى إذا استوي على غنمه

غلبنا عليه وحق أمره في عمه (٣٩)

رويَّ إن أخوال أحيحة بن الجلاح قالوا فيه :

كنا أهل ثمة ورمة حتى استوى على عممه

إي كنا المتولين لتربيته وإصلاح شأنه ، أو ما كان يرتفع من أمره مجموعا مصلحا فإنا كنا المحصلين له على تلك الصفة العمم ، وهو التام الطويل ، والمعنى : استوى على عظمه أو قده التام أو على عظامه أو أعضائه التامة (٤٠)

إما الديار بكري وهو متأخر الوفاة أشار إلى ذلك بقوله " وكان من دعاة العرب إن تقول ليتيم كان في حجر واحد هو عبده ، وقيل لما دنت وفاة أبيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب حينئذ بالمدينة قال لأخيه المطلب أدرك عبدك الذي بيثرب فسمي عبد المطلب (٤١) وعلى هذه الرواية عدة مآخذ منها ، إننا إلى هذه اللحظة لم نجد ما يدل على تسمية اليتيم بالعبد ، وإذا كان الأمر كذلك لمَ لا يشار إلى محمد ﷺ بهذه الكلمة ، لأنه تربى في كنف جده وعمه ، وان هاشم في روايات كثيرة انه توفي في غزة وليس بمكة (٤٢) .

وذكر الدسوقي ، ت ١٢٣٠هـ إن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد وكان في لونه سمرة ، مات أبوه هاشم وهو صغير فكفله عمه المطلب وكان يردفه خلفه فظن لسمرة لونه انه عبده فقيل عبد المطلب (٤٣) وعلى ذلك اعتراض لأنه لم يكن اسمر اللون ، بل

ورد ما يفيد تشبيهه بالقمر لجماله [٤٤] ثم إن صاحب الرواية متأخر الوفاة ، فمن الذي اخبره بالأمر ؟ ٠

وقيل إن هاشم تزوج سلمى بنت زيد النجارية ، فولدت عبد المطلب ولما توفي هاشم وشب الغلام انتزعه المطلب عمه من أمه وارد فه على راحلته ، وقدم به مكة فقال الناس : أردف عبد المطلب عبد فلزمه هذا الاسم " [٤٥] ٠

وخلاصة ما تم عرضه ، إن الروايات القائلة بخصوص اسمه ، فهو عبد المطلب ، لا شيبة ولا عمران ، وما قيل هو التضليل على تسميته والإساءة إليه ، على اعتبار انه ربيب أخواله ، ومن تربية أمه ، ولهذا لا يصلح للرئاسة والسيادة على قريش لأنه تربية امرأة ، وأمور أخر ، لكن سيرته أثبتت عكس ذلك تماما ٠

إما عن كنيته ، يكنى أبو الحارث ، وهو اكبر ولده [٤٦] وأبو البطحاء [٤٧] ولقب بعدة ألقاب منها عبد المطلب كما أوضحناه وغلب هذا اللقب على اسمه ، وقيل انه سيد الوادي ، وساقي الحجيج [٤٨] ويلقب بذي الحوضين وهذا ما رواه الكليني من إن طلحة بن أبي طلحة [٤٩]خرج يوم بدر وهو ينادي من يبارز ؟ فلم يخرج إليه احد فقال " إنكم تزعمون إنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار وأجهزه بسيفي إلى الجنة ، فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول :

إنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميعادي واحمي عن حسب [٥٠]

ولقب مطعم طير السماء ، لأنه حين اخذ في حفر زمزم ، كانت قريش تهزأ منه ، فدعا ربه بقوله " اللهم أن سقيت الحجيج ذبحت لك بعض ولدي ، فاسقي الحجيج منها " وعندما أتم الحفر وتدفقت المياه منها ، أراد الوفاء بنذره ، فاقرع بين أولاده ، فخرجت القرعة على ابنه عبد الله ، فاعترض أخواله بني مخزوم على ذلك وقالوا له " ارض ربك وافد ابنك ، فجاء بعشر من الإبل فخرجت القرعة على ابنه ، فلم يزل يزيد عشراً عشراً ، وكانت القرعة تخرج على ابنه ، إلى أن بلغت المائة ، فخرجت على الإبل ، فنحرها بمكة في رؤوس الجبال ، فسمي مطعم الطير، وجرت السنة في الدية بمائة من الإبل "[٥١] ٠

ومما تجدر الإشارة إليه إن الباحث درس تاريخ بئر زمزم ، وناقش معظم الروايات ، ومن ضمنها هذه ، فهي لم تقف أمام النقد العلمي ، وهناك أكثر من رواية ، تفيد إن الحاضر من أولاد عبد المطلب في إثناء عملية الحفر ، الحارث فقط ، وهو أكبرهم ، فلا نذر ولا ذبح ، هذه روايات وضعت لتقليل شأن عبد المطلب ، وإفساد صحة معتقده [٥٢] .

وبخصوص نسبه من جهة الأب ، هو من اشرف انساب العرب، فالمعروف إن بني هاشم برمتهم يعودن في الانتساب إلى هاشم بن عبد مناف ، عميد الأسرة وزعيمها ، ومنه تفرعت باقي بطونهم ، وكان له من الاخوه ، المطلب ونوفل وعبد شمس ، وعلاقة هاشم بأخيه المطلب حميمة ، أكثر من باقي إخوته ولهذا روي عن النبي ﷺ قوله " هاشم والمطلب كهاتين وضم أصابعه وشبك بين أصابعه ، لعن الله من فرق بينهما ربونا صغارا وحملونا كبارا " وقد تكلم في هذا الحديث عثمان وجبير ، لان عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وهاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل كانوا إخوة فأعطي سهم ذي القربى لبني هاشم وبني المطلب من دون بني عبد شمس وبني نوفل [٥٣] قيل انه حديث مرسل [٥٤] .

إن صح حديث النبي ﷺ فانه يوضح العلاقة الطيبة بين هاشم وأخيه المطلب ، ويكشف ربما عن حقيقة ، قد تكون مره لدى بعضهم إن عبد شمس ونوفل لا يمتون بصلة الإخوة الحقيقية لهاشم أي إخوة الولادة ، وهذا ما أشار إليه أبو البركات ، ت ١٢٠١هـ بقوله " ثاني أجداده – أي النبي - صلى الله عليه وسلم فهو أبو عبد المطلب (لا المطلب) أخو هاشم وهما شقيقان وأمهما من بني مخزوم وهما ولدا عبد مناف ، وأما عبد شمس ونوفل فالصحيح أنهما ليسا ولدي عبد مناف وإنما هما ابنا زوجته وأمهما من بني عدي وكانا تحت كفالته فنسبا إليه ففرعهما ليس بآل قطعا ، وفرع هاشم آل قطعا ، وفرع المطلب ليس بآل على المشهور ، وأما نفس هاشم والمطلب فليس بآل كما هو ظاهر ، والمراد ببنوة هاشم كل من لهاشم عليه ولادة من ذكر أو أنثى بلا واسطة أو بواسطة غير أنثى ، فلا يدخل في بني هاشم ولد بناته " [٥٥] .

وقد كشفت المحادثات بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية عن هذه الحقيقة ، وضح من خلالها نسب معاوية ، عندما قال له (ليس اللصيق كالأصيل) فبنو أمية لصقاء على قريش وليس منهم ، لذلك لا يجوز لهم اخذ حق ذي القربى ، إما نوفل فهو أول من صادر أراض عبد المطلب بعد وفاة هاشم ، والأول جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل يصح لمن ظلم الجد أن يأخذ سهم ،قرابة الابن الذي هو نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فالقضية واضحة ولا تحتاج إيضاحا أكثر من ذلك ٠

والمعروف إن البيت الهاشمي يتكون من عدة اسر نابعة من صلب هاشم ، إذ ترك ذرية مباركة ، تألفت من أبناء وبنات ، وفي ذلك روايات عدة منها :

الرواية الأولى : ابن هشام قال " فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم ، وأسد بن هاشم ، وأبا صيفي بن هاشم ، ونضله بن هاشم والشفاء وخالدة وضعيفة ورقية وحية ، فأم عبد المطلب ورقية ، سلمى بنت عمرو ٠٠٠وأم نضله والشفاء امرأة من قضاعة ، وأم خالدة وضعيفة ، واقدة بنت أبي عدي المازنية " [٥٦] ٠

الرواية الثانية : اليعقوبي قال " وكان لهاشم من الولد عبد المطلب والشفاء ، وأمهما سلمى بنت عمرو ... ونضله بن هاشم وأمه اميمة بنت عدي بن عبد الله ، وأسد أبو فاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام ، وأمه قيلة بنت عامر بن مالك بن المطلب ، وأبو صيفي انقرض نسله ، إلا من رقية بنت أبي صيفي ، وصيفي درج صغيرا ، وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة بن الخزرج ، وضعيفة وخالدة أمهما واقدة بنت عدي ، وحنة بنت هاشم ، وأمها أم عدي بنت حبيب بن الحارث الثقفية [٥٧] ٠

الرواية الثالثة : ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه قال " وولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمسة نسوة شيبة الحمد وهو عبد المطلب وكان سيد قريش حتى هلك ورقية بنت هاشم ماتت وهي جارية لم تبرز ، وأمها سلمى بنت عمرو٠٠٠، وأخواهما لأمهما عمرو ومعبد ابنا احيحة بن الجلاح ٠٠٠وأبا صيفي بن هاشم واسمه عمرو وهو أكبرهم وصيفيا وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبه بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وأخوهما لأمهما مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأسد بن هاشم وأمه قيلة وكانت تلقب الجزور بنت عامر بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق من خزاعة

ونضله بن هاشم والشفاء ورقية وأمهم اميمة بنت عدي بن عبد الله بن دينار بن مالك بن سلامان بن سعد من قضاعة ، وأخواهما لامهما نفيل بن عبد العزى العدوي وعمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، والضعيفة بنت هاشم ، وأمها أم عبد الله وهي واقدة بنت أبي عدي ، ويقال عدي وهو عامر بن عبد نهم بن زيد بن مازن بن صعصعة ، وحنه بنت هاشم ، وأمها عدي بنت حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي " [٥٨] .

الرواية الرابعة : المجلسي قال " وتزوج هاشم من نساء قومه ورزق منهن أولاداً ، وكان أولاده الذكور أسد ومضر وعمرو وصيفي ، وإما البنات فصعصعة ورقية وخلادة والشعثاء " [٥٩]

الملاحظ على الروايات ، الاختلاف في نسب زوجة هاشم ، سلمى بنت عمرو فهي عند ابن هشام زيد بن لبيد بن حرام بن خداش ، وعند اليعقوبي زيد بن خداش بن عامر ، وهي ام عبد المطلب ورقية حسب رواية ابن هشام وابن سعد ، وفي رواية اليعقوبي إن أخت عبد المطلب هي الشفاء ، وزادت على ذلك رواية ابن سعد ، وأضافت لرقية وعبد المطلب إخوان من أمهما هم عمر ومعبد ، وقد بحثنا عنهما ، فلم نجد لهما ذكر [٦٠].

واتفقت على إن هاشماً تزوج ثلاث زوجات ، وأنجبن أولاد وبنات ، وقد شذ عن ذلك ابن سعد ، فجعل للزوجات الثلاث أزواج أخر ، إذ سلمى متزوجة من احيحة بن الجلاح ، واكبر أولاد هاشم هو أبو صيفي واسمه عمرو ، ووصيفا ، كانا لأم واحدة هي هند بنت عمرو بن ثعلبة ، كانت متزوجة من المطلب بن عبد مناف بن قصي وأنجبت له مخرمة ، أي أنها تزوجت الإخوان هاشم والمطلب ، هذا ولم نعرف كيف تم ذلك ؟ من هو الأول ، ومن هو الأخر ؟ وأم نضله والشفاء ورقية اميمة بنت عدي بن عبد الله ، كانت قد تزوجت عبد العزى العدوي وأنجبت منه نفيل بن عبد العزى ، وكذلك كان لها ولد آخر من زوج آخر هو عمرو بن ربيعة بن الحارث .

وما يسجل على رواية ابن هشام أنها لم تذكر ، أم أسد وصيفي وحية ، على العكس من رواية اليعقوبي التي ذكرت بان أم أسد هي قيلة بنت عامر ، وأم صيفي ووصيفا ، هند بنت عمرو ، وذكرت رواية ابن هشام بنتا لهاشم اسمها **حية** ، ولم يذكر اسم أمها ، في

حين سماها اليعقوبي **حنة** وأمها أم عدي بنت حبيب ، وربما حصل تصحيف في إثناء طباعة اسمها ٠

وبخصوص خالدة بنت هاشم ، لم ترد في رواية ابن سعد ، وقد تكرر اسم رقية مرتين مرة أمها سلمى ، وفي الأخرى هي أخت نضله والشفاء ، وأمها اميمة بنت عدي ، فيا ترى هل المقصود بها خالدة وحرف الاسم ؟ ٠

وتزوج هاشم ثلاث زوجات ، إذ أنجبت زوجته هند بنت عمرو أكبر ولده ، وهو أبو صيفي واسمه عمرو ، وأنجبت زوجته سلمى أصغرهم ، هو عبد المطلب ، لأن هاشم تزوج سلمى في آخر رحلة تجارية مات فيها ، ومما يجدر ذكره إن أم نضله والشفاء امرأة من قضاعة ، وأم خالدة وضعيفة واقدة ، حسب رواية ابن هشام، في حين جعلت رواية اليعقوبي أم نضله اميمة بنت عدي ٠

وهاشم أول أولاد عبد مناف موتا ، مات بغزة من ارض الشام ، ثم مات عبد شمس بمكة ، فدفن بأجياد ، ثم نوفل توفى بسلمان من ارض العراق ثم المطلب بردمان من ارض اليمن [٦١] ٠

أما نسبه من جهة أمه ، فهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار [٦٢] قيل لبيد بن حرام بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، واسم النجار تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج بن حارثه بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، أمها عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن هند بنت عمرو بن الخزرجية [٦٣] وقيل سلمى بنت عمرو بن زيد بن خداش بن عامر [٦٤] وقيل زيد بن عمرو بن خداش بن أمية بن لبيد بن غنم ، ورفض ابن عنبه هذا الرأي ، وعدّ ما قبله هو المعتد [٦٥] وبما إن هاشم أبيه ، وسلمى أمه علينا أن ندرس زواجهما ٠

زواج هاشم من سلمى النجارية :

كانت المواسم التجارية هي احد الفرص التي يمكن للرجل من خلالها التعارف على الزوجة المناسبة ، فقد برع في تاريخ العرب نساء ماهرات في التجارة ، منهن سلمى أم عبد المطلب ، قيل إن هاشماً عرفها عن طريق التجارة ، وفي ذلك روايات ، منها :

الرواية الأولى : **ابن سعد** عن الواقدي عن القاسم بن العباس اللهبني عن أبيه عن عبد الله بن نوفل بن الحارث قال " كان هاشم رجلا شريفا وهو الذي اخذ الحلف لقريش من قيصر لان تختلف آمنة ، وأمناً من على الطريق فألفهم على أن تحمل قريش بضائعهم ولا كراء على أهل الطريق فكتب له قيصر كتابا وكتب إلى النجاشي أن يدخل قريشا أرضه وكانوا تجارا فخرج هاشم في عير لقريش فيها تجارات وكان طريقهم على المدينة فنزلوا بسوق النبط فصادفوا سوقا تقوم بها في السنة يحشدون لها فباعوا واشتروا ونظروا إلى امرأة على موضع مشرف من السوق فرأى امرأة تأمر بما يشتري ويباع لها فرأى امرأة حازمة جلدة مع جمال فسال هاشم عنها أأيم هي أم ذات زوج فقيل له أيم كانت تحت احيحة بن الحلاج فولدت له عمرا ومعبدا ثم فارقها وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها فإذا كرهت رجلا فارقته وهي سلمى بنت عمرو ٠٠٠٠ فخطبها هاشم فعرفت شرفه ونسبه فزوجته نفسها ودخل بها وصنع طعاما ودعا من هناك من أصحاب العير الذين كانوا معه وكانوا أربعين رجلا من قريش فيهم رجال من بني عبد مناف ومخزوم وسهم ودعا من الخزرج رجالا وأقام بأصحابه أياما وعلقت سلمى بعبد المطلب فولدته وفي رأسه شيبة فسمي شيبة وخرج هاشم في أصحابه إلى الشام حتى بلغ غزة فاشتكى فأقاموا عليه حتى مات فدفنوه بغزة ورجعوا بتركته إلى ولده ويقال إن الذي رجع بتركته إلى ولده أبو رهم بن عبد العزى العامري[٦٦] وعامر بن لؤي وهو يومئذ غلام بن عشرين سنة " [٦٧] .

الملاحظ على الرواية إن التجارة كانت سببا في زواج هاشم من سلمى ، إذ كانا الاثنين يعملان فيها ، كما كانت سبب في زواج محمد ﷺ من السيدة خديجة [٦٨] وأشارت الرواية إلى صفات سلمى بأنها امرأة حازمة جلدة وجميلة ، وذكرت إن هاشماً أقام وليمة بمناسبة الزواج ، وان عبد المطلب ولد قبل أن يسافر هاشم سفره الأخير إلى الشام الذي توفي فيه ، على العكس من بعض الروايات التي ذكرت من أنها ولدته بعد وفاة أبيه ، بدليل أنهم رجعوا بتركته إلى ابنه ٠

إما الذين عادوا بالتركة قيل أبو رهم بن عبد العزى العامري ، وعامر بن لؤي ، فنحن نرد ذلك إن الرهط من قريش الذين خرجوا معه أربعين رجلا فلماذا عودة اثنين

بالتركة من دون الباقين ؟ فلابد من معرفة هاتين الشخصيتين ، ودرجة قرابتهم من هاشم ، وبعد مراجعة ترجمة ، أبو رهم وجدناه قد تزوج من ميمونة بنت الحارث الهلالية[٦٩] ، فتوفي عنها ، ولم تلد له شيئاً ، وبعد وفاته تزوجها النبي محمد ﷺ [٧٠] وهذا اكبر دليل في رد الرواية ، فكيف يصح من كان زوجها مع هاشم الجد الأعلى للنبي ﷺ وبعد وفاته تتزوج من النبي ﷺ فكم يكون عمرها ، علما إن عبد المطلب جد النبي ﷺ عاش حوالي ١٢٠ سنة كما سنوضحه في مبحث وفاته ، وعند مراجعة ترجمة ميمونه ، وجدناها عاشت ثمانين سنة [٧١]وهذا كافي لبطلان الرواية ٠

وفي رواية أنها ـ أي ميمونة ـ تزوجت من مسعود بن عمرو الثقفي ، قبيل البعثة ففارقها،ثم تزوجها أبو رهم فمات ثم تزوجها الرسول ﷺ بعد فراغه من عمرة القضاء بمكة سنة سبعة هجرية ، وتولى عقدها العباس بن عبد المطلب، وهي آخر امرأة تزوجها [٧٢] خلاصة ذلك إن أبا رهم لم يتزوج من ميمونة، لبعد الفارق العمري بينهما، إذ توفيت ميمونة سنة ٨٨هـ [٧٣] وقيل ٥١هـ وقيل ٦٣هـ عام الحرة وصلى عليها ابن عباس [٧٤] هذه رواية أريد من منها الطعن في أزواج النبي ﷺ ٠

وفي رواية ثانية إن أبا رهم تزوج بره بنت عبد المطلب ، ثم خلف عليها عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبو سلمه ، الذي كانت عنده أم سلمه قبل النبي ﷺ وقيل إن بره كانت عند عبد الأسد ثم خلف عليها أبا رهم [٧٥] فكم عمر أبو رهم وهو الذي عاد بتركة هاشم إلى طفله عبد المطلب وكبر الأخير وتزوج وأنجب بره ، وأبو رهم حي وتزوج منها ؟ !!!! ، وأنجب ولداً اسمه أبو سبره من أصحاب النبي ﷺ رجع إلى مكة بعد وفاة النبي ﷺ وتوفى في خلافة عثمان بن عفان [٧٦] وقد آخى النبي ﷺ بينه وبين سلمه بن سلامه [٧٧] وما نريد ذكره إن أبا رهم لم يعرف إلا من خلال زواجه المفتعل من ميمونة بنت الحارث ، وانه لم يعد بتركة هاشم ، ولم يتزوج من ميمونه وإنما هو شخصية مفتعله ، هو وابنه ٠

وأكثر ما يبطل رواية عودة أبو رهم وعامر بن لؤي بتركة هاشم ، هو عدم الملازمة بين أبي رهم بن عبد الله العامري ، وعامر بن لؤي ، وابسط مثال على ذلك ما رواه ابن سعد في معرض حديثه عن نسب أبو سبرة فقال " ٠٠٠ أبو سبرة بن أبي رهم

بن عبدالعزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن **عامر بن لؤي** ، أمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وكان لأبي سبرة من الولد محمد ، وعبد الله وسعد ، أمهم أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، كان أبو سبرة من مهاجرة الحبشة الهجرتين جميعا وكانت معه في الهجرة الثانية امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي سبرة بن أبي رهم وبين سلمة بن سلامة بن وقش [٧٨] فلاحظ عامر بن لؤي ، جد أبو رهم السادس ، وهناك فارق زمني كبير ، ولم تحصل المعاصرة بينهما ، فمن غير المعقول أن يكون أبو رهم عاش الفترة الزمنية التي عاشها عامر بن لؤي ، وهذا الذي فات منتحل الرواية ٠

الرواية الثانية : ابن أبي الحديد عن الزبير ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن الواقدي ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال " ٠٠٠وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرو ٠٠٠ وكان سبب تزوج هاشم بها أنه قدم في تجارة له المدينة ، فنزل على عمرو بن زيد ، فجاءته سلمى بطعام فأعجبت هاشما ، فخطبها إلى أبيها فأنكحه إياها ، وشرط عليه أن تلد عند أهلها فبنى عليها بالمدينة ، وأقام معها سنتين ، ثم ارتحل بها إلى مكة ، فحملت وأثقلت ، فخرج بها إلى المدينة ، فوضعها عند أهلها ومضى إلى الشام ، فمات بغزة من وجهه ذلك " [٧٩] ٠

الملاحظ على سند الروايتين انه مطعون فيه من جهة الواقدي ، وعكرمة مولى ابن عباس [٨٠] وهناك خلاف بينهما حول الموضع الذي التقى فيه هاشم مع سلمى ، قيل عرفها في الشوق ، وقيل حل ضيفاً على بيت أبيها ، فعرفها هناك ، علما إن مصدر الرواية واحد ، هو الواقدي وروايته مختلفة ٠

الرواية الثالثة : المجلسي أشار إلى رواية طويلة ملخصها إن هاشماً عندما أطعم الحجاج في أيام القحط والجدب ، أعجب به ملك الحبشة وقيصر الروم ، فأرادوا أن يزوجوه من بناتهم ، رغبة في النور الذي في وجهه ـ أي نور محمد ﷺ ـ فأبى هاشم ، علما انه كان متزوج عدة زوجات ولديه عدة أولاد وبنات ، فلما كان في بعض الليالي يطوف بالبيت ثم

اضطجع فأتاه آت فقال له " عليك بسلمى بنت عمرو فإنها طاهرة مطهرة الأذيال فخذها وادفع لها المهر الجزيل ، فانك ترزق منها ولداً يكون منه النبي ﷺ ، فانتبه هاشما مرعوبا ، واحضر بني عمه وأخاه المطلب ، فاخبرهم الأمر ، فأشار عليه الأخير بالزواج منها وذكر صفاتها وصفات أهلها ، وأراد الذهاب لخطبتها لهاشم ، فرفض الأخير بقوله " الحاجة لا تقضى إلا بصاحبها " فجمع تجارته وتهيأ للسفر ولوصال سلمى ، فخرج معه أصحابه والعبيد يقودون الخيل والجمال ، وخرج معه السادات والأكابر ، فسار هو وبنو عمه وأخوه المطلب ، فسألوا عن حي سلمى وكان أبوها سمع الخطاب فرحب بهم ، واخبرهم إن سلمى هي مالكة نفسها ، وهي خارجة في تجارتها إلى سوق بني قينقاع ، فاصطحبهم إلى هناك بعد أن تعرف على شخصية الخاطب ، فلبسوا زينتهم ، فرأتهم سلمى ، وهي تنظر إلى هيبة ووقار هاشم ، واخبرها أبيها بالأمر وبعد كلام يطول بيانه وافقت ، وأرادت أن تطلب المهر حتى لا تصغر نفسها إمامهم ، وقيل إن الشيطان وسوس في قلب سلمى فترددت عن الزواج حتى التقت مع هاشم ، فوقع في نفسها أمر عظيم من حبه ، فقالت له " يا هاشم قد أحببتك " وأردتك فإذا كان غدا فأخطبني من أبي ، ولا يعز عليك ما يطلب أبي منك فان لم تصله يدك ساعدتك عليه " فذهب إلى بيت أبيها وتصدى المطلب للكلام بقوله " يا أهل الشرف والإكرام والفضل والإنعام ، نحن وفد بيت الله الحرام والمشاعر العظام والينا سعة الإقدام وانتم تعلمون شرفنا وسؤددنا وما قد خصنا الله به من النور الساطع والضياء اللامع ، ونحن بنو لؤي بن غالب قد انتقل هذا النور إلى عبد مناف ، ثم إلى أخينا هاشم ٠٠٠وقد ساقه الله إليكم وأقدمه عليكم فنحن لكريمتكم خاطبون وفيكم راغبون " فأجابه أبو سلمى بقوله " لكم التحية والإكرام والإجابة والإعظام وقد قبلنا خطبتكم واجبنا دعوتكم وانتم تعرفون عليتنا ، ولا يخفى عليكم أحوالنا ولا بد من تقدير المهر كما كان سلفنا ٠٠٠" (٨١) ٠

يسجل على الرواية أنها طويلة ، وغير مسندة وأحادية لم نجد ما يؤيدها في بقية المصادر، ويغلب عليها طابع الغيب ويستفاد منها إن سلمى آخر زوجات هاشم ، تزوجها بأمر ألا هي،وان عبد المطلب اصغر أولاده،وقد أشارت بعض الروايات،إلى سلمى بأنها متزوجة من احيحة بن الجلاح لذلك حري أن ندرسه لمعرفة فيما إذا كان متزوج سلمى أم لا ؟٠

احيحة بن الجلاح (زوج أم عبد المطلب)

هو احيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس[٨٢] يكنى أبا عمرو [٨٣] نسبة لابنه عمرو الذي ولدته له سلمى أم عبد المطلب ، حسب زعمهم [٨٤] .

وذكر الفراهيدي ، الجلاح فقال " اسم أبي أحيحة ، وكان سيد بني النجار ، وهو جد عبد المطلب ، كانت أمه سلمى بنت عمرو بن أحيحة [٨٥] وهذا عليه مشكل لان احيحة حسبما قيل ، هو زوج سلمى أم عبد المطلب ، وليس جده .

قيل ان الحريش جد احيحة ، هو جد انس بن مالك ، وغيره من الأنصار ، وعلى زعم الزبير ليس في الأنصار نسب حريش ، غيره وما سواه فهو في السين [٨٦] هذا ولا نعرف القاسم المشترك بين انس بن مالك واحيحة ، وهذا الأمر يتطلب معرفة نسب انس ، واثبات أو نفي علاقته باحيحة ، فيما إذا كان يمت له بصلة ام لا ؟ .

واحيحه لغة : هو من احح : اح حكاية تنحنح أو توجع ، واح الرجل : ردد التنحنح في حلقه والأحاح العطش واشتداد الحر وقيل اشتداد الحزن ، والاحاح والأحيح والأحيحة : الغيظ والضغن وحرارة الغم ، قيل في صدره احاح وأحيحة من الضغن ، وكذلك من الغيظ والحقد وبه سمي أحيحة بن الجلاح ، وهو اسم رجل من الأنصار مصغر [٨٧] .

قيل انه شاعر من شعراء العرب قبل البعثة ، والباقي من شعره قليل [٨٨] ومن دهاة العرب وشجعانهم ، كان سيد يثرب ، وله فيها حصن سماه " **المستظل** " وآخر في ظاهرها سماه " **الضحيان** " ومزارع وبساتين ومال وفير وكان مرابيا ، سيد الأوس في زمانه [٨٩] وقد جمع شعره في ديوان مستقل ، وهو مثبت مع دواوين العرب قبل البعثة ، من يشاء فلينظره على القرص الليزري المسمى الموسوعة الشعرية .

وقد انشد ، في حصناه شعراً :

بنيت بعد مستظل ضاحيا بنيته بعصبة من ماليـــــا

والشر مما يتبع القواضيا أخشى ركيبا أو رجيلا عاديا

وقد تحصن في حصنه المستظل عندما قاتل تبعا أبا كرب الحميرى ، وحصنه الضحيان بالعصبة في أرضه التي يقال لها الغيابة ، بناه بحجارة سوداء بنى عليه منارة

بيضاء مثل القبة ، ثم جعل عليها مثلها ، يراها الراكب من مسيرة ، وكانت حصونهم يتحرزون فيها من عدوهم ، ويزعمون أنه لما بناه هو وغلام له أشرف ثم قال : لقد بنيت حصنا حصينا ما بنى مثله رجل من العرب أمنع منه ، ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا ، فقال غلامه : أنا أعرفه ، قال : فأرنيه يا بنى ، قال : هو هذا ، وصرف إليه رأسه ، فلما رأى أحيحة أنه قد عرفه دفعه من رأس الأطم فوقع على رأسه فمات ، حتى لا يعرف ذلك الحجر أحد ، وكان أحيحة سيد قومه الأوس ، وكان رجلا صنعا للمال شحيحا عليه يبيع بيع الربا بالمدينة ، حتى كاد يحيط بأموالهم ، وكانت له تسع وتسعون بئرا كلها ينضح عليها [٩٠]

روى مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة بن الزبير بان احيحة قتل عمه الذي هو اصغر منه ، فقال أخواله :

كنا أهل ثمة ورمة حتى استوي على عممه

غلبنا حق أمريء في عمه

فلذلك قال عروة ، لا يرث قاتل من قتل [٩١]

وذكر ابن إسحاق إن احيحة هو الذي عقد الصلح مع تبع الحميري الذي كان يجول في الأرض فعندما وصل إلى المدينة حفر فيها بئرا تدعى بئر الملك ، فقاتلوه اليهود والأوس والخزرج ، وفي كلام يطول بيانه انتهى الأمر بعقد الصلح على يد احيحة وغيره [٩٢]

هذه بعض المعلومات التي حصلنا عليها حول شخصية احيحة ، ولم نعرف له أم ، ولا حتى أخ ولا عم أو خال ، ولا سيرة حياة ، وإنما شخصية عارية من كل التوابع وكأنه خرج من عرض الجدار ، وحسب ما توصل إليه الباحث انه شخصية وهمية ، وما يؤيد ذلك نسبة أبناء وهميين له كما سنرى ٠

أبناء احيحـــــــة

تذكر الروايات إن احيحة تزوج من سلمى وأنجبت له أولاد منهم عمرو الذي به يكنى ، وفي ذلك روايات منها ما ذكره ابن هشام ، بان سلمى تزوجها هاشم بن عبد مناف وكانت قبله عند احيحة بن الجلاح ، فولدت له عمرو [٩٣] وقيل أنجبت له ولدان هما عمراً ومعبداً حسب رواية ابن سعد [٩٤] وذكر ابن حبيب أنها أنجبت من احيحة ولدان هما "

عمرو ومعبد " ولكن دنجابتها كانت بعبد المطلب من دون أخويه ، ولو كان مثلهما لم تعد منجبه [٩٥] .

هذا ولم نعرف لماذا هي منجبة من عبد المطلب من دون عمر ومعبد ، ويلحظ على الروايتين الاختلاف في اسم الأول مرة عمر ، وأخرى عمرو ، وحتى نتأكد من وجدوهما كان هذا مدعاة للباحث ، بالبحث عن عنهما ، فبخصوص معبد ، بحثنا عنه ، فلم نجد له ذكرا ، وهو شخصية وهمية لا صحة لوجودها .

وعمر سماه الشافعي عمرو ، إذ روي عنه حديثا واحدا ، أشار إليه بقوله " اخبرنا عمي محمد بن علي بن شافع قال اخبرني عبد الله بن علي بن السائب عن عمرو بن احيحة بن الجلاح أو عمرو بن فلان بن احيحة بن الجلاح إنا شككت (يعني الشافعي) عن خزيمة بن ثابت إن رجلاً سئل النبي ﷺ عن إتيان النساء في إدبارهن أو إتيان الرجل امرأته في دبرها فقال النبي ﷺ أي حلال ، فلما ولي الرجل دعاه أو أمر به فدعي فقال كيف؟ قلت في أي الخربتين أو في أي الخرزتين أو في أي الخصفتين امن دبرها في قبلها فنعم أم من دبرها في دبرها فلا فان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في إدبارهن قال فما تقول ؟ قلت عمي ثقة وعبد الله بن علي ثقة وقد اخبرني محمد عن الأنصاري المحدث بها انه أثنى عليه خيرا ، وخزيمة ممن لا يشك عالم في ثقته ، فلست ارخص فيه بل أنهى عنه " [٩٦] .

ترجم له ابن الأثير نقلا عن ابن عبد البر فقال " عمرو بن احيحة بن الجلاح الأنصاري وقد ذكرنا هذا النسب أخرجه ابن أبي حاتم فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة قال وسمع من خزيمة بن ثابت روى عنه عبد الله بن علي بن السائب قال أبو عمر : هذا لا أدري ما هو لان عمرو بن أحيحة هو أخو عبد المطلب بن هاشم لامه وذلك ان هاشم بن عبد مناف كانت تحته سلمى بنت زيد من بني عدي بن النجار فمات عنها وخلف عليها بعده أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيحة فهو أخو عبد المطلب لامه ، هذا قول أهل النسب واليهم يرجع في مثل هذا ، ومحال أن يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خزيمة بن ثابت من كان في السن والزمن الذي

وصفت ، وعساه أن يكون حفيد لعمرو بن أحيحة يسمى عمرا فنسب إلى جده ، وألا فما ذكر ابن أبي حاتم وهم لاشك فيه ... " (٩٧)

والنووي روى إن الشافعي اخرج حديث خزيمة بن ثابت ، فقال " وفي إسناده عمرو بن احيحة ، وهو مجهول ، واختلف في إسناده اختلافا كبيراً " (٩٨).

وقال ابن حجر " ويحتمل إلا يكون بينه وبين احيحة بن الجلاح الذي تزوج سلمى نسب ، بل وافق اسمه واسم أبيه اسمه واشتركا في التسمية بعمرو ، وليت شعري ما المانع من ذلك مع كثرة ما وقع منه ، وحديث عمرو ، هذا عن خزيمة في سنن النسائي مضطرب ، وإما روايته عن النبي ﷺ لم أقف عليها ، وقد ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال انه مخضرم ، وانشد له شعرا في الحسن بن علي لما خطب عند صلحه مع معاوية ، وإذا كان كذلك فهو صحابي لأن النبي ﷺ حين مات لم يبق من الأنصار إلا من يظهر الإسلام " (٩٩).

والغريب في الأمر ، إن المرزباني لم يكن وحده من ذكر شعره ، في مدح الإمام عليه السلام بل تكرر ذلك مع غيره ، وهو المؤسف حقا إن عدّوه شخصية حقيقية ، ونسبوا له شعرا في مدح الإمام الحسن عليه السلام (١٠٠) فكيف حصلت المعاصرة بينهما ، لآن احيحة والد عمرو ، تزوج من سلمى أم عبد المطلب قبل زواج هاشم منها ، أو بعده على اختلاف الروايات ، والأخير الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم (عليهما السلام) إلا يلحظ القارئ الفارق الزمني الكبير بينهما، فكيف حضر يوم الجمل ومدح الإمام الحسن عليه السلام ؟ .

الملاحظ على ما ذكر وما نقل عن ابن عبد البر انه اقترب كثيرا من الحقيقة ، فما بقي عليه ، إلا إن ينفي وجود عمرو ، وينفي زواج سلمى من احيحة وتنتهي المعضلة ، لكنه تشبث بزواج سلمى المفتعل وجعل منه حقيقة وبالمقابل واجهته مسالة ابنها المفتعل عمرو ، وبهذا أشكل الأمر عليه وتركه من دون حل ، والجواب يتجسد في فقره واحده أشار إليها وهي كيف يكون اخو عبد المطلب ويروي عن صحابي للنبي ﷺ والأخير جد النبي ﷺ لذلك ما إربك ابن حجر هي هذه النقطة ، وقد حاول التخلص منها بان جعلهما شخصان توافقا في التسمية وهذا صحيح ربما لكن الأصح عدم إثبات وجود عمرو ، لأنه لم يرد له غير هذا الحديث ، وربما الحديث مفتعلاً وغير صحيحاً ، لأنه اسقط احد رواته

، وقد انتبه إليه المزي فقال " في إسناد حديثه اختلاف كبير " ومن ثم رجع إلى أقوال ابن عبد البر وقضية زواج سلمى من احيحة ، ونقل ما ذكره ابن أبي حاتم بأنه نقل عن أبيه عن النبي ، أنه وهم [١٠١] هذا وهم كبير وقع فيه كثير من المؤرخين وقد عرضنا نصوصهم سابقا ٠

قال ابن حجر : لم أقف على نسب احيحة هذا في انساب الأنصار ، وقد ذكره بعض من إلف في الصحابة وزعم ان احيحة بن الجلاح بن حريش٠٠٠كانت تحته سلمى بنت عمرو الخزرجية ، فولدت له عمرو بن احيحة ، وتزوج سلمى بعد احيحة هاشم بن عبد مناف ، فولدت له عبد المطلب ٠٠٠وزعم ان عمرو بن احيحة الذي روى عن خزيمة بن ثابت في النهي عن إتيان النساء في الدبر ، وروى عنه عبد الله بن السائب هو هذا وقضيته أن يكون لأبيه احيحة صحبة ، وقد أنكر ابن عبد البر هذا إنكارا شديدا وقال في الاستيعاب ذكره ابن مندة فيمن روى عن النبي ﷺ قال وسمع من خزيمة بن ثابت قال ابن عبد البر ، وهذا لا ادري ما هو لأن احيحة قديم وهو اخو عبد المطلب لأمه فمن المحال أن يروي عن خزيمة من كان بهذا القدم ، ويروي عنه عبد الله بن علي بن السائب قال فعسى أن يكون حفيدا لعمرو بن احيحة يعني تسمى باسم جده ، قلت لم يتعين ما قال بل لعل احيحة بن الجلاح والد عمرو آخر [١٠٢] يجب التنوية إن المراد بعبارة احيحة قديم وهو اخو عبد المطلب ، المراد من ذلك عمرو بن احيحة ، وربما حصل تصحيف في الرواية أو خطأ طباعي ٠

ويبدو التناقض واضحا عند ابن حجر ، ففي الوقت الذي أشار فيه إن سلمى تزوجت احيحة قبل هاشم ، ترجم في موضع آخر لعمرو بن احيحة مشيرا بان الأخير تزوج سلمى بنت زيد والدة عبد المطلب بعد موت هاشم ، معتبرا ذلك من قول أهل النسب واليهم المرجع [١٠٣] الملاحظ على ذلك إن ابن حجر ذكر بان التي تزوجها احيحة هي **سلمى بنت زيد** ، وليس بنت عمرو ، وهذا هو الصحيح ٠

يبدو من رواية ابن سعد ، إن احيحة هو الذي فارقها ، قبل ان تتزوج من هاشم ، فعندما رآها الأخير في سوق بنو قينقاع [١٠٤] سأل عنها هل أنها متزوجة أم مطلقة ، فقيل له أنها تزوجت من احيحة ثم فارقها [١٠٥] على العكس من رواية المجلسي الذي ذكر إن

سلمى هي التي طلقت احيحة بن الجلاح وهذا ما نطقت به عندما عرض عليه أبيها الزواج من هاشم فقالت له " وقد عرفت ما جرى بيني وبين احيحة بن الجلاح الأوسي ، وحيلتي عليه حتى خلعت نفسي منه لما علمت انه لم يكن من الكرام ..." (١٠٦) .

خلاصة الأمر إن شخصية عمرو بن احيحة ، وهمية ، لا صحة لوجودها ، وبهذا لم تكن له ام اسمها سلمى النجارية ، وهذا يترتب عليه اثر ، هو عدم وجود صلة زواج بين سلمى واحيحة بن الجلاح .

محمد بن احيحة : وهو الابن الثاني الذي ذكر لاحيحة بن الجلاح ، إذ ترجم له ابن الأثير ، بأنه احد صحابة النبي ﷺ ، واستبعده أن يكون كذلك ، على اعتبار إن أبيه احيحة تزوج أم عبد المطلب ، فمع طول عمر الأخير ، كيف يكون ابن زوج أمه مع النبي ﷺ (١٠٧) علما إن بعض الروايات أكدت إن احيحة تزوجها قبل هاشم .

وذكره ابن حجر في الصحابة ،رغم نفيه له ، وأشار إن ابن عبدان ذكره في الصحابة ، وانه أول من سمي محمد في الجاهلية وأظنه احد الأربعة الذين سموا قبل مولد النبي ﷺ ، وأورد قول ابن الأثير بأنه من يكون أبوه زوج أم عبد المطلب مع طول عمر الأخير فكيف يكون ابنه مع النبي ﷺ هذا بعيد ، ولعله محمد بن المنذر بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الذي ذكروا أباه فيمن شهد بدرا قلت ـ يعني ابن حجر ـ لم يقله ابن الأثير بغير استبعاد طول العمر ، وفيما جوز نظر لأنهم لم يذكروا للمنذر ولدا اسمه محمد وما ظنه عبدان ليس بجيد فقد سماهم ابن خزيمة في روايته كما بينت ذلك في ترجمة محمد بن عدي وليس فيهم محمد بن المنذر ، ونقل عن السهيلي انه لا يعرف في العرب من سميّ محمدا قبل النبي ﷺ إلا ثلاثة وذكر فيهم محمد بن احيحة (١٠٨) .

وما ينفي وجود محمد هذا نقول من هي أمه ، فقد بحثنا عنها فلم نجد له أم ؟ فضلاً عن ذلك ان ابن حجر نفسه ترجم إلى شخص اسمه محمد بن عقبة بن احيحة ، ونقل عن البلاذري انه فيمن سمي محمد في الجاهلية ، ثم تساءل ابن حجر عن ذلك بقوله " وقد تقدم ذكر محمد بن احيحة فما ادري هو هذا أو عمه ثم رأيت في رجال الموطأ لأبي عبد الله محمد بن يحيى الحذاء عقب ما نقلته عنه في ترجمة احيحة بن الجلاح قال ولأحيحة ابن يسمى عقبة وبعقبة بن يسمى محمد ولمحمد بنت هي والدة فضالة بن عبيد

الصحابي المشهور ، ولمحمد بن يسمى المنذر استشهد يوم بئر معونة [١٠٩] الظاهر إن محمد بن عقبة مات قبل الإسلام فالله اعلم " [١١٠] ٠

وذكر ابن سعد إن محمد بن عقبه له ولدا اسمه المنذر ، وترجم له بأنه يكنى أبا عبده ، وأمه من آل أبي قرده من هذيل ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين الطفيل بن الحارث بن المطلب وقتل المنذر يوم بئر معونة شهيدا ، وليس له عقب من غيره ، وكان المنذر شهد بدراً وأحد [١١١] وهذه الشخصية ملغاة ولم يثبت لها وجود ٠

أبو ليلى بن احيحة : ويحتل المرتبة الثالثة بين أبناء احيحة ، يلقب الأنصاري ، هو أبو عبد الرحمن ، واسمه يسار ، ويقال داود بن بلال بن مالك بن احيحة ، اسند عن رسول الله ﷺ وهو ممن نزل الكوفة وأعقب بها ، وفي ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون بالعلم ، وكان أبو ليلى من خواص أمير المؤمنين عليه السلام يسمر معه ومنقطعا إليه ، ورد معه المدائن وشهد معه صفين ، ونقل الخطيب البغدادي عن ابن خياط قوله " أبو ليلى واسمه يسار بن هلال بن مالك بن احيحة ٠٠٠ وفي موضع آخر اسم أبي ليلى بلال بن احيحة ٠٠٠ويقال ليس لأبي ليلى اسم ويقال بلال هو اخو أبي ليلى " [١١٢] ٠

وتجدر الإشارة بالقول إن الباحث استبعد أخوة أبو ليلى الذين عاصروا النبوة ، لطول الفارق الزمني ، فكيف أن يقبل وجود شخص عاش أيام أمير المؤمنين عليه السلام خاصة إذا ما علمنا إن والد أبو ليلى قد تزوج - حسب زعم الروايات – أم عبد المطلب ، جد أمير المؤمنين عليه السلام ٠

وتمت مراجعة ابن خياط فوجدنا ، أبو ليلى بن بلال بن أحيحة ، هو أبو عبد الرحمن بن أبي ليلى وبلال أخو أبي ليلى وفضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيبة بن الاصرم بن جحجبا بن كلفة [١١٣] وفي موضع آخر قال : وأبو ليلى اسمه يسار بن بلال بن أحيحة وأخوه بلال [١١٤]

وأشار إليه ابن النديم في معرض كلامه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقال " واسم أبي ليلى بشار من ولد احيحة بن الجلاح ، وقيل انه مدخول النسب " وقد هجاه عبد الله بن شبرمة بقوله :

وكيف ترجا لفصل القضاء ولم تصب الحكم في نفسكا

فتزعم انك لأبن الجــلاح وهيهات دعواك من اصلكـا

ولـي القضـاء لبنـي أميـة والعبـاس ، وكـان يفتـي بـالرأي قبـل أبـي حنيفـة ، تـوفي سـنة ١٤٨هـ ، وهو متولي القضاء للمنصور الدوانيقي ، له كتاب الفرائض [١١٥] ٠

وقيل اسمه بلال ، وبليل ، وداود بن بلال بن بليل ، ويسار بـن نمير ، وقيل أوس بن خولي ، ويروى إن بلالاً اخو أبي ليلى ، وقيل لا يحفظ اسمه ، لـه صـحبة ، وروى عن النبـي ﷺ وشهد معه معركة احد ، وما بعدها من المشاهد ، وانتقل إلـى الكوفـة ، يلقب بالأيسر ، شهد هو وابنه عبد الرحمن المشاهد كلها مع أمير المؤمنين عليه السلام قتل بصفين [١١٦] ٠

ونسب لبلال ذريـة ونسل ، وهذا واضـح من خـلال ترجمـة نسيبة بنت نيـار بـن الحارث بن بـلال بـن احيحـة ، وقـد تزوجهـا عقبـة بـن عبـد ود بـن عقبـة بـن احيحـة قريبهـا أسلمت وبايعت [١١٧] ٠

بعد كل ذلك هل يمكن لصـاحب لـب ، يعقل الأشـياء ، أن يصـدق وجـود شخصـية احيحة بـن الجـلاح ، وأولاده ، وانـه تـزوج مـن سلمى أم عبـد المطلـب ؟ خلاصـة ذلك انـه شخصية وهمية ، لا وجـود لهـا ، اختلقت للطعن فـي نسـب النبـوة والإمامـة ، علـى اعتبـار أنهما من امرأة كانت مطلقة من رجل أنصاري ، وربما لأسباب لا يعرفها الباحث ٠

المبحث الثاني

ولادتـــــه ونشأتـــــه

لـم نقـف علـى روايـات حـول ولادة عبـد المطلـب ، سـوى روايـة وردت عنـد ابـن حبيب مفادها إن سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبـد المطلـب سـمعت فـي المنـام قـائلا يقـول " رب قدوم زهر وصدق وبر ومسر مبير في بطن سلمى بنت عمرو " فولـدت عبـد المطلـب [١١٨] وروايـة نقلها المجلسي بقوله " فلما اشتد بسلمى الحمل وجاءها المخاض وهي لا تجد ألماً إذ سمعت هاتفا يقول:

يا زينة النساء من بني النجار بالله أسدلي عليه بالأستـــار

واحجبيه عن أعين النظـــار كي تسعدي في جملة الأقطار

فلما سمعت شعر الهاتف أغلقت بابها ، وأسدلت سترها ، وكتمت أمرها ، فبينما هي تعالج نفسها إذ نظرت إلى حجاب من نور قد ضرب عليها من البيت إلى عنان السماء ، وحبس الله عنها الشيطان الرجيم ، فولدت شيبة الحمد ، وقامت وتولت أمرها ، ولما وضعته سطع منه نور شعشعاني ، وكان ذلك النور نور رسول الله ﷺ فضحك وتبسم ، فتعجبت أمه من ذلك ، ثم نظرت إليه فإذا هي بشعرة بيضاء تلوح في رأسه ، فقالت نعم أنت شيبة ، كما سميت ، ثم إن سلمى درجته في ثوب من صوف وقمطته وهيأته ولم تعلم به أحدا من قومها حتى مضت له أيام وصارت تلاعبه ويهش إليها ، فلما كمل له شهر ، علم الناس فأقبلت القوابل إليها فوجدوها تلاعبه ، لما صار له شهران مشى ولم يكن على اليهود اشد منه وأكثر ضرراً ، وكانوا إذا نظروا إليه امتلؤا غيظاً وخنقاً ، لما يعلمون بما سيظهر منه من تدميرهم وخراب أوطانهم وديارهم وقطع آثارهم وكانت أمه إذا ركبت ركب معها إبطال الأوس والخزرج وكانت مطاعة بينهم وكان إذا خرج يلعب يقفون الناس من حوله يفرحون به أولادهم وكانت أمه لا تأمن عليه أحداً ، فلما تم له سبع سنين اشتد حبله ، وقوى باسه ، وتبين للناس فضله ، وكان يحمل الشيء الثقيل ، ويأخذ الصبي ويصرعه ، فلم يشكوه إلى أمه ، وكان يهشم عظامهم "[١١٩] .

الملاحظ على الرواية أنها غير مسندة ، وأحادية الجانب ، فلم يرد ما يؤيدها في بقية المصادر ، وشيوع طابع الغيبيات عليها ، وهذه السمة السائدة على روايات المجلسي ، هذا ولا أريد التقليل من شان الرواية ، بل القاري لها يتصور وكأنها أسطورة أو خرافة أو شيء من هذا القبيل ، هاتف يأذن بالولادة ، والطفل تبسم بعد ولادته ، وفي عمر شهرين مشى ... الخ هذا شيء لا يصدق ، ممكن أن تفيد هذه الرواية الملالي ، وبعض القراء ممن يستعطفون الناس ويجذبون انتباههم ، ويحركون مشاعرهم ، وان تكون رواية مقبولة لدى معشر الأكاديميين ، هذا شيء غير مقبول ما أن تدعم بأدلة قوية ، وهذا الشيء يؤسف الباحث كثيرا ، إذ امتلأت بعض كتب المسلمين بهكذا أساطير ، خاصة الولادة المتعلقة بذرية عبد المطلب ، وأخيراً يمكن القول ان الرواية وضعت بعد ما بان موقف اليهود المعادي للبعثة النبوية .

وعن تربيته ، هناك روايات عدة ، حول تربيته في كنف أخواله، ومن أهمها :

الرواية الأولى : ابن هشام عن ابن إسحاق قال " وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو احد بني عدي بن النجار ، ٠٠٠وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها إن أمرها بيدها إذا كرهت رجلا فارقته ، فولدت لهاشم عبد المطلب ، فسمته شيبة ، فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا أو فوق ذلك ثم خرج إليه عمه المطلب لقبضه فيلحقه ببلده وقومه ، فقالت له سلمى : لست بمرسلته معك ، فقال لها المطلب ، أني غير منصرف حتى اخرج به معي ، إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نلي كثير من أمورهم ، وقومه وبلده وعشيرته ، خير له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال وقال شيبه لعمه المطلب ـ فيما يزعمون ـ : لست بمفارقها إلا إن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفعته إليه ، فاحتمله فدخل به مكة مردفه معه على بعيره ، فقالت قريش : عبد المطلب ، ابتاعه فيها سمى شيبة عبد المطلب ، فقال : المطلب : ويحكم ! إنما هو ابن أخي هاشم ، قدمت به من المدينة " [١٢٠] .

ما يضعف الرواية ان سندها مطعون فيه [١٢١]

الرواية الثانية : رواية ابن سعد عن الواقدي قوله " قدم ثابت بن المنذر بن حرام وهو أبو حسان بن ثابت الشاعر مكة معتمرا فلقي المطلب وكان له خليلا فقال له لو رأيت ابن أخيك شيبة فينا لرأيت جمالا و هيبة وشرفا لقد نظرت إليه وهو يناضل فتيانا من أخواله فيدخل مرماتيه جميعاً في مثل راحتي هذه وهو يقول كلما خسق إنا ابن عمرو العلى فقال المطلب لا أمسي حتى اخرج إليه فأقدم به فقال ثابت ما أرى سلمى تدفعه إليك ولا أخواله هم اضن به من ذلك وما عليك أن تدعه فيكون في أخواله حتى يكون هو الذي يقدم عليك إلى ما هاهنا راغبا فيك فقال المطلب يا أبا اوس ما كنت لأدعه هناك ويترك مآثر قومه وسطته ونسبه وشرفه في قومه ما قد علمت فخرج المطلب فورد المدينة فنزل في ناحية وجعل يسأل عنه حتى وجده يرمي في فتيان من أخواله فلما رآه عرف شبيه أبيه فيه ففاضت عيناه وضمه إليه وكساه حلة يمانية ، وانشأ يقول :

عرفت شيبة والنجار قد حفلت أبناؤها حوله بالنبل تنتصل

عرفت أجلاده منا وشيمتـــه ففاض مني عليه وابل سبل

فأرسلت سلمى إلى المطلب فدعته إلى النزول عليها فقال : شأني اخف من ذلك ما أريد إن احل عقدة حتى اقبض ابن أخي وألحقه ببلده وقومه فقالت لست بمرسلته معك

وغلظت عليه فقال المطلب لا تفعلي فاني غير منصرف حتى اخرج به معي ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل بيت شرف قومنا والمقام ببلده خير له من المقام ها هنا وهو ابنك اذ كان فلما رأت انه غير مقصر حتى يخرج به استنظرته ثلاثة أيام وتحول إليهم فنزل عندهم فأقام ثلاثا ثم احتمله وانطلقا جميعا فانشأ المطلب يقول كما أنشدني هشام بن محمد عن أبيه :

ابلغ بني النجار أن جئتهم إني منهم وابنهم والخميس

رايتهم قوما إذا جئتهـــم هوو لقائي وأحبوا حسيسي

ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر قال ودخل به المطلب مكة ظهرا فقالت قريش هذا عبد المطلب فقال ويحكم إنما هو ابن أخي شيبة بن عمرو "[١٢٢] الملاحظ على سند الرواية انه مطعون به من جهة الواقدي [١٢٣] .

الرواية الثالثة : اليعقوبي قال " وكان هاشم لما أراد الخروج إلى الشام حمل امرأته سلمى بنت عمرو إلى المدينة لتكون عند أبيها وأهلها ، ومعه ابنه عبد المطلب ، فلما توفي أقامت بالمدينة ، وكان المطلب بن عبد مناف قد قام بأمر مكة بعد أخيه هاشم ، فلما كبر عبد المطلب بلغ المطلب مكانه ووصف له حاله ، ومر رجل من تهامة بالمدينة فإذا غلمان يتناصلون ، وإذا غلام فيهم إذا أصاب قال : إنا ابن هاشم ، إنا ابن سيد البطحاء ! فقال له الرجل : من أنت يا غلام ؟ قال : إنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف فانصرف الرجل ، حتى قدم مكة فوجد المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر ، فقال : يا أبا الحارث ، علمت إني جئت من يثرب ، فوجدت غلمان يتناصلون ، وقص عليه ما رأى من عبد المطلب قال : وإذا أظرف غلام ما رايته قط ، قال : المطلب : أغفلته ، إما والله لا ارجع إلى أهلي حتى آتيه ! فخرج المطلب حتى أتى المدينة عشاء ، ثم خرج على راحلته حتى أتى بني عدي بن النجار ، فلما نظر إلى ابن أخيه قال : هذا ابن هاشم ؟ قال القوم نعم ، قالوا هذا ابن أخيك ، فان أردت أخذه الساعة لا تعلم أمه فإنها ان علمت حلنا بينك وبينه ، فأناخ راحلته ، ثم دعاه : يا ابن أخي ! إنا عمك وقد أردت الذهاب بك إلى قومك ، فاركب ! فاركب فما كذب عبد المطلب ان جلس على عجز الراحلة ، وجلس المطلب على الرحل ، ثم بعثها ، فانطلقت ، فلما علمت أمه علقت تدعوا حربها ، فأخبرت ان عمه ذهب به ، ودخل المطلب مكة ، وهو خلفه والناس في أسواق ومجالسهم ، فقاموا يرحبون به ، ويحيونه ، ويقولون :

من هذا معك ، فيقول : عبدي ابتعته بيثرب ، ثم خرج حتى أتى الحزورة [١٢٤] ، فابتاع له حلة ، ثم ادخله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم ، فلما كان العشي ألبسه ، ثم جلس في مجلس بني عبد مناف ، واخبرهم خبره ، وجعل بعد ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكك مكة ، وكان أحسن الناس فيقول قريش : هذا عبد المطلب ! فلج اسمه عبد المطلب وترك شيبة " [١٢٥] .

الرواية الرابعة : الطبري عن هشام بن محمد عن أبيه قال " ...ان أباه هاشما كان قد شخص في تجاره له إلى الشام فسلك طريق المدينة إليها فلما قدم المدينة نزل ...على عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي فرأى ابنته سلمى بنت عمرو ، ...سلمى بنت زيد عن عمرو بن لبيد بن حرام بن خداش بن جندب بن عدي بن النجار فأعجبته فخطبها إلى أبيها عمرو فانكحها إياها وشرط عليه إلا تلد ولدا إلا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهته قبل أن يبني بها ثم انصرف راجعا من الشام فبني بها في أهلها بيثرب فحملت منه ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه فلما أثقلت ردها إلى أهلها ومضى إلى الشام فمات بغزة فولدت له سلمى عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين أو ثماني سنين ثم إن رجلاً من بني الحارث بن عبد مناة مرّ بيثرب فإذا غلمان يتنضلون فجعل شيبة إذا خسق قال إنا ابن هاشم إنا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من أنت قال إنا شيبة بن هاشم سيد البطحاء بن عبد مناف ، فلما أتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر يا أبا الحارث تعلم إني وجدت غلمانا ينتضلون بيثرب وفيهم غلام إذا خسق قال إنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء فقال المطلب والله لا ارجع إلى أهلي حتى آتي به فقال له الحارثي هذه ناقتي بالفناء فاركبها فجلس المطلب عليها فورد يثرب عشاء حتى أتى بني عدي بن النجار فإذا غلمان يضربون كره بين ظهري مجلس فعرف ابن أخيه فقال لقوم هذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن أخيك فان كنت تريد أخذه فالساعة قبل ان تعلم به أمه ، فإنها أن علمت لم تدعه وحلنا بينك وبينه فدعاه فقال يا ابن أخي إنا عمك قد أردت الذهاب بك إلى قومك وأناخ راحلته فما كذب أن جلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم به أمه حتى كان الليل فقامت تدعو بحربها على ابنها فأخبرت إن عمه ذهب به وقدم به المطلب ضحوه والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون من هذا رواءك فيقول عبد لي حتى ادخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا قال عبد لي ثم خرج المطلب حتى أتى الحزورة فاشترى حلة فالبسها

شيبة ثم خرج به حين كان العشى إلى مجلس بني عبد مناف فجعل بعد ذلك يطوف في سكك مكة في تلك الحلة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدي حين سأله قومه فقال :

عرفت شيبة والنجار قد جعلت أبناؤها حوله بالنبل تنتصل

وفي **رواية أخرى للطبري** عن علي بن حرب الموصلي عن أبي معن عيسى من ولد كعب بن مالك عن محمد بن أبي بكر الأنصاري عن مشايخ الأنصار قالوا تزوج هاشم ٠٠٠ امراة من بني عدي بن النجار ذات شرف تشرط على من خطبها المقام بدار قومها فتزوجت بهاشم فولدت له شيبة الحمد فربي في أخواله مكرما فبينا هو يناضل فتيان الأنصار إذا أصاب خصلة فقال إنا ابن هاشم وسمعه رجل مجتاز فلما قدم مكة قال لعمه المطلب بن عبد مناف قد مررت بدار بني قيلة فرأيت فتى من صفته ومن صفته يناضل فتيانهم فاعتزي إلى أخيك وما ينبغي ترك مثله في الغربة فرحل المطلب على ورد المدينة فأراده على الرحلة فقال ذاك إلى الوالدة فلم يزل بها حتى أذنت له واقبل به قد أردفه فإذا لقيه اللاقي وقال من هذا يا مطلب قال عبد لي فسمي عبد المطلب "[١٢٦] ما نريد قوله إن الرواية سندها مطعون فيه من جهة هشام بن محمد ، كان يروي عن أبيه الأحاديث التي لا أصول لها[١٢٧] .

الرواية الخامسة : ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار قوله " أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو ٠٠٠وكان سبب تزوج هاشم بها انه قدم في تجارة له المدينة ، فنزل على عمرو بن زيد فجاءته سلمى بطعام فأعجبت هاشما فخطبها إلى أبيها فانكحه إياها ، وشرط عليه أن تلد عند أهلها فبنى عليها بالمدينة ، وأقام معها سنتين ثم ارتحل بها إلى مكة ، فحملت وأثقلت ، فخرج بها إلى المدينة ، فوضعها عند أهلها ومضى إلى الشام ، فمات بغزة من وجهه ذلك ، وولدت عبد المطلب فسمته شيبة الحمد لشعرة بيضاء كانت في ذوائبه حين ولد ، فمكث بالمدينة ست سنين أو ثمانيا ، ثم إن رجلاً من تهامة مرّ بالمدينة ، فإذا غلمان ينتصلون ، وغلام منهم يقول كلما أصاب : إنا ابن هاشم بن عبد مناف ، سيد البطحاء فقال له الرجل : من أنت يا غلام ؟ قال : إنا ابن هاشم بن عبد مناف ، قال : ما اسمك قال : شيبة الحمد ، فانصرف الرجل حتى قدم مكة ، فوجد المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر ، فقال : قم اليّ يا أبا الحارث ، فقام إليه فقال : تعلم إني جئت الآن من يثرب فوجدت بها غلمانا ينتصلون ٠٠٠وقص عليه ما رأى من عبد المطلب ، وقال : انه

اضرب غلام رايته قط ، فقال : له المطلب : أغفلته والله ! إما إني لا ارجع إلى أهلي ومالي حتى آتيه ، فخرج المطلب حتى أتى المدينة عشاء ، ثم خرج براحلته حتى أتى بني عدي بن النجار ، فإذا الغلمان بين ظهراني المجلس فلما نظر إلى ابن أخيه قال للقوم : هذا ابن هاشم ؟ قالوا : نعم ، وعرفه القوم فقالوا : هذا ابن أخيك ، فان كنت تريد أخذه فالساعة ، لا نعلم أمه ، فإنها أن علمت حلنا بينك وبينه فأناخ راحلته ، ثم دعاه ، فقال يا ابن أخي ، إنا عمك ، وقد أردت الذهاب بك إلى قومك ، فاركب ، قال فوالله ما كذب أن اجلس على عجز الراحلة ، وجلس المطلب على الراحلة ، ثم بعثها فانطلقت ، فلما علمت أمه قامت تدعوا حزنها على ابنها فأخبرت انه عمه وانه ذهب به إلى قومه ، قال فانطلق به المطلب فدخل به مكة ضحوة ، مردفة خلفه والناس في أسواقهم ومجالسهم فقاموا يرحبون به ويقولون : من هذا الغلام معك ؟ فيقول : عبد لي ابتعته بيثرب ثم خرج به حتى جاء به إلى الحزورة فابتاع له حلة ، ثم ادخله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم ، فرجلت شعره ثم ألبسه الحلة عشية ، فجاء به فأجلسه في مجلس بني عبد مناف ، واخبرهم خبره ، فكان الناس بعد ذلك إذا رأوه يطوف في سكك مكة وهو أحسن الناس يقولون : هذا عبد المطلب ـ لقول المطلب هذا عبدي ـ فلج به الاسم ، وترك به شيبة ، وروى الزبير رواية أخرى إن سلمى أم عبد المطلب حالت بين المطلب وابنها شيبة ، وكان بينها وبينه في أمره محاورة ، ثم غلبها عليه وقال :

عرفت شيبة والنجار قد حفلت أبناؤها حوله بالنبل تنتصل "[١٢٨]

ما نريد قوله ان الزبير بن بكار مطعون فيه (١٢٩)

الرواية السادسة : ابن كثير عن الزهري في معرض حديثه عن تسمية عبد المطلب قال " ٠٠٠لأن أباه هاشما مرّ بالمدينة في تجارته إلى الشام نزل على عمرو بن زيد ٠٠٠فاعجبته ابنته سلمى فخطبها إلى أبيها فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده وقيل بل اشترط عليه إن لا تلد إلا عند أهلها بالمدينة ، فلما رجع من الشام بنى بها وأخذها معه إلى مكة فلما خرج في تجارة أخذها معه وهي حبلى فتركها في المدينة ودخل الشام فمات بغزة ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبة فأقام عند أخواله ٠٠٠سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فأخذه خفية من أمه فذهب به إلى مكة٠٠" [١٣٠] الرواية مطعون من جهة الزهري [١٣١]

الرواية السابعة : المجلسي عن البكري قال " بلغنا إن رجلاً من بني الحارث دخل يثرب في حاجة فإذا هو بابن هاشم يلعب مع الصبيان قد غمرهم بنوره فوقف الرجل ينظر إلى الصبي وهو يقول : ما اسعد من أنت في ديارهم ساكن ؟ وكان يلعب وهو يقول : إنا ابن زمزم والصفا ، إنا ابن هاشم وكفى ، قال : فناداه الرجل : يا فتى ، فأجاب وقال : ما تريد يا عم ؟ قال : ما اسمك ؟ قال : شيبة بن هاشم بن عبد مناف ، مات أبي وجفوني عمومتي ، وبقيت مع أمي وأخوالي ، فمن أين أقبلت يا عم ؟ قال : من مكة قال : وهل أنت متحمل لي رسالة ومتقلد لي أمانة ؟ قال الحارث : وحق أبي وأبيك إني فاعل ما تأمرني به ، قال : يا عم إذا رجعت إلى بلدك سالماً ورأيت بني عبد مناف فاقرأهم مني السلام ، وقل لهم : إن معي رسالة غلام يتيم ، مات أبوه وجفوه عمومته ، يا بني عبد مناف ما أسرع ما نسيتم وصية هاشم وضيعتم نسله ، وإذا هبت الريح تحمل روائحكم إليّ ، قال : فبكى الرجل واستوى على مطيته وأرسل زمامها حتى قدم مكة ، فلم يكن له همة إلا رسالة الغلام ، ثم أتى مجلس بني عبد مناف فوجدهم جلوسا فأنعمهم صباحا ، وقال : يا أهل الفضل والإشراف ، يا بني عبد مناف ، أراكم قد غفلتم عن عزكم وتركتم مصاحبكم يستضيء به غيركم ، قالوا : وما ذاك ؟ فاخبرهم بوصية ابن أخيهم ، فقالوا : وايم الله ما ظننا انه صار إلى هذا الأمر ، فقال لهم الحارث : وانه ليعجز الفصحاء عن فصاحته ، ويعجز اللبيب عن خطابه وانه لفصيح الكلام ، جري الجنان ، يتحير في كلامه اللبيب ، فائق على العلماء عاقل أديب ، إلى عقله الكفاية والى جماله النهاية ، فقال عمه المطلب شعراً :

أقسمت بالسلف الماضين من مضر وهاشم الفاضل المشهور في الأمم

لأمضين إليه الآن مجتهـــــدا واقطعن إليه البيد في الظلـــــم

السيد الماجد المشهور من مضــر نور الأنام وأهل البيت والحـــرم

٠٠٠ ثم اقبل يجد السير حتى اقبل على مدينة يثرب ، وقد ضيق لثامه ، ودخل المدينة فوجد شيبة يلعب ، فعرفه بالنور الذي أودعه الله فيه ، وهو قد رفع صخرة عظيمة : إنا ابن هاشم المعروف بالعظائم ، فلما سمع كلامه أناخ مطيته وناداه : ادن مني يا ابن أخي فأسرع إليه شيبة ، فقال له من أنت يا هذا ؟ فقد مال قلبي إليك وظنك احد عمومتي ، فقال إنا عمك المطلب ، وأسبل عبرته ، وجعل يقبله وقال : يا بن أخي أحب أن تمضي معي إلى بلد أبيك وعمومتك ، وتكون في دار عزك ، فقال : نعم فركب المطلب وركب شيبة

معه وسارا ، فقال له شيبة أسرع بنا لأني أخشى أن يعلموا بنا أمي وعشيرتها فيلحقوا بنا ، فيأخذوني قهرا ٠٠٠ثم سارا ٠٠٠فبينما هم كذلك إذ سمعا صهيل الخيل وقعقعة اللجم وهمهمة الرجال في جوف الليل ، فقال المطلب : يا بن أخي دهينا ورب الكعبة فما نصنع ؟ قال شيبة : الم اقل لك إن القوم يلحقون بنا ، فانحرف بنا عن الجادة إلى الطريق السفلى ، قال المطلب : وكيف يخفى أمرنا عليهم ونورك يدل علينا قال : استر وجهي ، فعسى أن يخفى أمرنا عليهم ، قال : فاخذ المطلب ثوبا وطواه ثلاث طيات وستر به وجهه٠٠٠ " وبعد محاورة وكلام يطول بيانه بين اليهود من جهة وعبد المطلب وعمه من جهة أخرى وصل بهم الأمر حد الاحتراب ، وفي تلك الإثناء وصلت سلمى وقومها ، فدارت المعركة وخشت سلمى على ابنها ، فصاحت بقومها بوقف القتال ، فتقدمت سلمى إلى المطلب ونادته وقالت " من الهاجم على مرابط الأسد والخاطف من اللبوة شبلها ؟ قال المطلب : هو من يزيده شرفاً على شرفه وعزاً إلى عزه ، وهو أشفق عليه منكم ، وإنا أرجو إن يكون صاحب الحرم والمتولي على الأمم وإنا عمه المطلب ، فلما سمعت كلامه قالت : مرحبا وأهلا وسهلاً ، ولم لا تستأذني في حملك ولدنا من بلدنا ، وإنا قد شرطت على أبيه إن رزقت منه ولدا يكون عندي ولا يفارقني ، فقال لها المطلب كان ذلك ثم أقبلت على ولدها ، وقالت " يا ولدي خرجت مع عمك وتركتني ، ولآن أن أردت ترجع معي فارجع ، وان اخترت عمك فامض راشداً ، فلما سمع كلام أمه اطرق إلى الأرض ، فقالت له أمه : يا بني لم تسكت وأنت طليق اللسان جريء الجنان ؟ فوحق أبيك إني لا أمنعك عن شهوتك ، وان عز عليّ فراقك يا ولدي ، فرفع رأسه وقد سبقته العبرة فقال : يا أماه اخشي مخالفتك لأنه محرم عليّ عصياني لك ، ولكن أحب مجاورة بيت ربي ، وانظر إلى عمومتي وعشيرتي ، فان أمرتني بالمسير سرت وألا رجعت ، فعند ذلك بكت وقالت له : إذا كان كذلك فقد سمحت لك برضى مني ، وقد كنت مستأنسة بغرتك ، فلا تنسني ولا تقطع إخبارك عني ، ثم قبلته وودعته ، وقالت يا بن عبد مناف قد سلمت إليك الوديعة التي استودعنيها أخوك هاشم بالعهد والميثاق فاحتفظ بها فإذا بلغ ولدي مبالغ الرجال ، ولم أكن حاضرة فانظروا بمن تزوجونه ، فقال لها المطلب ٠٠٠ونحن لا ننسى حقك ما حيينا ، ثم عطف عليها يودعها فقالت سلمى : خذوا من هذا الثياب والخيل ما تريدون ، فشكرها المطلب وأردف ابن أخيه وسارا حتى قربا من مكة فأضاءت شعابها وأنارت الكعبة

فأقبلت الناس ينظرون إليه ، وإذا هم بالمطلب يحمل ابن أخيه فسألوه عنه ، وقالوا : من هذا يا بن عبد مناف الذي قد أضاءت به البلاد ؟ فقال لهم المطلب : هذا عبد لي ، فقالوا : ما أجمل هذا العبد٠٠٠ "[١٣٢] تجدر الإشارة بالقول إن رواية المجلسي طويلة ، وسندها عن البكري صاحب كتاب الأنوار ، وهو كتاب مليء غيبيات ٠

يسجل على الروايات بعض الملاحظات ، منها ما يخص الآلية التي حصل بها المطلب على ابن أخيه ، فهي مختلفة من رواية إلى أخرى ، فقد ذكر ابن خلدون إن هناك مشادة كلامية جرت بينه وبين إن عبد المطلب بقوله " فاستلمه إليه بعد تعسف واغتباط به فاحتمله ودخل مكة فردفه على بعيره ٠٠٠ "[١٣٣]٠

ولم تحدد الروايات مدة بقاء عبد المطلب مع أمه وأخواله ، ففي رواية الطبري سبع أو ثمان سنوات ، وعند ابن كثير سبع سنوات ، وفي رواية الزبير بن بكار ست أو ثماني سنين ٠

وعن الشخص الذي اخبر المطلب ، فهو غير متفق عليه ففي رواية الطبري انه من بني الحارث بن عبد مناة ، وعند ابن بكار انه رجلا من تهامة ، ولم يذكر اسمه في ذلك ، وابن سعد عن الواقدي انه ثابت بن المنذر بن حرام ، أبو حسان الشاعر ، والطبري قال رجلاً مجتاز ، وربما يتساءل بعضهم عن موقف الباحث تجاه هذه الفقره ، فهو لا يميل إلى هذه الرواية ، وهي مفتراة وغير صحيحة أريد منها التقليل من شأن عبد المطلب ٠

أشارت بعض الروايات إلى شعر المطلب عندما عرف شيبة بقوله : عرفت شيبة والنجار ، ذكر ذلك ابن بكار وابن سعد والطبري ، ولم يرد عند غيرهم ، وبخصوص وقت دخول عبد المطلب وعمه إلى مكة فغير متفق عليه ، فقد ورد عند ابن سعد ظهرا وعند الطبري إنهما دخلا **ضحوة** واليعقوبي لم يحدد الدخول مكتفيا بالقول " ودخل المطلب مكة وهو خلفه والناس في أسواقهم ٠٠٠ فلما كان العشي " وهذا يدل على دخولهم قبل العشاء ٠

اتفقت معظم الروايات التي ذكرناها ، على أن ولادة عبد المطلب في المدينة عند أخواله ، باستثناء اليعقوبي الذي خالف ذلك فقال " وكان هاشم لما أراد الخروج إلى الشام حمل امرأته سلمى بنت عمرو إلى المدينة لتكون عند أبيها وأهلها ومعه ابنه عبد المطلب " وعند ابن كثير أنها خرجت مع هاشم وهي حبلى لم تلد بعد ، فكانت ولادتها عند أهلها ،

ولم تشر الروايات إلى شرط أبي سلمى على هاشم ، أن تلد في بلدها إلا عند ابن بكار والطبري وابن كثير ، هذا ولا اعرف ما القصد من ذلك ؟ ٠

إما رواية المجلسي فهي طويلة فيها تفصيلات غير موجودة في بقية الروايات ، وبخصوص الحوار بين عبد المطلب وأمه ، فقد ذكر ابن هشام ، إن عبد المطلب رفض الذهاب مع عمه إلا بموافقة أمه ، فأذنت له ، وفي رواية ابن سعد حصلت مشادة كلامية بينهما ، وقد أغلطت سلمى القول على المطلب ، مما اضطر المطلب إلى البقاء ثلاثة أيام في المدينة ولم تشر بقية الروايات إلى مدة بقاءه ، بعدها أخذه بالموافقة ، وفي رواية الزبير بن بكار واليعقوبي والطبري ، إن أخوال عبد المطلب أشاروا عليه أن يأخذه حال وصوله من دون علم أمه ، ففعل،ولم يرد ذلك في بقية الروايات ٠

خلاصة ما تم عرضه يمكن القول إن رواية اليعقوبي ، هي اصح الروايات ، بدليل إن هاشماً عندما خرج إلى الشام اصطحب معه ابنه وزوجته ، هذا ولا يعلم هاشم ماذا خبئت له الأقدار ، فحكم القدر بوفاته هناك ، فبقيت زوجته ووليدها عند أهلها ، وهذا الأمر لا ضير فيه ، وبعد أن بلغ عبد المطلب مبلغ الرجال ، ونتيجة تقدم عمه المطلب في العمر ، ذهب ليعود به إلى قومه ليتولى رئاسة قريش وهذا ما حدث فعلاً ، وكان الهدف من تزييف الروايات ، النيل من شخصية عبد المطلب ، كونه ليس من تربية أبيه ، وإنما هو تربية امرأة لا يصلح لقيادة قريش ، وليت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل طعن من ناحية أخرى ٠

ومهما يكن من شيء فقد عاد عبد المطلب إلى قومه ، بعد أن أعطاه عمه المطلب كثير من الوعود بالشرف والعزة ، والمكانة الرفيعة ، فأول مشكلة واجهته هي سيطرة عمه نوفل على بعض أملاكه وهذا ما أشار إليه ابن حبيب ، عن ابن الكلبي قوله " كان هاشم بن عبد مناف أوصى إلى أخيه المطلب بن عبد مناف فبنوا المطلب وبنو هاشم يد إلى اليوم ، وبنو عبد شمس وبنو نوفل يد إلى اليوم ، فلما هلك المطلب وثب نوفل بن عبد مناف على ساحات كانت لهاشم وهي الاركاح فوهبها لأبنه عبد المطلب فأخذها فاستنصر عبد المطلب قومه فلم يجبه منهم احد ، فلما رأى عبد المطلب خذلان قومه بعث إلى أخواله من بني النجار ٠٠٠وكان في كتاب عبد المطلب بن هاشم إليهم هذا الشعر :

يا طول ليلي وإحزاني وإشغالـــي هل من رسول إلى النجار أخوالـي
ينبئ عديا وذبيانا ومازنهـــــا ومالكها عصمة الجيران عن حالي
قد كنت فيكم ولا اخشي ظلامة ذي ظلم عزيزا منيعا ناعم البـــال
حتى ارتحلت إلى قومي وأزعجني عن ذاك مطلب عمي بترحـــال
قد كنت ما كان حيا ناعما جـــذلا امشي العرضنة سحابا بأذيـــال
فغاب مطلب في قعر مظلمـــة وقام نوفل كي يعدو على مالـــي
أن أرى رجلا غابت عمومتـــه وغاب أخواله عنه بـــلا وال
وآل انحي عليه ولم يحفظ له رحما ما امنع المرء بين العم والخـــال
فاستنفروا وامنعوا ضيم ابن أختكم لا تخذلوه فما انتم بخـــذال
ما مثلكم في بني قحطان قاطبـــة حي لجار وإنعام وأفضـــال
انتم ليان لمن لانت عريكتـــه سلم لكم وسمام الابلخ الغالـــي

فاقبلوا على كل صعب وذلول ، حتى انتهوا إلى مكة فكلموا نوفلاً حتى رد على عبد المطلب اركاحه ، فانشأ عبد المطلب قائلاً :

تأبى مازن وبنو عـــدي وذبيان بن تيم اللات ضيمـي
وذات مالك حتى تناهى ونكب بعد نوفل عن حريمـي
بهم رد الإله عليّ ركحي فكانوا في التنصر دون قومي

وقال عبد المطلب أيضا لأخواله بني النجار :

ابلغ بني النجار ان جئتهم إني منهم وابنهم والخميـس
رايتهم قوما إذا جئتهـم هوو لقائي وأحبـوا حسيس

وعن ابن الكلبي قال : لما بعث عبد المطلب إلى أخواله بني النجار اقبل منهم ثمانون رجلا قد تقلدوا وتنكبوا القسي وعلقوا التراس في مناكبهم فأناخوا بفناء الكعبة فلما رآهم نوفل قال : ما اشخص هؤلاء إلا الشر ، فخافهم فرد على ابن أخيه الاركاح وأحسن إليه ..." فقال شمر بن عويمر الكناني يمدح بني النجار لنصرهم عبد المطلب :

لعمري لأخوال ابن هاشم نصرة من أعمامه الأدنين أحسن وأفضل
أجابوا على ناي دعاء ابن أختهم وقد رامه بالظلم والغدر نوفـل
فما برحوا حتى تدارك حقـــه ورد عليه بعد ما كاد يوكـــل
جزى الله خيرا عصبة خزرجية تواصوا على بر وذو البر أفضـل (١٣٤) .

يظهر من الأبيات التي كتبها عبد المطلب إلى أخواله انه عاد إلى قومه بمحض إرادته ، وبناء على طلب عمه ، ربما رغب الأخير عودة ابن أخيه ليتولى مهام الرئاسة على قريش ، لان المطلب ربما أحس يدنو اجله ، فأراد الاطمئنان على قومه بجعل الزعامة من بعده لعبد المطلب ، إذ أشار إلى عودته في قوله :

حتى ارتحلت إلى قومي وأزعجني عن ذاك مطلب عمي بترحال

إذاً عمه هو الذي طلب منه ذلك ، وبعد عودته توفى عمه المطلب ، فعدا عليه نوفل وحاول السيطرة على جزء أملاكه ،لان في حياة عمه لم يتيسر له ذلك ، وهذا ما أوضحه بقوله :

فغاب مطلب في قعر مظلمة وقام نوفل كي يعدو على مالي

أن أرى رجلا غابت عمومته وغاب أخواله عنه بـــــلا وال

وفي **رواية الطبري** قال " فلما قدم مكة وقفه على ملك أبيه ، وسلمه إليه ، فعرض له نوفل بن عبد مناف في ركح له فاغتصبه إياه فمشى عبد المطلب إلى رجالات قومه ، فسألهم النصرة على عمه ، فقالوا لسنا بداخلين بينك وبين عمك ، فلما رأى ذلك كتب إلى أخواله يصف لهم حال نوفل وكتب في كتابه :

ابلغ بني النجار أن جئتهم إني منهم وابنهم والخمـــيس

رايتهم قوما إذا جئتهـــم هوو لقائي وأحبـــوا حسيس

فان عمي نوفلاً قد أبـــى إلا التي يغضي عليها الخسيس

فخرج أبو سعد بن عدس النجاري في ثمانين راكباً حتى أتى الأبطح ، وبلغ عبد المطلب فخرج يتلقاه فقال : المنزل يا خال فقال : إما حتى القي نوفلاً ، قال تركته جالسا في الحجر في مشايخ قريش فاقبل حتى وقف على رأسه ، ثم استل سيفه ، ثم قال " ورب هذه البنية لتردن على ابن اختنا ركحه أو لأملئن منك السيف قال فاني ورب هذه البنية أرد ركحه ، فاشهد عليه من حضر ثم قال المنزل يا بن أختي فأقام عنده ثلاثا واعتمر " وانشأ عبد المطلب يقول :

تأبى مازن وبنو عـــــدي ودينار بن تيم اللات ضيمي

وسادة مالك حتى تناهـــى ونكب بعد نوفل عن حريمي

بهم رد الإله علي ركحـــي وكانوا في التنسب دون قومي

وقال في ذلك سمرة بن عمير أبو عمرو الكناني :

لعمري لأخوال لشيبة قصـــره من أعمامه دنيا ابر وأوصـــل

أجابوا على بعد دعاء ابن أختهم ولم يثنهم إذ جاوز الحق نوفـل

جزى الله خير عصبة خزرجيـة تواصوا على بر وذو البر أفضل

ولما رأى ذلك نوفل حالف بني عبد شمس كلها على بني هاشم قال محمد بن أبي بكر " فحدثت بهذا الحديث موسى بن عيسى فقال : يا ابن أبي بكر هذا شيء ترويه الأنصار تقربا إلينا إذ صير الله الدولة فينا ، عبد المطلب كان اعز في قومه من أن يحتاج إلى أن تركب بنوا النجار من المدينة إليه قلت : أصلح الله الأمير قد احتاج إلى نصرهم من كان خيرا من عبد المطلب قال وكان متكئا فجلس مبغضا وقال من خير من عبد المطلب قلت محمد رسول الله ﷺ قال صدقت وعاد إلى مكانه ، وقال لبنيه اكتبا هذا الحديث من أبي بكر ، وقد حدثت بهذا الحديث في أمر عبد المطلب وعمه نوفل ٠٠٠عن هشام بن محمد عن أبيه " قال حدثنا زياد بن علاقة التغلبي ، وكان قد أدرك الجاهلية قال " سبب بدء الحلف الذي كان بين هاشم وخزاعة الذي افتتح رسول الله ﷺ بسببه مكة وقال لتنصب هذه السحابة بنصر بني كعب إن نوفلاً بن عبد مناف [١٣٥] ٠

وبخصوص الفقرة الأخيرة من الرواية يجب الوقوف عندها ، خاصة سندها هشام بن محمد عن أبيه ، ولقد قال الباحث وما دام يقول مراراً وتكراراً إن هشاماً بن محمد بن السائب الكلبي مطعون فيه ، وذكرت الرواية إن الكلبي نقل عن زياد بن علاقة التغلبي ، وانه أدرك الجاهلية ، وهذا وهم من جانب الراوي ، لأنه حتى لم يدرك عصر النبي ﷺ ولم يرو عنه ، فكيف انه أدرك الجاهلية ، ولهذا لابد من التعرف على هذه الشخصية ، فهو زياد بن علاقة الثعلبي من غطفان ويكنى أبا مالك [١٣٦] كوفى ، سمع أسامة بن شريك وجرير بن عبد الله والمغيرة بن شعبة وعمه قطبة بن مالك ، روى عنه الثوري وشعبة [١٣٧] ثقة وهو في عداد الشيوخ [١٣٨] عن علي ابن المديني قال : سمعت سفيان يقول : ذهبت إلى زياد بن علاقة فسألته عن الأحاديث فقال ويحك ما تريد مني ؟ ثم قال سفيان : لم نلق أحداً لقى مثل ما لقى زياد ، وأشار إلى شيوخه [١٣٩] .

روى عنه الأعمش وأبو إسحاق الشيباني والعوام بن حوشب ومجالد والثوري وشعبة واسراءيل وعثمان بن حكيم وزائدة وأبو عوانة وابن عيينة ، وثقه يحيى بن معين وقيل صدوق في الحديث (١٤٠) ومن جلة مشايخ الكوفيين مات بها وكان متقنا (١٤١) هو الذي روى عن المغيرة بن شعبة إن النبي ﷺ يصلي حتى تورم قدماه ، وكذلك حدث عن المغيرة عن النبي ﷺ قوله " لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء " (١٤٢) وأكثر ما يجعل روايات زياد انه روى عن المغيرة ، وهو رجل مطعون فيه (١٤٣).

وبخصوص حديث المغيرة إن النبي ﷺ كان يصلي حتى تورم قدماه نقول ، متى المغيرة شاهد النبي ﷺ وهو وارم القدمين ؟ هذا الأمر إن صح يكون في بداية الدعوة الإسلامية ، وقيل إن الله انزل عليه قوله {مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى } (١٤٤) وربما هذا الأمر يسجل عليه ملاحظات منها ، هل انه ﷺ غير عارف بتعاليم الإسلام ؟ إذ أصبح ثقلا عليه وشقاء .

وروي عن زياد بن علاقة قوله " صلى بنا المغيرة بن شعبة فنهض في الركعتين ، فقلنا : سبحان الله ، فقال: سبحان الله ، ومضى ، فلما أتم صلاته وسلم سجد سجدتي السهو ، فلما انصرف قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع كما صنعت " (١٤٥)

وروى ابن حجر هذا الحديث فقال " زياد بن علاقة قال : صلى بنا المغيرة بن شعبة ، فلما صلى ركعتين ، قام ولم يجلس ، فسبح له من خلفه ، فأشار إليهم أن قوموا ، فلما فرغ من صلاته سلم ، ثم سجد سجدتين وسلم ، ثم قال هكذا صنع بنا رسول الله (ص) ، إلا أن هذه فيمن مضى بعد أن يسبحوا له ، فيحتمل أنه سجد لترك التشهد ، وهو الظاهر " (١٤٦).

فمن كان لم يحسن أداء صلاته كيف يحق له أن يروي أحاديث نبوية ، أو مرويات تاريخية ، والأكثر من ذلك أن برر بطلان صلاته بفعل منسوب للنبي ﷺ أي انه أراد القول للناس إنني لم أكن الوحيد الذي سهى في صلاته وإنما نبيكم كان هكذا ، وحاشاه رسول الله أن يكون كذلك ، فمن كان له الجرأة على مقام النبي ﷺ فما تكون جرأته على وضع الروايات .

وكذلك روى زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال " خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فكان الناس يأتونه فمن قائل : يا رسول الله سعيت قبل ان أطوف أو أخرت شيئا أو قدمت شيئا فكان يقول : لا حرج لا حرج "[١٤٧]

وثقه ابن شاهين [١٤٨] أخرج له البخاري في الإيمان وغير موضع [١٤٩] قيل انه من الثقات المعمرين ، يقال : إنه أدرك ابن مسعود وقال النسائي وغيره : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، توفي سنة ١٢٥هـ ، وقيل : مات بعد ذلك بيسير ، وقد جاوز المئة ، وقع حديثه عاليا ، سمع أسامة بن شريك يقول : شهدت الإعراب يسألون النبي ﷺ هل علينا من جناح في كذا وكذا ؟ ، فقال : " عباد الله وضع الله الحرج إلا امرئ اقترض من عرض أخيه شيئا ، فذاك الذي حرج " قالوا : يا رسول الله ، ما خير ما أعطي العبد ؟ قال : " خلق حسن "[١٥٠].

وكان ما أوردته رواية ابن حبيب ، وذكرته رواية الطبري بأنه سمرة بن عمير ، واختلف ابن حبيب والطبري في عدد الأبيات فهن عند الأول ثلاثة وعند الثاني أربعة .

وعن أبي اسعد بن عدس النجاري الوارد في رواية الطبري فلم تذكره رواية ابن حبيب ، وقد بحثنا عنه ، فلم يرد له ذكرا وحاولنا تعقب هذه الشخصية ، لمعرفة إن كانت موجودة أم لا ؟ فقد ذكر ابن سعد الذين شهدوا بدرا من الأنصار تسعة نفر من الخزرج ، منهم من بني النجار رجل اسمه اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، ولم يكن لأسعد ذكر وليس له عقب إلا ولادات بناته ، والعقب لأخيه سعد بن زرارة ، الذي خرج وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه فعرض عليهما الإسلام فاسلما ورجعا إلى المدينة فكانا من قدم بالإسلام المدينة [١٥١] إذن اسعد وسعد أدركا النبي ﷺ واسلما فكيف يكون أبو سعد ، الذي هو زرارة بن عدس هو الذي استرجع أموال عبد المطلب جد النبي ﷺ فكم يكون عمره ؟ علماً إن اسعد بن زرارة مات بعد قدوم النبي ﷺ المدينة بأيام [١٥٢] وقيل في شوال على رأس تسعة أشهر من الهجرة [١٥٣].

وشكك الطبري في صحة الرواية عندما ذكر تشكيك موسى[١٥٤] بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فيها ، وما يضعف رواية

الطبري إن فيها مجهول آخر ، وهو سمرة بن عمير ، أبو عمرو الكناني ، فقد بحثنا عنه ، ولم نجد له ذكراً ٠

وهناك ملاحظات على المتن منها ، يخص رواية ابن حبيب نقول متى أوصى هاشم إلى أخيه المطلب ، ولم نجد للوصية ذكرا لأنه توفي في غزة ، والرواية نفسها ذكرت إن قضية الاركاح حصلت بعد وفاة المطلب ، ولم يرد ذلك في رواية الطبري ، والأول هو الصحيح ، لأنه عمه وكافله ، فإذا كان حيا لماذا لم يطرأ له ذكر ولا موقف ، وعن عدد بني النجار الذين أتوا إلى مكة ، قيل ثمانون ، وقيل سبعين [١٥٥] فخاف منهم نوفل ، فرجع أملاك عبد المطلب ، وهذا عليه مشكل ، فكم كان عدد بني هاشم وإتباعهم حتى يخشى نوفل مثل هذا العدد ، وبالمعنى الأعم كم عدد قبيلة نوفل، هل أنهم اقل من ثمانين ؟ هذا أمر لا يصدق وتنقصه الدقة ، أم أنهم كانوا أكثر واعتزلوا وتركوا الأمر بن عبد المطلب ونوفل ؟ وهذا غير جائز لأن أخوال عبد المطلب تدخلوا في الأمر ، فما على قبيلة نوفل إلا أن تنصره ، وقد هول الطبري الأمر فذكر إن أبا سعد بن عدس النجاري قد استل سيفه وهو واقف على رأس نوفل ، فخاف الأخير ٠٠٠٠الخ ولم ترد هذه التفاصيل في رواية ابن حبيب ٠

وروى الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها عن مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف قالت كأني أنظر إلى عمي شيبة تعني عبد المطلب وأنا يومئذ جارية يوم دخل به علينا المطلب بن عبد مناف فكنت أول من سبق إليه فالتزمته وخبرت به أهلنا وهي يومئذ أسن من عبد المطلب [١٥٦] هذه الرواية مطعون فيها من جهة الواقدي ٠

وخلاصة الأمر أن عودة عبد المطلب إلى مكة ، فيها انتحال وتهويل ، والصحيح هو ، إن عمه المطلب عندما أحس بدنو اجله ، ذهب إلى المدينة ليعود به إلى مكة ليتولى الرئاسة فيها ، فدخلوها في وضح النهار ، لا كما صورته الروايات ، انه في حالة رثة ، حتى ظن الناس انه عبد ، بل اثبت التحقيق العلمي جماله وكأنه البدر، وهذا ما أوضحناه في مبحث صفاته٠

المبحث الثالث

صفاتـــــــــــه

ورث عبد المطلب كثير من صفات أبيه هاشم ، إذ تحلى الأخير بصفات عديدة ، يمكن أن نستنتجها من رثاء ابنته خالدة ، عند وفاته ، بقولها :

بكر النعي بخير من وطـــــئ الحصى ذي المكرمـــــــات
وذي الفعال الفاضل بالسيـــــد الغمر السميدع ذي النهـــــى
ماضي العزيمة غير نكـــــس واغل زين العشيرة كلهـــا
وربيعها في المطبقـــــــات وفي الزمان الماحـــــــل
بأخي المكارم والفواصـــــل والعلى عمرو بن عبد منـــاف
غير باطل إن المهذب من لـــؤي كلها بالشام بين صفائح وجنادل
فابكي عليه ما بقيت بعولـــة فلقد رزئت أخا ندى وفواصـل
ولقد رزئت قريع فهر ورئيسها في كل أمر شامـــــــــل

أورد ابن سعد هذه الأبيات وعلق عليها بأنها شعر ضعيف [١٥٧] من دون أن يكشف عن عوامل ضعفه ، وعليه قبل أن يضعف الشعر ، أن يثبت وجود خالدة بنت عبد المطلب ، ومجمل ما قالته ينطوي على صفات حميدة لهاشم ، ويلحظ على الأبيات شيوع كلمات المديح والإطراء مثل خير ، المكرمات ذي الفعال ، السيد ، السميدع ، زين العشيرة ، ورئيسها ، وربيعها ، أي وصفته بالربيع الذي يكسو الأرض بخضرته الزاهية بعد القحولة ، وبخاصة ذكرها ، المطبقات يعني سنوات القحط ، وذكرت انه صاحب مكارم ، ومهذب ، قد يُردّ ذلك بالقول إن هذا من كلام الشعراء ، خاصة وان من قال الأبيات هي ابنته ، فربما بالغت في مدح أبيها ، علما إن الإشعار من روايات الواقدي وهو مطعون فيه [١٥٨] وللرد على ذلك نقول إن كلامها لم يصدر عن فراغ ، إذ سجل التاريخ شواهد تؤيد ما قالته ، ومن كان في نفسه ريب فليقرأ سيرة هاشم في مضانها ٠

وأشار ابن أبي الحديد إلى مجمل صفاته بقوله " فمن يستطيع أن يصف هاشم أو عبد المطلب بالحلم من دون غيره من الأخلاق والأفعال حتى يسميه بذلك ويخص به دون كل شيء فيه من الفضل ! وكيف وأخلاقهم متساوية وكلها في الغاية ! ولو إن رجلاً كان

اظهر الناس زهدا وأصدقهم للعدو لقاء واصدق الناس لسانا وأجود الناس كفا وأفصحهم منطقا وكان بكل ذلك مشهورا ، لمنع ذلك من بعض ، ولما كان له اسم السيد المقدم والكامل المعظم ولم يكن الجواد اغلب على اسمه ، ولا البيان ولا النجدة ، وإما ما ذكرتم من الخطابة والفصاحة والسؤدد والعلم بالأدب والنسب ، فقد علم الناس إن بني هاشم في الجملة ارق السنة من بني أمية ، وكان أبو طالب والزبير شاعرين وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شاعرا ..." [١٥٩] ولهذا روي عن الشعبي قوله " ما ولد عبد المطلب ذكرا ولا أنثى إلا يقول الشعر غير محمد ﷺ " [١٦٠] .

وقد اعتاد الدارسون تقسيم الصفات إلى قسمين ، صفات جسمانية (مادية) وصفات معنوية :

فبخصوص **الأولى** نحن بصددها ، هناك عدة صفات في عبد المطلب ، يمكن استنتاجها من الروايات الدالة على وجوده عند أخواله ، والتي يمكن تسميتها : **جماله الخلقي** ، فهو معروف بجمال الهيأة ، وهذا واضح من خلال ، وصف المخبرين الذين اعلموا عمه بوجوده ، عند أخواله ، فقد أشير إليه وهو يناضل فتيان بني النجار بأنه اضرب غلام [١٦١] وفي رواية اليعقوبي بأنه أظرف غلام [١٦٢] هذا ولعل الرواية واحدة وحصل تصحيف فيها ، وقيل هو أجملهم وأحسنهم [١٦٣] وفي رواية المجلسي إن الرجل الحارثي ، الذي حمّله عبد المطلب رسالة إلى أعمامه وصفه عز لقومه ، ولجماله كأنه مصباح يستضيء به ، وربما وصف بالمصباح لحلمه وعلمه ، وانه فصيح لبيب ، حكيم [١٦٤] .

وانه ذا شرف وهيبة [١٦٥] ووصفوه أخواله عندما استنجد بهم ، لعمه نوفل بقولهم " ما رأينا بهذا الغائط ناشئا أحسن وجها ولا أمد جسما ، ولا اعف نفسا ، ولا ابعد من كل سوء من هذا الفتى ـ يعنون عبد المطلب ـ " [١٦٦] يتضح من ذلك وبخاصة كلمة العفاف وهي إسلامية خالصة ، وانه ابعد من كل سوء في إشارة إلى صحة معتقده ، أي انه لم تدنسه الجاهلية بشيء ، وقد أيد ذلك أبن سعد ، وقال انه ابعد الناس من كل موبقة تفسد الرجال [١٦٧] وروى ابن أبي الحديد عن الوليد بن هشام بن قحذم قوله " قال عثمان يوما : وددت إني رأيت رجلا قد أدرك الملوك يحدثني عما مضى ، فذكر له رجل بحضرموت

فبعث إليه ٠٠٠الى أن قال أرأيت عبد المطلب بن هاشم قال : نعم : رأيت رجلا قعدا ابيض طويلا مقرون الحاجبين بين عينيه غره يقال إن فيها بركة ، وان فيه بركة " [١٦٨] ٠

وقد راجع الباحث سند الرواية فوجد فيه ، أبو عبد الله الوليد بن هشام بن قحذم القحذمي ، ت ٢٢٠هـ ، من أهل البصرة ، يروي عن حريز بن عثمان بن عبد الله بن بسر ، وعن أبيه ، روى عنه أبي خليفة الفضل بن حباب الجمحي ، وسليمان بن معبد السنجي ، قال ابن أبي حاتم : سمع عنه أبي ، ومحمد بن مسلم [١٦٩] ذكره ابن حبان في الثقاة [١٧٠] قيل ثقة وقع حديثه عاليا من طريق أبي خليفة ، حسبما رواه ابن حجر [١٧١] .

وهذه لم تكن الرواية الوحيدة التي أكدت على بياض عبد المطلب ، وإنما تشعبت الروايات بهذا الجانب ، منها ما رواه ابن حبيب عن قدوم اوس بن حجر التميمى[١٧٢] مكة فحل في ضيافة أبي جهل بن هشام المخزومي ، فمدحه اوس ، وأراد أن يرى قوم أبي جهل ، فما كان من الأخير إلا وطلب منهم إن يلبسوا أحسن الثياب ، فكان اوس كلما رأى حلة جميلة سأل عنها ، وعندما ذهبوا إلى الطواف إذ طلع عبد المطلب بن هاشم ، في محفة حوله بنوه فنظر اوس إلى شيخ ابيض كأنه فضة طول وجهه ذراع ، وإذا فتيان يحملون محفته بيض طول كأنهم الرماح لم ير صوروا تشبهها ، فجعل ينظر إليهم ٠٠٠لما يرى من هيئة الشيخ وحسنه وكمال صورته ، وما يرى من تمام فتيته وشطاطهم ـ حسن القامة واعتدالها ـ وحسن وجوهم وكمال هيئتهم فقال:يا أبا الحكم من هذا الشيخ وهؤلاء الفتية ؟ والله ما رأيت شيخا أجمل ولا أكمل ولا أطول ولا فتية أفصح ولا أصبح وأرجح ، قال : أبو جهل : قد رايته هذا عبد المطلب وبنوه ، هذا من لا تعتقد معه قريش شرفا ما بقي فلا أبقاه الله [١٧٣] ٠

وأشار ابن أبي الحديد إلى الغرض نفسه فقال " الذي رواه أصحاب الإخبار وحمال الآثار في عبد المطلب من التمام والقوام والجمال والبهاء ، وما كان من لقب هاشم بالقمر لجماله ، ولأنهم يستضيئون برأيه ، وكما رواه الناس إن عبد المطلب ولد عشرة كان الرجل منهم يأكل في المجلس الجذعة ويشرب الفرق وترد أنوفهم قبل شفاههم ، وان عامر بن مالك [١٧٤] لما رآهم يطوفون بالبيت كأنهم جمال جون قال بهؤلاء تمنع مكة وتشرف مكة " [١٧٥] وفي موضع آخر قال " عبد المطلب سيد الوادي غير مدافع أجمل الناس جمالا وأطهرهم جودا وأكملهم كمالا ، وهو صاحب الفيل والطير الأبابيل وصاحب

زمزم وساقي الحجيج " [١٧٦] ولهذا يقال الولد سر أبيه ، فهو جميل وابن جميل،طبقا لما ورد إن هاشم كالقمر لجماله ، فلا غرو إن يكون عبد المطلب هكذا ٠

إما أمه فقد أجملت صفاته وسجاياه الخلقية وهي ترقصه في طفولته بقولها :

إن ابني ليس فيه لعثمـــة ولم يلده مدع ولا أمـــــه

يعرف فيه الخير من توسمه أروع ضحاك بعيد هممـــه

أن أخر الله عن بني الحمـة يزحم من زحامه فيزحمــه

أقول حقا لا كقول الأثمة [١٧٧]

الملاحظ على الأبيات إن الأول منها أشار إلى صحة معتقده ، بأنه طاهر ليس فيه سوء ، وصحيح النسب من جهة الأب وإلام لم يكن فيه دنس لا ابن دعي أي ابن حرام ، ولا أمه من الإماء ، وإنما حرة من نسل أحرار،والبيت الثاني فيه إشارة إلى توسم الخير بوجهه ، ونجد مصداق ذلك في عملية الاستسقاء عندما أقحط الحادي والبادي٠

كان يعرف في وجهه نور النبوة وهيبة الملك ، كان يطوف بالبيت بعد ما أسن وذهب بصره ، إذ زحمه رجل ، فسال عنه فقيل من بني بكر ، قال فما منعه أن ينكب عني ، ولما رأى بنيه قد توالوا عشرة قال لابد لي من العصا ، فان اتخذتها طويلة شقت علي وان اتخذتها قصيرة قويت عليها ، ولكن ينحدب لها ظهري والحدبة ذل ، فقال بنوه أو غير ذلك ؟ يوافيك كل يوم منا رجل تتوكأ عليه فتطوف في حوائجك ، ولذلك قال الزبير " مكارم عبد المطلب أكثر من أن يحاط بها ، وكان سيد قريش غير مدافع نفسا وأبا وبيتا وجمالا وبهاء وكمالا وفعالا " مدحه احد بني كنانة بقوله :

إني وما سترت قريش والذي تعزو لآل كلهن ظبـــــاء

وحق من رفع الجبال منيفة والأرض مدا فوقهن سماء

مثن ومهد لابن سلمى مدحه فيها أداء ذمامه ووفـــاء [١٧٨] ٠

جدير بالذكر إننا بحثنا عن الرواية في بقية المصادر فلم نجد لها ذكر ، وحاولنا البحث عن الكناني صاحب الأبيات الشعرية ، فلم نجده ٠

ولما ولدت عميرة ، زوجة عمرو بن زيد ، سلمى أم عبد المطلب سمعت في المنام قائلا يقول" رب قدوم زهر وصدق وبر ومسعر مبير في بطن سلمى بنت عمرو " [١٧٩]

وروي إن حذيفة بن غانم العدوي [١٨٠] مدح أبا لهب ووصى ابنه خارجه بالانتماء إلى بني هاشم بقوله :

أخارج إما اهلكن فلا تـــــــزل لهم شاكرا حتى تغيب في القبر

بني شيبة الحمد الكريم فعالـــه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

لساقي الحجيج ثم للشيخ هاشم وعبد مناف ذلك السيد الغمـــر [١٨١] ٠

وقد دلت هذه الأبيات دلالة واضحة ، بان عبد المطلب ، كريم الفعال ، وقد شُبه بالقمر الذي يضيء الليل الداجي لجماله ، هذا ولم نعرف السبب الذي دعا حذافة على مدح عبد المطلب ، على أي عمل قام به تجاهه ؟ فهو حذافة الذي أطلق سراحه عبد المطلب وفك قيده ، عندما فداه بماله ، إذ كان الأخير أعمى يقوده ابنه أبو لهب ، من المؤكد انه الشخص نفسه ، وقد فصلنا ذلك [١٨٢] ٠

وفي حديث رقيقة التي نتلوه لاحقا ، اتضحت أوصافه ، ففي رواية ابن حبيب انه كان ابيض اللون ، أشم العرنين ، سهل الخدين ، من أوسط الناس نسبا طوالا عظاماً ، وفي رواية ابن سعد ، انه اهدب الاشقار ، جعدا سهل الخدين رقيق العرنين ٠

وقد عرف عبد المطلب بجمال الوجه وكذلك بالكرم ، وهذا ما رواه ابن سعد بسنده قوله " وكان عبد المطلب أحسن قريش وجها وأمده جسماً وأحلمه حلما وأجوده كفاً " [١٨٣] وكذلك ذكر ابن حبيب في قضية حلف خزاعة مع عبد المطلب إن إفراد من خزاعة قالوا " والله ما رأينا في هذا الورى أحداً أحسن وجها ولا أتم خلقا ولا أعظم حلما من عبد المطلب " [١٨٤]

وفي المنافرة التي جرت بين عبد المطلب وحرب بن أمية ، قال نفيل بن عبد العزى للأخير " أتنافر رجلا أطول منك قامة وأوسم منك وسامه وأعظم منك هامة واقل منك لامه وأكثر منك ولدا وأجزل منك صفدا وأطول منك مذودا " علما ان الباحث لا يميل لقبول رواية المنافرة ، وله موقف منها ، وقد وضحه في هذا المبحث فقرة حفظ الجوار ٠

ومن صفاته المعنوية :

الأمين : كان عبد المطلب أمينا في قومه ، فعندما بعث النبي ﷺ سأله المشركين عن عدة أمور منها ، أن يحول الصفا ذهبا ، وان يذهب جبال تهامة فقالوا له " أن تحيي لنا عبد المطلب لنسأله عن صدق قولك فانه كان أميناً " [١٨٥] ولم يكن أمينا فحسب بل شريفا أيضا ، فقد جرت مفاخرة بين ابن عباس وابن الزبير فقال الأول " نشدتكم الله أيها الحاضرون عبد المطلب اشرف أم خويلد في قريش فقالوا عبد المطلب " [١٨٦] ٠

سيد قومه : كان أمير مكة ، وسيد البطحاء [١٨٧] وقد عبر اليعقوبي عن ذلك بقوله " وعبد المطلب سيد قريش غير مدافع ، وقد أعطاه الله من الشرف مالم يعط أحداً ، وسقاه زمزم وذا الهرم وحكمته قريش في أموالها [١٨٨] قد ناقشنا هذا الموضوع في البحث عن سيرة عبد المطلب ٠

وكانت الأفراد والقبائل يرغبون في أن يصبحو حلفاء لـ (عبد المطلب) إذ حالفه جحش بن رئاب بن يعمر الاسدي [١٨٩] أمية بن عبد شمس [١٩٠] فلم ينال استحسان الناس فقالوا له " تركت اشرف منهم وأعظم عند قريش قدرا عبد المطلب بن هاشم قال : إما والله ! لئن فاتني حلفه لا يفوتني صهره ، فخطب اميمة بنت عبد المطلب فزوجه إياها [١٩١] وكذلك خزاعة ، وقد افردنا مبحثا خاصا لها، في البحث الثاني ٠

وعند وفاته قيل ، أوصى إلى الزبير بالحكومة وأمر الكعبة، والى أبي طالب برسول الله ، وسقاية زمزم ، وقال له " قد خلفت في أيديكما الشرف العظيم الذي تطئون به رقاب العرب " [١٩٢] وللباحث رأيه في هذا الصدد ، فقد كان أبو طالب هو سيد قريش بعد وفاة عبد المطلب ، ودليل ذلك وفود قريش التي كانت تترى عليه، في البعثة النبوية ٠

مستجاب الدعوة ، وكان عبد المطلب كذلك ، وهو ما عرف بـ (حديث رقيقة) وفي ذلك روايات :

أولاً : رواية ابن حبيب ، عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن عمران بن حويصة عن مخرمة بن نوفل إن أمه بنت أبي صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت " تتابعت على قريش سنون أقحلت الفرع وأرقت العظم فبينا أنا راقدة اللهم أو مهمومة إذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش ! إن هذا النبي المبعوث منكم وان هذا إبان نجومه فحيهل بالحيا والخصب ، إلا فانظروا منكم رجلا أوسطكم نسبا

طوالا عظاما ابيض بضا أشم العرنين سهل الخدين له فخر يكظم عليه وسن تهدى إليه إلا فليخرج هو وولده ثم ليدلف إليه من كل بطن رجل إلا ثم ليشنوا عليهم من الماء وليمسوا من الطيب وليستلموا الركن وليرتقوا أبا قبيس [١٩٣] فيستسقي الرجل وليؤمن القوم ألا فغثتم إذا ما شاتم وعشتم وأصبحت علم الله مفزعة مذعورة قد قف جلدي وولـه قلبي فاقتصصت رؤياي وجلت في شعاب مكة فورب الحرمة والحرم أن بقي بها ابطحي إلا قال : هذا شيبة الحمد هذا شيبة الحمد فتتامت عنده قريش وانقض إليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا ، ثم ارتقى أبا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدريك سعيهم مهلة حتى قر بذروته واستكفوا جانبيه ومعه رسول الله ﷺ وهو يومئذ غلام قد أيفع اللهم او كرب فقام عبد المطلب يقول : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبادك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنيهم التي أكلت الظلف والخف فاسمعن ، اللهم وأمطر لنا غيثا مريعا مغدقا ! فما راموه والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها تقول:هنيئا لك أبا البطحاء ! هنيئا لك ! وفي ذلك تقول رقيقة :

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنـــا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطـر
فجاد بالماء جوفي له سبـــــل جار فعاشت به الإنعام والشجر
منا من الله بالميمون طائـــره وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل ولا خطـر[١٩٤] .

الملاحظ على سند الرواية ، ففيه يعقوب بن محمد الزهري ، فيه طعون كثيرة [١٩٥] وقد توهم ابن حبيب عندما اسند الرواية عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن عمران بن حويصة ، فقد بحثنا عن الأخير ، فلم نجد عنه شيئاً ، والصحيح هو عبد العزيز بن عمران بن أبي ثابت ، الذي نقل عن إبراهيم بن حويصة كما سنوضحه ، إذ لم نجد دليلا لربط الثلاثة في رواية واحده لعدم وجود المعاصرة بينهما ، ويدعم ما ذهبنا إليه ابن عساكر عندما نقل الحادثة نفسها بقوله " ... عبد العزيز بن عمران عن ابن حويصة قال تحدث مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم قالت ... " [١٩٦]

وبخصوص عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، أمه أمة الرحمن بنت حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف [١٩٧] زهري مدنى ، ويقال له أبو ثابت ، لا يكتب حديثه ، لأنه منكر الحديث [١٩٨] وممن لا تقوم به حجة [١٩٩] ضعفه أبن نمير [٢٠٠] وقال العلامة الحلي " وليس هذا عندي موجبا للطعن ، لكنه من مرجحات الطعن " [٢٠١] وعلق على ذلك المحقق الخوئي بقوله " أقول : ابن نمير لا يعتد بقوله فهو ليس بمرجح أيضا ، ولكنه مع ذلك لا اعتبار بعبد العزيز لعدم ثبوت وثاقته " [٢٠٢] ذكره التفرشي انه من أصحاب الصادق عليه السلام [٢٠٣] وابن معين قال " ليس بثقة وإنما كان صاحب شعر " [٢٠٤] وابن حنبل قال " ما كتبت عنه شيئا " [٢٠٥] متروك الحديث [٢٠٦] وضعيف لا يعتمد على روايته [٢٠٧] حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به [٢٠٨] روى عن عبد الله بن زيد بن اسلم ، ومحمد بن صالح بن دينار ، ورفاعة بن يحيى ، وعبد العزيز بن بلال بن عبد الله بن انيس ، وإبراهيم بن حويصة ، روى عنه يعقوب بن محمد الزهري ، وإبراهيم بن المنذر ، قال عبد الرحمن : سالت أبي عن عبد العزيز بن عمران الذي يروى عنه يعقوب الزهري وغيره فقال : متروك الحديث ، ضعيف الحديث ، منكر الحديث جدا ، قلت يكتب حديثه قال على الاعتبار ، قال أبو محمد كان في كتابنا عن أبي زرعة أحاديث لمحمد بن إسماعيل الجعفري عن عبد العزيز بن عمران فامتنع أبو زرعة من قراءته وترك الرواية عنه [٢٠٩]

روى عبد العزيز بن عمران ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن داود بن الحصين عن عكرمة ، عن بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لرجل يا مخنث فاجلدوه عشرين ، وهذا لا يرويه إلا عبد العزيز بن عمران بهذا الإسناد ، وهو منكر وله غير هذا الحديث وقد حدث عنه جماعة من الثقات أحاديث غير محفوظة [٢١٠] مديني ضعيف الحديث [٢١١] كان ممن صنف الشيوخ وكتب كثير ، ودخل الشام ومصر [٢١٢] يروى عن المدنيين ، روى عنه العراقيون وأهل بلده ، وكان ممن يروى المناكير عن المشاهير فلما أكثر مما لا يشبه حديث الإثبات لم يستحق الدخول في جملة الثقات ، فكان الغالب عليه الشعر والأدب من دون العلم ، ليس بثقة إنما كان صاحب شعر [٢١٣]

قلنا إن عبد العزيز بن عمران ، روى عن إبراهيم بن حويصة ، فبحثنا عن الأخير فما وجدنا له حضور سوى نتف وإشارات متفرقة منها ما رواه عن أبيه قوله " بعثني رسول الله ﷺ ....." [٢١٤] وكذلك حدث يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن حويصة الحارثي عن معن بن جويرية [٢١٥] وأشار ابن أبي حاتم إلى روايته فقال " فيما رواه عبد العزيز ابن عمران عن إبراهيم بن حويصة عن خالد معن بن حوية عن حسل ، وعبد العزيز بن عمران ضعيف الحديث " [٢١٦] هذا كل ما وجدناه عن هذه الشخصية وبالجملة لا يمكن الاطمئنان إلى وجودها ، فربما هناك لبس في الاسم ، ولم نجده روى عن مخرمة بن نوفل حسبما أشارت إليه الرواية ، ولم تربطهما أي رابطة في الروايات .

ومع ذلك لابد أن ندرس جزء بسيط عن سيرة مخرمه لعلنا نجد رابطة بينهما ، هو مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي [٢١٧] له من الولد صفوان وبه يكنى ، يروى ان النبي ﷺ قال له : يا ابا صفوان وهو الأكبر من ولده ،وكذلك يكنى أبا المسور وهو ابنه أيضاً [٢١٨] وكان كبير بني زهرة [٢١٩] كان من المؤلفة قلوبهم ، وعن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي ﷺ أقبية فقسمها بين أصحابه فقال لي أبى انطلق بنا إليه فانه أتته أقبية فتكلم أبي على الباب فعرف النبي ﷺ صوته فخرج ومعه قباء فجعل يقول خبأت لك هذا خبأت لك هذا ، شهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين فأعطاه من غنائمها خمسين بعيراً [٢٢٠] .

يروى عن عائشة قولها " جاء مخرمة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بئس أخو العشيرة " [٢٢١] وأسلم مخرمة بن نوفل ، وأبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام بمر الظهران ، ثم قدموا على نسائهم مشركات ، فأسلمن ، فجلسوا على نكاحهم ، وكانت امرأة مخرمة شفا ابنة عوف ، أخت عبد الرحمن بن عوف [٢٢٢]

روى المسور بن مخرمة عن أبيه قال لما أظهر رسول الله ﷺ الإسلام أسلم أهل مكة كلهم وذلك قبل أن تفرض الصلاة حتى إن كان ليقرأ السجدة فيسجدون ما يستطيع أحدهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء قريش الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وغيرهما وكانوا بالطائف في أرضهم فقالوا تدعون دين آبائكم فكفروا ، قيل " ما

أسند مخرمة ... حديثاً " [٢٢٣] قال يعقوب بن سفيان ولا نعلم لمخرمة بن نوفل حديثا مسندا غير هذا [٢٢٤] مسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري أمه أخت عبد الرحمن بن عوف يقال اسمها رملة [٢٢٥] له صحبة روى عنه ابنه المسور بن مخرمة [٢٢٦] قيل انه كان نسابة ، وهذا ما أشار إليه الحاكم بقوله " وكان عالما ينسب قريش وأحاديثها ، وكانت له معرفة بأنصاب الحرم " روي عن الزبير بن بكار إن معاوية بن أبي سفيان وعنده عبد الرحمن بن أزهر قال : من لى لمخرمة بن نوفل يصفني من لسانه تنقصا فقال له عبد الرحمن بن أزهر انا اكفيكه فبلغ ذلك مخرمة فقال جعلني عبد الرحمن يتيما في حجره يزعم بقوته انه يكفيه إياي فقال له ابن البرصاء الليثي انه عبد الرحمن بن أزهر فرفع عصا في يده وضربه فشجه وقال أعدوانا في الجاهلية وتحسدنا في الإسلام وتدخل بينى وبين ابن الأزهر [٢٢٧] وإنما قيل في مخرمة ما قيل لما كان في خلقه من الشدة فكان لذلك في لسانه بذاءة [٢٢٨] أنه افترى على أم رجل في الجاهلية ، فقال : أنا صنعت بأمك في الجاهلية ، وإن عمر بن الخطاب بلغه ذلك ، فقال : لا يعد لها أحد بعد ذلك [٢٢٩] قال الزبير بن بكار ، إن المسور بن مخرمة مر بأبيه وهو يخاصم رجلا فقال له يا أبا صفوان أنصف الناس فقال من هذا قال من ينصحك ولا يغشك قال مسور قال نعم فضرب بيده في ثوبه وقال اذهب بنا إلى مكة أريك بيت أمي وتريني بيت أمك فقال يغفر الله لك يا أبت شرفي شرفك وكانت أم المسور عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن [٢٣٠] .

كانت له سن عالية وعلم بالنسب تؤخذ الانساب عنه ، عالما بأنصاب الحرم فبعثه عمر هو وسعيد بن يربوع وأزهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى فجددوها وذكر أن عثمان بعثهم أيضا ، وأخرج الزبير بن بكار من حديث بن عباس أن جبريل عليه السلام أرى إبراهيم عليه السلام أنصاب الحرم فنصبها ثم جددها إسماعيل ثم جددها قصي بن كلاب ثم جددها النبي ﷺ ثم بعث عمر الأربعة المذكور فجددوها ، وفي سنده عبد العزيز بن عمران وفيه ضعف [٢٣١]

قيل " لما حضرت مخرمة بن نوفل الوفاة بكته ابنته فقالت واابتاه ، كان هينا لينا فأفاق فقال من النادبة فقالوا ابنتك فقال تعالى فجاءت فقال ليس هكذا يندب مثلى قولي واابتاه كان سهما مصيبا كان ابا حصيناً [٢٣٢] قيل انه قال : تعالى ما هكذا يندب مثلي

قولي وا أبتاه كان شهما شيظميا كان أبي عصيا ، اختلف في وفاته بين سنة ٥٤- ٥٥هـ ، عاش ١١٥ سنة ، وكان أعمى [٢٣٣] كانت وفاته بالمدينة [٢٣٤] وعن يحيى بن بكير قال توفي مخرمة سنة ٥٤هـ وعمره ٧٠ سنة [٢٣٥] .

ويمكن أن تفند الرواية ، لأننا بحثنا نسب مخرمة ، فلم نجد رقيقة تمت له بصلة الأمومة ، بما إن القضية مرتبطة بشخصية رقيقة ، فلابد من البحث والتحري عنها ، لمعرفة فيما إذا صدرت الرواية عنها أم أنها من عمل وضاع الروايات ؟ وكل الذي عرفناه ، إننا لم نجد لها تاريخ معين ولا روايات نقلت عنها ، فكل الذي ذكروها ، لم يوردوا شيء من تاريخها ، سوى ما عرف بحديث رقيقة ، أي الرواية قيد التحقيق .

اسمها رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، أمها هالة بنت كلدة بن عبد الدار بن قصي تزوجها نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له مخرمة بن نوفل [٢٣٦] وفي ذلك خطأ فهي أبنت أبو صيفي، وليس صيفي [٢٣٧]

قيل أمها هالة ويقال تماضر بنت كلدة بنت عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكانت عند نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن قصي بن زهرة بن كلاب فولدت له مخرمة وصفوان وأمية [٢٣٨] .

وقد رويت الحادثة عن رقيقة ، ولم نعرف ما درجة قرابتها من عبد المطلب ، قيل " وكانت لدة عبد المطلب " [٢٣٩] وقيل كانت لدى عبد المطلب [٢٤٠] وعلى رواية قالت " وكانت أمة لدة عبد المطلب " [٢٤١] يقال لها صحبة [٢٤٢] أسلمت وأدركت رسول الله ﷺ وقد كانت أشد الناس على ابنها مخرمة ، يروى إنها حذرت رسول الله ﷺ فقالت إن قريشا قد اجتمعت تريد بياتك الليلة قال المسور فتحول رسول الله ﷺ عن فراشه وبات علي بن أبي طالب عليه السلام [٢٤٣] .

وذكر الحادثة ابن أبي الحديد فقال " وجاء في الأخبار الصحيحة رؤيا رقيقة في الجاهلية [٢٤٤] وأورد الطبراني الرواية بسند مختلف عن محمد بن موسى بن حماد البربري عن زكريا بن يحيى أبو السكن الطائي عن أبي زجر بن حصين عن جده حميد بن المهلب عن عروة بن مضرس عن مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي ، وكانت **لدى** عبد المطلب ، وأضاف ان شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب

بن أمية ، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ٠٠٠ وذكر باقي الرواية [٢٤٥] ولم يرد ذلك في الروايات المذكورة أعلاه ، في الرواية ،زحر بن حصن لا يعرف [٢٤٦] ٠

وأضاف الزمخشري إن رقيقة بنت أبي صيفي راقدة ومعها **صنوها** [٢٤٧] ولم يرد هذا في بقية الروايات ٠

وابن طيفور ذكر الرواية بشكل مختلف عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن ربيع وعن أبي حويصة قال تحدث مخرمة بن نوفل إن امه رقيقة بنت نباته ، وذكر الرواية [٢٤٨] ولم يقل رقيقة بنت أبي صيفي ، وقد بحثنا عن شخصية رقيقة بنت نباته ، ولم نجد عنها شيء ، سوى ما ذكره ابن طيفور، وهو الوحيد الذي انفرد بذكرها ٠

وقد حاولنا معرفة سند الرواية الذي بدأ بـ يعقوب بن محمد الزهري ،عن عبد العزيز بن الربيع ، فقد درسنا قبل قليل ، الراوي الأول ، ولم نجد أية صلة بينه وبين الراوي الذي يليه ، الذي درسناه أيضا ولم نجد عنه معلومات كافية ، فكل الذي وجدناه ، هو عبد العزيز بن ربيع أبو العوام الباهلى ، روى عن عطاء بن أبي رباح ، وأبي الزبير روى عنه الثوري ، ووكيع بن الجراح ، والنضر بن شميل ، وروح بن عبادة ، ويحيى بن كثير العنبري ، وثقه يحيى بن معين [٢٤٩] وهو بصري ، حدث عنه المنهال بن بحر القشيرى ، ومحمد بن على بن الربيع المطهر السلمى ، روى عنه سفيان بن عيينة [٢٥٠] وبطبيعة الحال هذه المعلومات غير كافية لوجوده ، ولم نجد بينه وبين أبي حويصة صلة ما ؟ هذا ولا يعرف الباحث على ما استند ابن طيفور في روايته هذه ؟ فسندها خليط غير متجانس ، ومتنها فيه رقيقة بنت نباته ، غير معروفة ، ولم يتابعه احد على ذلك ٠

ثانياً : رواية ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري عن ابن لـ عبد الرحمن بن موهوب بن رباح الأشعري حليف بني زهرة عن أبيه عن مخرمة بن نوفل الزهري عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث ، وكانت لدة عبد المطلب قالت " تتابعت على قريش سنون ذهبن بالأموال واشفين على الأنفس قالت : فسمعت قائلا في المنام يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث ، منكم وهذا إبان خروجه وبه يأتيكم الحيا والخصب فانظروا رجلا من أوسطكم نسبا طوالا عظاما ابيض مقرون الحاجبين أهدب الاشفار جعدا سهل الخدين رقيق العرنين فليخرج هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا

الركن ثم ارقوا رأس أبي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فإنكم ستسقون فأصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا إليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما إمرتهم به ثم علوا على أبي قبيس ومعهم النبي ﷺ وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال : لاهم هولاء عبيدك وبنو عبيدك وإماؤك وبنات إماؤك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والخف واشفت على الأنفس فاذهب عنا الجذب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الأودية وبرسول الله ﷺ سقوا فقالت رقيقة بنت أبي صيفي:

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل دان فعاشت به الإنعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت به مضر
مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل ولا خطر " (٢٥١)

الملاحظ على سند الرواية انه مطعون فيه من هشام بن محمد الكلبي ، فقد تحققنا واطلعنا على موقف علماء علم الرجال ، فوجدنا فيه طعون كثيرة ، لا نذكرها خشية تكرير المعلومات (٢٥٢)

والوليد بن عبد الله بن جميع الخزاعي ، ثقة وله أحاديث (٢٥٣) قيل لقبه الزهري ، يعد في الكوفيين (٢٥٤) وقيل زهري مكي ، حجازي ثقة (٢٥٥) نزل الكوفة ، صدوق يهم ورمي بالتشيع (٢٥٦) هذا ولا نعرف هل ان التشيع تهمه يرمى بها من يراد قدحه ؟وقام الباحث بمراجعة كتب التشيع – إن صحت التسمية - فلم يجده في رجالهم ، بل أوردته مضان غيرهم .

ذكره العقيلي في الضعفاء ، فقال : في حديثه اضطراب ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه ، فإنما كان قبل موته بقليل أخذتها من علي الصائغ فحدثني بها ، وكانت ستة أحاديث ، ومن حديثه ، بسند انتهى إلى جابر بن عبد الله قوله " أفضى النبي ﷺ علي بن صائد وهو يلعب مع الغلمان قال إني قد خبأت لك خبئا قال فما هو قال الدخ " وكذلك روى بسنده عن أبي سعيد قوله " أتى رسول الله ﷺ علي بن صائد وهو يلعب مع

الغلمان فقال أتشهد أني رسول الله قال يقول بن الصائد تشهد أني رسول الله فقال رسول الله ﷺ قد خبأت لك خبيئا ما هو قال ابن صياد الدخ قال إخسأ فلن تعدو قدرك " [٢٥٧]

روى عن ابى الطفيل وعكرمة وقثم بن لؤلؤة ، روى عنه يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن فضيل ووكيع وأبو نعيم وابنه أبو جبلة- ومن المحتمل ابنه ثابت - وثقه يحيى بن معين ، وابن حنبل قال : ليس به بأس ، وأبو حاتم قال : صالح الحديث ، وأبا زرعه قال عنه : لا بأس به [٢٥٨]

ومن أحاديثه ما رويَّ عنه قوله " سألت سعيد بن جبير عن القبلة للصائم فقال إني لأقبل الكلبية وأنا صائم "[٢٥٩] وكذلك روي عنه ، ان امرأة أصابها الجوع فأتت راعيا فسألته الطعام فأبى عليها حتى تعطيه نفسها قالت : فحثى لي ثلاث حثيات من تمر وذكرت أنها كانت جهدت من الجوع فأخبرت عمر فكبر وقال : مهر مهر مهر ودرأ عنها الحد [٢٦٠] قيل فيه مقال وقد أخرج له مسلم [٢٦١] احتج به مسلم في صحيحه ، وابن عدي قال : للوليد بن جميع أحاديث [٢٦٢] وثقه العجلي ، وهو ينفرد عن الإثبات بما لا يشبه حديث الثقات فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به ، وقال البزار احتملوا حديثه وكان فيه تشيع وقال الحاكم لو لم يخرج له مسلم لكان أولى [٢٦٣] .

وابن عبد الرحمن بن موهوب بن رباح الأشعري ، فقد بحثنا عن كل هولاء ، ولم نجد لهم ذكر ، فهم مجاهيل .

ثالثاً رواية اليعقوبي قال " وتوالت على قريش سنون مجدبة حتى ذهب الزرع وقحل الضرع ، ففزعوا وقالوا : قد سقانا الله بك مرة بعد أخرى فادع الله أن يسقينا ، وسمعوا صوتا ينادي من بعض جبال مكة : معشر قريش إن النبي الأمي منكم ، وهذا أوان توكفه ، ألا فانظروا منكم رجلا عظاما جساما له سن يدعو إليه وشرف يعظم عليه فيلخرج هو وولده ليمسوا من الماء ويلتمسوا من الطيب ويستلموا الركن ، وليدع الرجل وليؤمن القوم فخصبتم ما شئتم إذا وغثتم ، فلم يبق أحد بمكة إلا قال : هذا شيبة الحمد ، هذا شيبة الحمد ، فخرج عبد المطلب ومعه رسول الله ، وهو يومئذ مشدود الإزار ، فقال عبد المطلب : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة ، أنت عالم غير معلم ، مسؤول غير مبخل ، وهؤلاء عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنيهم التي أقحلت الضرع وأذهبت الزرع ،

فاسمعن اللهم وأمطرن غيثا مريعا مغدقا ، فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجه ، وفي ذلك يقول بعض قريش :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الكرى واجلوذ المطر

منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر

مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل ولا خطر " (٢٦٤)

هذا ولم يذكر رؤيا رقيقة ولا نومها وإنما قريش من سمعت الصوت والمنادي ، ولم يرد ذكر الطبول وبقية التفاصيل ، وهذه الرواية الصحيحة مطلقاً ، ولنقل هي اصح الروايات لخلوها من طابع الغيب والتزييف والتشويه الذي يصيب الروايات من جراء ذلك ، وعليه فهي رواية مقبولة عقلاً وعلماً ٠

وأخيرا نذكر فائدة أوردها محمود سعيد ممدوح عن البدر العيني في معرض تفسيره لقول أبي طالب في مدح النبي ﷺ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٢٦٥)

قال " معنى قول أبي طالب هذا في الحقيقة توسل إلى الله عز وجل بنبيه لأنه حضر استسقاء عبد المطلب والنبي ﷺ معه ، فيكون استسقاء الناس الغمام في ذلك الوقت ببركة وجهه الكريم ، وان لم يكن فلفظة يستسقى الغمام بوجهه ، هو عين التوسل ، ولا بد من حمل على ظاهره ولا يصرف إلا بدليل ولا صارف هنا " (٢٦٦) ٠

حفظ الجوار ، وإجارة الضعيف : وهذه من صفات العرب ودليل أصالتهم ، بغض النظر عن هوية الجار ورسه ، أكان عربي أو أعجمي أو مسلم أو يهودي ، فالعرب لا يفرقون في ذلك وكل عندهم سواء ، ولنا في عبد المطلب أسوة حسنة ، فقد حفظ جيرة جاره اليهودي عندما تعرض للقتل من قبل بعض إفراد أمية ، وهذا ما أشار إليه ابن حبيب عن هشام بن محمد بن السائب قوله " كان رجل من اليهود من أهل نجران يقال له اذينة في جوار عبد المطلب بن هاشم وكان يتسوق في أسواق تهامة بماله وان حرب بن أمية أغاظه ذلك فألب عليه فتيانا من قريش وقال لهم : هذا العلج الذي يقطع الأرض إليكم ويخوض بلادكم بماله من غير جوار ولا أمان والله لو قتلتموه ما أخفتم أحداً يطلب بدمه ، قال فشد هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي عليه وصخر بن عامر بن كعب بن

سعد بن تيم بن مره فقتلاه وكان معهما ابن مطرود الخزاعي ، قال فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا حتى كان بعد فعلم من أين أتى ، فأتى حرب بن أمية فأنبه لصنيعه وطلب بدم جاره فأبى حرب ذلك عليه وانتهى بهما التماحك واللجاج إلى المنافرة فجعلوا بينهما النجاشي ملك الحبشة فأبى أن ينفذ بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاخ بن عدي بن كعب فأتياه فقال حرب بن أمية : يا أبا عمرو ! أتنافر رجلا أطول منك قامة وأوسم منك وسامه وأعظم منك هامة واقل منك لامه وأكثر منك ولدا وأجزل منك صفدا وأطول منك مذودا واني لأقول هذا وان فيك لخطالا انك لبعيد الغضب رفيع الصيت في العرب جلد المريرة تحبك العشيرة ولكنك نافرة منفرا ، قال فنفر عبد المطلب على حرب ، فغضب حرب من ذلك وأغلظ لنفيل وقال : من انتكاس الدهر إن جعلناك حكما " (٢٦٧) .

ومما تجدر الإشارة إليه أننا لا نميل لقبول المنافرة بينهما ، لان سندها ، سندها فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي قلنا سابقا مطعون فيه ، أما عن متنها ، فقد بحثنا عن اذينه الوارد اسمه في الرواية ، فلم نجد عنه شيء .

إما الحالة الثانية التي رد فيها عبد المطلب الظلم والجور عمن استجار به ، ما رواه ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار عن محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن أبيه قال " إن ركبا من جذام خرجوا صادرين عن الحج من مكة ، ففقدوا رجلا منهم عالية بيوت مكة ، فيلقون حذافة العذري فربطوه وانطلقوا به فتلقاهم عبد المطلب مقبلا من الطائف ومعه ابنه أبو لهب يقود به ، وعبد المطلب حينئذ قد ذهب بصرة ، فلما نظر إليه حذافة بن غانم هتف به فقال عبد المطلب لأبنه : ويلك ! من هذا ؟ قال هذا حذاقة بن غانم مربوطا مع ركب ، قال فألحقهم فسلهم ما شانهم وشانه ، فلحقهم أبو لهب فاخبروه الخبر ، فرجع إلى أبيه ، فقال : ويحك ! ما معك ؟ قال : لا والله ما معي شيء قال : فألحقهم لا أم لك ! فأعطهم بيدك ، وأطلق الرجل فلحقهم أبو لهب ، فقال : قد عرفتم تجارتي ومالي ، وانأ احلف لكم لأعطينكم عشرين أوقية ذهبا وعشرا من الإبل وفرسا وهذا ردائي رهن فقبلوا ذلك منه ، وأطلقوا حذافة ، فلما اقبل به وقربا من عبد المطلب سمع عبد المطلب صوت أبي لهب ولم يسمع صوت حذافة ، فصاح به ، وآبى انك لعاص ، ارجع لا أم لك ! قال يا أبتا هذا

الرجل معي فناداه عبد المطلب : يا حذافة ، اسمعني صوتك ، قال : هانذا بابي أنت وأمي يا ساقي الحجيج اردفني فأرد فه حتى دخل مكة فقال حذاقة " شعراً :

كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا يبور ولا يجزى
ملوك وأبناء الملوك وسادة تفلق عنهم بيضة الطائر
الصقر متى تلق منهم طامحا في عنانه تجدد على إجراء والده يجرى
هم ملكوا البطحاء مجداً وسؤدداً وهم نكلوا عنها غواة بني بكر
وهم يغفرون الذنب ينقم مثله وهم تركوا رأي السفاهة والهجر
أخارج إما اهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى تغيب في القبر (٢٦٨)

ما يسجل على الرواية إن سندها مطعون فيه من جهة الزبير بن بكار - كما بيناه سابقاً - الذي روى عن محمد بن حسن ، فبحثنا عنه ، ولم نجد له اثر ، ثم عدنا إلى ترجمة الزبير ، فوجدناه ينقل عن محمد بن الحسن بن زبالة ، المخزومي المديني ، لم يوثقه ابن معين ،وانه ليس بثقة ، كان يسرق الحديث ، وكان كذابا ولم يكن بشئ ، وليس بثقة ، والبخاري قال عنه : عنده مناكير ، ومن أحاديثه بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال " افتتحت المدائن بالسيف وفتحت المدينة بالقرآن لا يتابعه إلا من هو مثله أو دونه " (٢٦٩) وقيل " ... وفتحت سائر المدن بالسيوف " وليس المدينة (٢٧٠) رويَّ عنه عن عائشة قولها " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري وفيها بيتي وحق على أمتي حفظ جيراني ، وكذلك روى عن عمر بن الخطاب قوله " أن أبا محذورة اذن بالظهر وعمر بمكة فرفع صوته حين مالت الشمس فقال عمر يا أبا محذورة أما خفت أن تنشق مريطاك قال أحببت أن أسمعك فقال عمر أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبردوا بالصلاة إذ اشتد الحر فإن شدة الحر من فيح جهنم وان جهنم تحاكت حتى أكل بعضها بعضا فاستأذنت الله عن نفسين فأذن لها شدة الحر من فيح جهنم وشدة البرد من زمهريرها " (٢٧١)

ذكره ابن حزم في عدة مواضع،ولم يذكره بخير قط فقال " ساقط بالجملة...وهو بالجملة متفق عن اطراحه " مذكور بوضع الحديث ، الكذاب ، وصاحب الفضائح كلها المنفرد بوضعها (٢٧٢) متروك الحديث (٢٧٣) نسب إلى وضعه (٢٧٤) .

روى عن عبد الله بن محمد بن عجلان ، روى عنه الزبير بن بكار وأبو يحيى بن أبى مسرة وعمر بن شبة النميري وحسين بن منصور النيسابوري وغيرهم [٢٧٥] روى عن مالك بن انس وسليمان بن بلال وعبد العزيز الدراوردى ، روى عنه احمد بن صالح وهارون بن عبد الله الحمال وعمر بن شبة وسليمان القزاز ، عبد الرحمن قال سألت ابى عنه فقال : ما أشبه حديثه بحديث عمر بن أبى بكر المؤملى والواقدى ويعقوب الزهري والعباس بن ابى شملة وعبد العزيز بن عمران الزهري وهم ضعفاء مشايخ أهل المدينة ، وفي موضع آخر عن عبد الرحمن قال سألت أبي عن ابن زبالة فقال واهى ، ضعيف ، ذاهب ،منكر الحديث عنده مناكير وليس بمتروك الحديث سئل أبو زرعة عنه فقال : واهى الحديث [٢٧٦] لم يقنع الناس بحديثه، قال ابن عدي : وابن زبالة هذا له غير ما ذكرت " [٢٧٧] ذكره أبو نعيم في الضعفاء [٢٧٨] كذبوه ، مات قبل المائتين [٢٧٩] قال ابن حبان بطل الاحتجاج به [٢٨٠]

وانتهى سند الرواية في محمد بن طلحة عن أبيه ، وقد بحثنا عنه ، ولم نعرفه لوجود ثلاث شخصيات ، بهذا الاسم ، منهم محمد بن طلحة بن عبيد الله قتيل الجمل ، فإذا كان هو فان عبيد الله لم يكن معاصرا لعبد المطلب ، وإذا كان كذلك فكم يكون عمره عاش عصر عبد المطلب ، جد الإمام علي واستمر على قيد الحياة ، حتى توفي في الجمل في إثناء معركته مع الإمام عليه السلام والأكثر من ذلك إن الرواية من منفردات ابن أبي الحديد ، بحثنا عنها ، ولم نجدها عند غيره ، وقد لا يتحمل ابن أبي الحديد وزّر ذلك ، لانه أخذها عن الزبير بن بكار ، هذا عن سند الرواية ٠

إما عن متنها ، فتجدر الإشارة إن حذيفة لا ذنب له فلماذا خطفه الجذاميين ؟ يا ترى هل أنهم أرادوا رجل محل رجل ؟ أو أنهم اعتقدوا إن قبيلة حذافة هم الذين خطفوا الرجل الجذامي ، علماً إن الرواية لم تسم الشخص الجذامي المخطوف ، في حين ذكرت حذافة الذي اختطفوه بديلا عن صاحبهم ٠

وعن عمى عبد المطلب ، الغريب إن الرواية تذكر ، وكأن العمى حالة وراثية ، مسيطرة على ذرية قصي الجد الأعلى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان قصي اعمي ، عندما شاخ [٢٨١] وعبد المطلب كذلك ، وعقيل أيضاً [٢٨٢] الباحث يرى إن واضع الرواية أراد أن يُزّين سيرة أبو لهب ، فوضع الرواية ، وهذه ليست الأولى التي مدح فيها أبي لهب ، إذ يروى حذافة بن غانم العدوي قال لأبي لهب بن عبد المطلب :

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر [٢٨٣]

وقيل إن هذه الأبيات لمطرود الخزاعي [٢٨٤] فهناك اتجاه يمجد سيرة أبي لهب، ومن ذلك ما روي عن عبد المطلب عند وفاته ، إنه أوصى بـ محمد ﷺ خيرا فقال " محمد يتيم فآووه ، وعائل فأغنوه ، أحفظوا وصيتي فيه فقال أبو لهب : أنا له فقال : كف شرك عنه " [٢٨٥] وفي موضع آخر ورد إن درة بنت أبي لهب قدمت مهاجرة إلى المدينة فأشير أليها بان أباها أبو لهب الذي تبت يداه فأخبرت النبي ﷺ بذلك فقال " يا أيها الناس ما لي أوذي في أهلي فوالله ان شفاعتي لتنال بقرابتي...[٢٨٦]وبهذا إذا صح الحديث فان أبا لهب سوف ينال شفاعة الرسول ﷺ لقرابته منه.

وروي أن الله تعالى خفف العذاب عن أبي لهب لسروره بولادة النبي ﷺ وإعتاقه لجاريته عندما بشرته بذلك [٢٨٧] وروي له موقفاً ايجابيا استبعدنا صحته يفيد أن قريشا أرادت قتل الرسول ﷺ وكانوا يهابون من أبي لهب فقالت لهم زوجته حمالة الحطب – أم جميل – " أنا اكفيكموه وأنا أقول له أني أحب ان تقعد اليوم نصطبح " ولما تهيأ المشركون لفعل ما أرادوا فعله ، عرف أبو طالب ذلك فأرسل عليا عليه السلام إلى أبي لهب يستصرخه واخبره بالأمر ، فخرج متوشحاً في سلاحه فلما رأته قريش هابته وعزفوا عن فكرة قتل الرسول ﷺ [٢٨٨] علماً إن الباحث أورد هذه الروايات في موضع الإنكار لا الإقرار ، وقد رد عليها وفندها في مواضعها .

الحالة الثالثة ما رواه ابن أبي الحديد عن الواقدي قوله " إن عبد الله بن جعفر فاخر يزيد بن معاوية ، فقال له : بأي آبائك تفاخرني ؟! بحرب الذي أجرناه ، أم بامية الذي ملكناه ، ام بعبد شمس الذي كفلناه ، فقال معاوية لحرب بن أمية يقال هذا ! ما كنت احسب إن أحدا في عصر حرب يزعم انه اشرف من حرب ! فقال عبد الله : بلى اشرف منه من كفأ عليه إناءه وجلله بردائه ! فقال معاوية ليزيد : رويدا يا بني ، إن عبد الله يفخر عليك بك لأنك منه ، وهو منك ، فاستحيا عبد الله وقال : يا أمير المؤمنين يدان انتشطتا وإخوان اصطرعا ، فلما قام عبد الله ، قال معاوية ليزيد : يا بني إياك ومنازعة بني هاشم ، فأنهم لا يجهلون ما علموا ، ولا يجد مبغضهم لهم سبا ، قال : إما قوله : أبحرب الذي أجرناه فان قريش كانت إذا سافرت فصارت على العقبة لم يتجاوزها احد حتى تجوز قريش ، فخرج حرب

ليلة فلما صار على العقبة لقيه رجل من من بني حاجب بن زرارة تميمي فتنحنح حرب بن أمية ، وقال إنا حرب بن أمية فتنحنح التميمي وقال : إنا ابن حاجب بن زرارة ، ثم بدر فجاز العقبة ، فقال حرب : لاها الله لا تدخل بعدها مكة وإنا حي ! فمكث التميمي حينا لا يدخل وكان متجره بمكة ، فاستشار بها بمن يستجير من حرب ، فأشير عليه بعبد المطلب أو بابنه الزبير بن عبد المطلب ، فركب ناقته وصار إلى مكة ليلا ، فدخلها وأناخ ناقته بباب الزبير بن عبد المطلب فرغت الناقة ، فخرج إليه الزبير فقال أمستجير فتجار ، أم طالب قرى فتقرى فشرح ما جرى له بأبيات شعر ـ فقال الزبير : اذهب إلى المنزل فقد أجرتك ، فلما أصبح نادى الزبير أخاه الغيداق فخرجا متقلدين سيفيهما ، وخرج التميمي معهما : فقالا له إنا إذا أجرنا رجلا لم نمش إمامه ، فامش إمامنا ترمقك إبصارنا كي لا تختلس من خلفنا ، فجعل التميمي يشق مكة حتى دخل المسجد ، فلما بصر به حرب : وانك لها هنا ! وسبق إليه فلطمه ، وصاح الزبير ثكلتك أمك ! أتلطمه وقد أجرته ! فثنى عليه حرب فلطمه ثانية ، فانتضى الزبير سيفه فحمل على حرب بين يديه ، وسعى الزبير خلفه فلم يرجع عنه حتى هجم حرب على عبد المطلب داره ، فقال ما شانك ؟ قال : الزبير ، قال : اجلس وكفأ عليه إناء كان هاشم يهشم فيه الثريد ، واجتمع الناس ، وانضم بنو عبد المطلب إلى الزبير ووقفوا على باب أبيهم بأيديهم سيوفهم ، فآزر عبد المطلب حربا بإزار كان له ، ورداه برداء له طرفان وأخرجه إليهم فعلموا إن أباهم أجاره ، وإما معنى قوله أم بامية الذي ملكناه ! فان عبد المطلب راهن أمية بن عبد شمس على فرسين ، وجعل الخطر ممن سبقت فرسه مائة من الإبل وعشرة اعبد وعشر إماء واستعباد سنة ، وجز الناصية ، فسبق فرس عبد المطلب فاخذ الخطر فقسمه في قريش ، وأراد جز ناصيته ، فقال : أو افتدى منك باستعباد عشر سنين ! ففعل فكان أمية بعد في حشم عبد المطلب وعضاريطه عشر سنين [٢٨٩] .

هذه الرواية أموية خالصة أريد منها أن تظهر معاوية وكأنه رائد من رواد الديمقراطية ، وحرية الرأي ، إذ إن الكلام مباح في حضرته ، لكل من يريد أن يتكلم إلى حد الطعن في نسبه ، وهذه الصفة لم تتوافر في غيره من الملوك ، قد روي ، هذه الحادثة ، مؤلف مجهول ، أنها حصلت لأبن عباس ، في إثناء وفادته على معاوية ، فقعد على سريره، فسأله معاوية بعض الأسئلة فرد عليه ابن عباس بقضية إجارة عبد المطلب

لحرب بن أمية ، بعد خصامه مع التميمي الذي بقى دهرا لم يدخل مكة ، فأراد من يجيره ، فاعلموه بعبد المطلب فقال " عبد المطلب أعظم قدرا من أن يجير على حرب " وقيل إن معاوية غضب من كلام ابن عباس ، وذكر إن الثوب الذي وضعه على أميه ، هو الثوب الذي أعطاه إياه سيف بن ذي يزن له طرتان خضروان ٠٠٠الخ [٢٩٠] ٠

الملاحظ على الرواية أنها عباسية الاتجاه ، أرادت أن تظهر قوة وجرأة ابن عباس في حضرة معاوية ، وهذه الجرأة لم تتوافر إلا مع عقيل عندما ذهب إلى معاوية ،حسب زعمهم ، فقد اظهر كثير من العيوب في نسب معاوية ، ووبخه في كثير من المواقف ، وهذا وهم وقع فيه كثير من الباحثين لان عقيل لم يذهب لمعاوية قط [٢٩١] ٠

وليس هذه المرة الوحيدة التي يحاور ابن عباس معاوية فيها،فقد روى الطبراني عن ربعي بن حراش إن عبد الله بن عباس استأذن بالدخول على معاوية ودار كلام طويل بينهما من جملته انه سأل عن العباس بن عبد المطلب ، فأجابه ابن عباس بقوله " ولما لا يكون كذلك وقد ساسه أكرم من دب وهب عبد المطلب افخر من مشى من قريب وركب" [٢٩٢] ٠

وفي الوقت الذي نذكر فيه عبد المطلب وحفظه الجوار ، يأتي ابن إدريس الحلي ويروي حديثا للإمام علي عليه السلام عن الأصبغ ، قال " سمعت عليا عليه السلام يقول ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم ، وستة لا ينبغي أن يؤموا الناس ، وستة في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط ، فأما الذين لا ينبغي السلام عليهم ، اليهود ، والنصارى ، وأصحاب النرد والشطرنج ، وأصحاب خمر وبربط ، وطنبور ، والمتفكهون بسب الأمهات والشعراء وأما الذين لا ينبغي أن يؤموا الناس ، فولد الزنا ، والمرتد أعرابيا بعد الهجرة والعهد وشارب الخمر ، والمحدود وأما الذين من أخلاق قوم لوط ، فالجلاهق ، وهو البندق ، والخذف ، ومضغ العلك ، وإرخاء الإزار خيلاء والصفير وحل الأزرار " [٢٩٣] خلاصة ما نريد قوله إن الرواية من موضوعات الواقدي الكذاب ، والمعروف به ٠

الكرم : المعروف عن البيت الهاشمي صفة الكرم ، وهذا متأتي عن زعيم الهاشميين ورئيسهم هاشم بن عبد مناف ، فقد روي إن قريشاً إصابتها سنوات قحط ، فخرج هاشم إلى الشام فأمر بخبز كثير فحمله في الغرائر على الإبل حتى وافى مكة فهشم ذلك الخبز

ونحر تلك الإبل ثم طبخها والقي تلك القدور على ذلك الخبز فاطعم أهل مكة وأشبعهم ، وقد نظم في ذلك وهب بن عبد بن قصي بن كلاب قوله :

تحمل هاشم ما ضاق عنــه واعيا أن يقوم به ابـــن بيض
أتاهم بالغرائر متأقـــــات من ارض الشام بالبر النقيض
فأوسع أهل مكة من هشيم وشاب الخبز باللحـــم الغريض
فظل القوم بين مكلـــلات من الشيزي وحائرهـــا يفيض

فحسده أمية على ذلك ووقعت أول عداوة بينهما [٢٩٤] وعلى ذكر العداوة بينهما ، والشيء بالشيء يذكر ان وأول قتيل قتله بني هاشم من بني عبد شمس هو عفيف بن أبي العاص ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، ذكر هذا الخبر بن أبي الحديد واستبعده بقوله " لم أقف على هذا الخبر إلا من كتاب ابن أبي رؤبه " [٢٩٥] .

أراد الشاعر القول ان كرم عبد المطلب فاق كرم ابيض ، الذي عقر ناقته على ثنية فسد بها الطريق ومنع الناس من سلوكها [٢٩٦]

فقد ورث عبد المطلب صفة الكرم عن أبيه، إذ كانت مائدته ترفع للطير والوحوش في رؤوس الجبال، ولهذا قيل له مطعم طير السماء فقال ابنه أبو طالب:

ونطعم حتى تأكل الطير فضلنا إذا رجعت أيدي المفيضين ترعد [٢٩٧] .

قيل ان الرسول ﷺ ومعه أبو بكر خرجا يعرضان الإسلام على القبائل ، ففي كلام يطول بيانه ، بين أبي بكر ، واحدهم الذي سأل هل من هم هاشم الذي ثرد الثريد لقومه ؟ ورجال مكة مسنون عجاف ؟ وهل منكم عبد المطلب مطعم طير السماء الذي كأنه القمر في وجهه يضيء في الليلة الداجية الظلماء [٢٩٨] .

وقد روى الطبراني بسنده ان حصينا أتى النبي ﷺ فقال " يا محمد إن عبد المطلب كان خيرا لقومه منك كان يطعم الكبد والسنام ، وأنت تنحرهم ، فقال له النبي ﷺ ما شاء الله أن يقول ..." [٢٩٩] وكان يلقب الفياض لجوده [٣٠٠] وقد عبر عبد المطلب عن كرمه بقوله :

أعود بمالي لهزلي قريـــش وقد دانت الحمس سوالها
وبذلي لها الطعم عند المحول إذا أجدبت توى مالهـــا
إذا هم بالجود بعد الإبـــاء فلا يأخذ النفس عقالهـــا [٣٠١] .

الهوامـــش

هوامش المبحث الأول

١) ابن سعد : طبقات ٥٥/١، اليعقوبي: تاريخ ١١٨/٢ ، السمعاني: الأنساب٢٤/١ ٠

٢) ابن دريد : الاشتقاق ١٢/١، وينظر السهيلي : الروض ٤٤/١ ٠

٣) ابن هشام : السيرة ٣/١، ٤، ٤٠ ، ابن سعد : طبقات ٧٩/١، الطبري : تاريخ ٢٤٦/٢، الزمخشري : الفائق ٤٢٥/٣ ، ابن الجوزي : المنتظم ٢٠٤/٢، الديار بكري : تاريخ الخميس ٣٩/١ ٠

٤) طبقات ٨٠/١، ينظر ابن حجر : فتح الباري ٣٨٤/٦ ٠

٥) شرح النهج ٢١٢/١٥ ٠

٦) ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢٠٠/١٥ ٠

٧) ابن كثير : البداية ٣١٠/٢ ٠

٨) نظم در /٣٥ ٠

٩) الإقناع ٨/١ ٠

١٠) فتح الباري /١٢٤ ٠

١١) ابن حبيب : المنمق /١١٢، ابن أبي الدنيا : كتاب العمر والشيب /٥٠

١٢) الكليني : الكافي ٢٢١/٤ ٠

١٣) ينظر بحثنا قبسات من تاريخ زمزم ، بحث مقبول للنشر في مجلة الدراسات التاريخية /٢٠٠٩

١٤) حول سيرتها ينظر مبحث صفاته ٠

١٥) اليعقوبي : تاريخ ١٢/٢، الطبراني : الدعاء /٦٠٥ ، الأحاديث الطوال /٦٨، الزمخشري : الفائق ٦٦/٣، الهيثمي : مجمع ٢١٤/٢ ، المجلسي : البحار ٤٠٤/١٥ ٠

١٦) شرح النهج ٢٧٢/٧ ٠

١٧) القاضي نعمان : شرح الأخبار ٣٨٣/٢ ٠

١٨) السير /٣٤ ٠

١٩) ابن إسحاق : السير /٣٥ ٠
٢٠) ابن أبي الحديد : الشرح ٢٠٠/١٥
٢١) الاميني : الغدير ٣٥٨/٦ ٠
٢٢) شرح النهج ١١١/٤ ٠
٢٣) مجموعة من علماء البحرين والقطيف : وفيات الأئمة /١٦٦ ٠
٢٤) ابن إسحاق : السيرة /٦٧ ٠
٢٥) ابن هشام : السيرة ١٥٨/١ ٠
٢٦) ابن هشام : السيرة ١٥٧/١ ٠
٢٧) بحثت عنه ، ولم أجد ترجمة له ، سوى وجود ذرية له منهم أبناء وبنات ٠
٢٨) ابن هشام : السيرة ٦٠/١ ٠
٢٩) الزمخشري : الفائق ٦٩/٣، المجلسي : البحار ٤٠٥/١٥ ٠
٣٠) الروض ٤٤/١ ٠
٣١) فتح الباري ١٢٤/٧ ٠
٣٢) عمدة الطالب /٢٣، وينظر الصالحي الشامي : سبل ٢٦٢/٨ ٠
٣٣) للتفاصيل ينظر المحمداوي : ابو طالب /١
٣٤) ابن دريد : الاشتقاق ١١/١، وينظر السهيلي : الروض ٤٥/١ ٠
٣٥) الطبري : تاريخ الرسل ٢٤٧/٢، ابن الجوزي : المنتظم ٢٠٦/٢ ٠
٣٦) لسان العرب ٢٥٥/١٢ ٠
٣٧) الزمخشري : الفائق ١/ ١٥٥
٣٨) الصالحي الشامي : سبل الهدى والرشاد ١/ ٢٦٣
٣٩) ابن حجر : الإصابة ١٨٨/١ ٠
٤٠) الزمخشري : الفائق ١/ ١٥٤
٤١) تاريخ الخميس ١٥٨/١ ٠
٤٢) ينظر الطبري : تاريخ ١٣/٢ ٠
٤٣) حاشية الدسوقي ٤٩٣/١ ٠

٤٤) القاضي نعمان : شرح الأخبار ٣٨٣/٢ ٠

٤٥) الزمخشري : الفائق ٦٨/٣، وينظر ابن حجر : فتح الباري ١٢٤/٧ ، ابن الدمشقي : جواهر ٢٥/١ ٠

٤٦) ابن سعد : طبقات ٩٣/١، ابن سعد: طبقات ٣/٢، القاضي نعمان : شرح ٢١٨/٣ ، ابن عنبة : عمدة الطالب /٢٣ ٠

٤٧) اليعقوبي : تاريخ ٢٤٦/١، الصالحي الشامي : سبل ٢٦٢/١ ٠

٤٨) العلامة الحلي : كشف اليقين /١٩٢ ٠

٤٩) واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ٠ ينظر ابن سعد : طبقات ٤٠/٢

٥٠) الكافي ١١٢/٨، ينظر ابن شهراشوب : المناقب ٣١٤/٢، ابن طاووس : سعد السعود /١٠٤ ٠

٥١) الزمخشري : الفائق ٢٩١/٣ ٠

٥٢) ينظر بحثنا قبسات من تاريخ بئر زمزم /

٥٣) البيهقي : السنن /٣٦٥/٦ ، السيوطي : الجامع الصغير ٧١٠/٢

٥٤) المتقي الهندي : كنز العمال ٧٠/١٢ ٠

٥٥) الشرح الكبير ١/ ٤٩٣ ، ينظر الدسوقي : حاشية ٤٩٣/١

٥٦) السيرة ٧٠/١، ينظر ابن كثير : البداية ٢٦٧/٢ ، ٣١١/٢ ٠

٥٧) تاريخ ٢٤٤/١ ٠

٥٨) الطبقات ٧٩/١ ٠

٥٩) البحار ٣٩/١٥ ٠

٦٠) ينظر موضوع أبناء احيحة

٦١) الطبري : تاريخ ١٣/٢ ٠

٦٢) ابن حبيب : المحبر /٣٩٩ ، ينظر ابن سعد : طبقات ٧٩/١ ٠

٦٣) ابن هشام : السيرة ٧٠/١ ٠

٦٤) اليعقوبي : تاريخ ٢٤٤/١ ٠

٦٥) عمدة الطالب /٣٢ ٠

٦٦) بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ٠ ابن هشام : السيرة ١٠٦١/٤ ٠

٦٧) طبقات ٧٨/١ ٠

٦٨) للتفاصيل ينظر أطروحتنا : أبو طالب بن عبد المطلب /٤٤ ٠

٦٩) بن حزن بن بحير بن هزم بن روبية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ٠ ابن هشام : السيرة ١٠٦١/٤ ٠

٧٠) ابن سعد : طبقات ٢١٨/٨

٧١) الزركلي : الإعلام ٣٤٢/٧ ٠

٧٢) الحاكم : المستدرك ٣٠/٤ ٠

٧٣) ابن حيان : الثقاة ١٤٠/٢ ٠

٧٤) ابن الاثير : أسد الغابة ٥٥١/٥ ٠

٧٥) الطبري : ذخائر العقبى /٢٥١ ٠

٧٦) ابن سعد : الطبقات ٤٤٣/٥ ، ابن خياط : طبقات ٦٣ ٠

٧٧) ابن سعد : الطبقات ٤٣٩/٣ ٠

٧٨) الطبقات ٤٠٣/٣ ٠

٧٩) ابن ابي الحديد ٢١٢/١٥ ، ينظر ابن عنبة : عمدة الطالب /٢٣ ٠

٨٠) ينظر أطروحتنا أبو طالب / ٩٨ ، وكذلك بحثنا عكرمة مولى ابن عباس مفسرا ، بحث غير منشور ٠

٨١) البحار٣٩/١٥- ٤٦ ٠

٨٢) ابن إسحاق : السير /٥٢ ، ابن سعد : طبقات ٧٩/١ ٠

٨٣) أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ٣٦/١٥ ٠

٨٤) ابن هشام السيرة ٨٩/١، ينظر المحب الطبري : ذخائر العقبى /٢٥٦ ٠

٨٥) العين ٨١/٣ ٠

٨٦) ابن ماكولا : اكمال ٤٢٠/٢ ٠

٨٧) ابن منظور : لسان ٤٠٤/٢ ٠

٨٨) حول إشعاره ينظر ابن الجوزي : زاد المسير ١٦٣/٢، ابن أبي الحديد : شرح النهج ٨٨/٧، ١٧٩/١٩ ٠

٨٩) الزركلي : الاعلام ٢٧٧/١ ٠

٩٠) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ٤٥/١٦- ٤٧ ٠

٩١) الموطأ ٨٦٨/٢ ٠

٩٢) السير /٥٢، وينظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٥/١١ ٠

٩٣) ابن هشام السيرة ٨٩/١ ٠

٩٤) طبقات ٧٩/١ ٠

٩٥) المحبر /٤٥٧

٩٦) الأم ١٨٦/٥ ٠

٩٧) أسد الغابة ٨٣/٤ ، المزي : تهذيب ٥٤١/٢١ ٠

٩٨) المجموع ٤١٦/١٦، وينظر الشوكاني : نيل ٣٥٢/٦ ٠

٩٩) الإصابة ٤٩٢/٤ ٠

١٠٠)ابن ابي الحديد : شرح النهج ١٤٦/١، المجلسي : البحار ٢٣/٣٨، السيد شرف الدين : المراجعات /٤٠٢ ٠

١٠١)تهذيب الكمال ٥٤٠/٢١ ٠

١٠٢)الإصابة ١٨٨/١ ٠

١٠٣)الإصابة ٤٩٢/٤ ٠

١٠٤) قينقاع : اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أضيف إليهم سوق كان بها يقال سوق بني قينقاع . ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤ / ٤٢٤

١٠٥)الطبقات ٧٨/١ ٠

١٠٦)البحار ٤٣/١٥ ٠

١٠٧)أسد الغابة ٣١٠/٤ ٠

١٠٨)الإصابة ٢٥٧/٦ ٠

١٠٩)بئر معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سليم ، وكلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرة بني سليم أقرب ، وقيل هو بين جبال يقال لها أبلى في طريق

المصعد من المدينة إلى مكة وهي لبني سليم ، قيل هو ماء لبني عامر بن صعصعة ٠ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣٠٢/١ ٠

١١٠)الإصابة ٢٢/٦ ٠

١١١)الطبقات ٤٧٣/٣ ٠

١١٢)تاريخ بغداد ١٩٩/١ ٠

١١٣)ينظر الطبقات /١٥٣ ٠

١١٤)ابن خياط : الطبقات /٢٢٨ ٠

١١٥)الفهرست /٢٥٦ ٠

١١٦)المزي : تهذيب ٢٣٨/٣٤ ٠

١١٧)ابن حجر : الإصابة ٣٣٥/٨ ٠

١١٨) المحبر/٣٣٦ ٠

١١٩)البحار ٥٥/١٥ ـ ٥٧ ٠

١٢٠)السيرة النبوية ٨٩/١ ٠

١٢١)ينظر بحثنا ، أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، حقيقة أم وهم ؟ مقبول للنشر مجلة آداب البصرة /٦٢

١٢٢)طبقات ٨١/١ ٠

١٢٣)ينظر أطروحتنا ، ابو طالب بن عبد المطلب / ٩٨ ٠

١٢٤)سوق مكة ، وقد أدخلت في المسجد ، بعد توسيعه ٠ ينظر ياقوت الحموي : معجم ٢٥٥/٢ ٠

١٢٥)تاريخ اليعقوبي ٢٤٤/١ ٠

١٢٦)تاريخ الطبري ٧/٢ ٠

١٢٧)ابن حبان : المجروحين ٩١/٣ ، للتفاصيل ينظر أطروحتنا ، ابو طالب بن عبد المطلب /٢٢ ٠

١٢٨)شرح النهج ٢١٢/١٥ ٠

١٢٩)ينظر بحثنا أم كلثوم /٣٧ ٠

١٣٠)ابن كثير : البداية ٣١٠/٢ ٠

١٣١)ينظر أطروحتنا :أبو طالب بن عبد المطلب /٩٧ ٠

١٣٢)البحار ٥٧ ـ٦٤ ٠

١٣٣)تاريخ ٣٣٧/٢ ٠

١٣٤)ابن حبيب : المنمق /٨٣ _ ٨٦ ٠

١٣٥)تاريخ الطبري ١٠/٢ ٠

١٣٦)ابن سعد : طبقات ٣١٦/٦ ٠

١٣٧)البخاري : التاريخ الكبير ٣٦٤/٣ ، ابن حبان : الثقاة ٤/ ٢٥٨

١٣٨)العجلي : معرفة الثقات ٣٧٣/١ ٠

١٣٩)ابن ابي حاتم :الجرح والتعديل ١ /٣٧ ٠

١٤٠)ابن ابي حاتم :الجرح والتعديل ٣ /٥٤٠

١٤١)ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار/ ١٧٤ ٠

١٤٢)الدارقطني : علل ٧/ ١٢٤

١٤٣)ينظر أطروحتنا أبو طالب بن عبد المطلب /٩٤ ٠

١٤٤)طه ١ـ ٢ ٠

١٤٥)ابن حزم : المحلى ٤/ ١٧٢ ٠

١٤٦)ابن حجر : سبل السلام ٢٠٧/١ ٠

١٤٧)ابن حزم : المحلى ٧/ ١٨٢

١٤٨)تاريخ أسماء الثقات/ ٩٣

١٤٩)الباجي : التعديل والتجريح ٢ /٦١٩ ٠

١٥٠)الذهبي :سير أعلام النبلاء ٥ /٢١٥ ٠

١٥١)طبقات ٦٠٧/٣ ٠

١٥٢)ابن حبان : صحيح ٤٧٧/١٥ ٠

١٥٣)الحاكم : المستدرك ١٨٦/٣ ٠

١٥٤)ينظر الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٢٧٣/١١، الزركلي: الإعلام ٣٢٦/٧ ٠

١٥٥)ابن أبي الحديد : شرح النهج ٢٣١/١٥ ٠

١٥٦)ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥١/٨ ٠

١٥٧) ابن سعد : طبقات ٨٠/١

١٥٨) ينظر أطروحتنا : ابو طالب بن عبد المطلب /٩٨ ٠

١٥٩) شرح النهج ٢٧١/١٥ ٠

١٦٠) المتقي الهندي : كنز ٢٧١/١٥ ٠

١٦١)ابن أبي الحديد : شرح ٢١٢/١٥ ٠

١٦٢) تاريخ اليعقوبي ٢٤٤/١ ٠

١٦٣) ابن عنبه : عمدة الطالب /٢٤ ٠

١٦٤) البحار ٥٧/١٥ ٠

١٦٥) ابن سعد : طبقات ٨١/١ ٠

١٦٦) ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢٣٢/١٥ ٠

١٦٧) ابن سعد : طبقات ٨٥/١ ٠

١٦٨) شرح النهج ٢٣٣/١٥ ٠

١٦٩) السمعاني : الانساب ٤٥٥/٤ ٠

١٧٠) ٥٥٥/٧ ٠

١٧١) لسان الميزان ٢٢٨/٦ ٠

١٧٢) اوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن غلف بن نمير ، ينتهي نسبه إلى تميم بن مرة ، شاعر من شعراء تميم قبل البعثة ، ولم يدركها ، وفحل العرب ، وكان أوس عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للخمر والسلاح ولا سيما القوس وسبق إلى دقيق المعاني والى أمثال كثيرة ، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر ، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى ، كان كثير الإسفار ، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند ، في الحيرة ، عمر طويلا ، في شعره حكمة ورقة ، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب ، وكان غزلا مغرما بالنساء ، قيل انه أشعر من زهير ، إلا أن النابغة طأطأ منه ، له ديوان شعر ٠ أبي أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٦٥ ، الزركلي : الأعلام ٢ /٣١ ٠

١٧٣) المنمق /٣٥٦ ٠

١٧٤) لم يعرفه الباحث ٠

١٧٥) شرح النهج ٢٧٦/١٥ ٠

١٧٦) ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢٠١/١٥ ٠

١٧٧) ابن حبيب : المنمق /٣٤٦ ٠

١٧٨) ابن أبي الحديد : شرح النهج ٢١٨/١٥ ٠

١٧٩) ابن حبيب : المنمق /٣٣٦ ٠

١٨٠) بحثنا عنه فلم نجده ، وإنما هو معروف بابنه ، أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ٠ينظر ابن سعد : طبقات ٤٥١/٥ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٧٩/٣ ٠

١٨١) ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢٠٠/١٥

١٨٢) ينظر مبحث صفاته ، حفظ الجوار /

١٨٣) طبقات ٨٥/١ ٠

١٨٤) المنمق /٨٦ ٠

١٨٥) الطوسي : الرسائل العشر /٣١٥ ٠

١٨٦) ابن ابي الحديد : الشرح ٣٢٥/٩ ٠

١٨٧) ابن ابي الحديد : الشرح٤/١ ٠

١٨٨) تاريخ ١٠/٢

١٨٩) جحش بن رئاب الاسدي والد أبي أحمد يأتي في نسبه في ترجمته قال بن حبان له صحبة ذكره الجعابي فيمن روى عن النبي ﷺ من الصحابة هو وابنه وروى الدارقطني بإسناد واه أن النبي ﷺغير اسم جحش هذا كان اسمه برة فسماه ﷺ جحشا والمعروف أن ابنته كان اسمها برة فغيره النبي ﷺ ٠ ابن حجر : الإصابة ٥٧٤/١ ،

١٩٠) ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١ /٧٦ ٠

١٩١) ابن حبيب : المنمق /٣٥٧ ٠

١٩٢) اليعقوبي تاريخ ١٢/٢ ٠

١٩٣) أبو قبيس : بلفظ التصغير كأنه تصغير قبس النار : وهو اسم الجبل المشرف على مكة ،قيل سمي باسم رجل من مذحج كان يكنى أبا قبيس ، لانه أول من بنى فيه قبة ، كناه آدم عليه السلام بذلك حين اقتبس منه النار التي بأيدي الناس إلى اليوم ، وكان قبل البعثة ، يسمى الأمين ، لان الركن كان مستودعا فيه أيام الطوفان ٠ ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ٨٠/١ ٠

١٩٤) ابن حبيب : المنمق /١٤٥ ٠

١٩٥) لم نورد ما قيل فيه ، خشية الإطالة وتكرير المعلومات ، فقد ناقشنا ذلك في بحثنا فاطمة بنت عتبة حقيقة ام وهم ؟ مقبول للنشر مجلة آداب البصرة /٢٠٠٩ ، /٩ ٠

١٩٦) تاريخ مدينة دمشق ١٤٧/٥٧ ٠

١٩٧) ابن سعد : طبقات ٤٣٦/٥ ٠

١٩٨) البخاري : التاريخ الكبير ٢٩/٦ ، التاريخ الصغير ٢٣٤/٢ ، الضعفاء الصغير /٧٨ ٠

١٩٩) الشوكاني : نيل الأوطار ٩/٢ ٠

٢٠٠) الطوسي : رجال ٢٣٩ ، ابن داود : رجال / ٢٥٧ ٠

٢٠١) خلاصة الأقوال /٣٧٦ ٠

٢٠٢) معجم رجال الحديث ٣٢/١١ ٠

٢٠٣) نقد الرجال ٦٤/٣ ٠

٢٠٤) تاريخ /١٦٩ ٠

٢٠٥) العلل ٢٩٧/٣ ٠

٢٠٦) النسائي : كتاب الضعفاء /٢١١ ، ابن حجر : سبل السلام ٢١٧/٢ ٠

٢٠٧) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٢ /٥٢١ ٠

٢٠٨) العقيلي : ضعفاء ١٣/٣ ٠

٢٠٩) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٥ /٣٩٠

٢١٠) ابن عدي : الكامل ٢٨٥/٥ ٠
٢١١) الدارقطني : علل ٢٢٠/١ ٠
٢١٢) ابن حبان : طبقات المحدثين ٢٢٤/٣ ٠
٢١٣) ابن حبان : المجروحين ١٣٩/٢ ٠
٢١٤) ابن سعد : الطبقات ١٢٦/٢ ٠
٢١٥) ابن شبة النميري : تاريخ المدينة ١٩٣/١، الطبراني : المعجم الكبير ٤ /٣٣ ٠
٢١٦) الجرح والتعديل ٣/ ٣١٣ ٠
٢١٧) الطبراني : المعجم الكبير ٢٠ /٥
٢١٨) الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣/ ٤٨٩ ٠
٢١٩) الذهبي : سير اعلام النبلاء ٥٤٢/٢ ٠
٢٢٠) الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣/ ٤٨٩ ، ابن حجر : الإصابة ٤٢/٦ ٠
٢٢١) ابن حجر : فتح الباري ١٠/ ٣٧٩ ٠
٢٢٢) عبد الرزاق الصنعاني : المصنف ٧/ ١٧٢ ٠
٢٢٣) الطبراني : المعجم الكبير ٢٠ /٥
٢٢٤) الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣/ ٤٩٠ ٠
٢٢٥) الطبراني : المعجم الكبير ٢٠ /٦
٢٢٦) البخاري : التاريخ الكبير ١٥/٨ ، ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٣٦٢/٨ ٠
٢٢٧) المستدرك ٣/ ٤٨٩ ٠
٢٢٨) ابن حجر : فتح الباري ١٠/ ٤٣٨ ٠
٢٢٩) عبد الرزاق الصنعاني : المصنف ٧/ ٤٣٦ ٠
٢٣٠) ابن حجر : الإصابة ٤٣/٦ ٠
٢٣١) ابن حجر : الإصابة ٤١/٦ ٠
٢٣٢) الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠

٢٣٣) ابن حجر : الإصابة ٦ /٤٣ .

٢٣٤) الطبراني : المعجم الكبير ٢٠/ ٥ .

٢٣٥) الضحاك : الآحاد والمثاني ١/ ٤٤٢ ، ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٨ / ٣٦٢ ، ابن حبان : الثقات ٣٩٤/٣ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ١٠/ ١٣

٢٣٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥١/٨ ، الطبراني : المعجم الكبير ٢٤/ ١٨٩، المجلسي : بحار ٤٠٣/١٥ .

٢٣٧) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٨٩/١، ابن خياط : طبقات /٤٦، الطبراني : الدعاء /٦٠٥، الأحاديث الطوال /٦٨، المعجم الكبير ٢٥٩/٢٤، الزمخشري : الفايق ٦٦/٣ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ٦/١٠ .

٢٣٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٢٢/٨ .

٢٣٩) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٨٩/١، ابن عساكر : تاريخ ١٤٧/٥٧، الهيثمي : مجمع الزوائد ٢١٩/٨ .

٢٤٠) الطبراني : الدعاء /٦٠٥ ، المعجم الكبير ٢٦٠/٢٤ .

٢٤١) الطبراني : الأحاديث الطوال /٦٨ ، الزمخشري : الفايق ٦٦/٣

٢٤٢) ابن حبان : الثقاة ١٣٤/٣ .

٢٤٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥١/٨ .

٢٤٤) شرح النهج ٢٧٠/٧ .

٢٤٥) المعجم الكبير ٢٥٩/٢٤ ، الأحاديث الطوال /٦٨ .

٢٤٦) الهيثمي : مجمع الزوائد ٢١٤/٢ .

٢٤٧) الفائق ٦٦/٣ .

٢٤٨) بلاغات النساء /٤٦ .

٢٤٩) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٥ /٣٨١ .

٢٥٠) ابن ماكولا : إكمال الكمال ٤ /٢٠ .

٢٥١) طبقات ٨٩/١ .

٢٥٢) ينظر كتابنا عقيل بن ابي طالب بين الحقيقة والشبهة / ٩

٢٥٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٦ /٣٥٤ .

٢٥٤) البخاري : التاريخ الكبير ٨ /١٤٦ .

٢٥٥) العجلي : الثقات ٢ /٣٤٢ .

٢٥٦) ابن حجر : تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٦٠

٢٥٧) العقيلي : ضعفاء ٤ /٣١٧ .

٢٥٨) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨/٩ ، ابن حبان : الثقات ٥/ ٤٩٢ ، الذهبي : من له رواية في كتب الستة ٣٥٢/٢

٢٥٩) المصنف - ابن أبي شيبة : المصنف ٢ /٤٧٥ .

٢٦٠) ابن حزم : المحلى ٢٥٠/١١

٢٦١) العظيم آبادي : عون المعبود ٢/ ٢١٢ .

٢٦٢) العظيم آبادي : عون المعبود ٣٢٠/١١

٢٦٣) العظيم آبادي : عون المعبود ٣٢١/١١

٢٦٤) تاريخ ١٢/٢ .

٢٦٥) ابو هفان : ديوان ابي طالب /٧٢ .

٢٦٦) رفع المنارة /٣٢ .

٢٦٧) المنمق /٩١ .

٢٦٨) شرح النهج ٢١٤/١٥ .

٢٦٩) العقيلي : الضعفاء ٥٨/٤ .

٢٧٠) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٢٢٨/٧ .

٢٧١) ابن عدي : الكامل ٦ /١٧١ .

٢٧٢) ابن حزم : المحلى ٧/ ٢٨٦، ٢٨٧/٧ .

٢٧٣) النسائي : الضعفاء والمتروكين /٢٣٣ ، الذهبي : الكاشف من له رواية في كتب الستة ٢ /١٦٤ .

٢٧٤) الهيثمي : مجمع الزوائد ٣٠٦/١، ٣ /١٦ ، ضعيف الاميني : الغدير ٢٥٦/٥ .

٢٧٥) ابن ماكولا : إكمال الكمال ١٧٣/٤ .

٢٧٦) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٢٢٧/٧ .

(٢٧٧ ابن ماكولا : إكمال الكمال ١٧٣/٤ ٠

(٢٧٨ /١٤١ ٠

(٢٧٩ ابن حجر : تقريب التهذيب ٢ /٦٦ ٠

(٢٨٠ الهيثمي : مجمع الزوائد ٢/ ٣١ ٠

(٢٨١ابن حبيب : المنمق /٨٢ ٠

(٢٨٢ ينظر كتابنا عقيل بن ابي طالب بين الحقيقة والشبهة /١٥

(٢٨٣ ابن سعد : الطبقات ٧١/١ ، ابن حبيب : المنمق /٨٣ ٠

(٢٨٤ الطبري : تاريخ ١٦/٢ ٠

(٢٨٥ ينظر أطروحتنا ابو طالب بن عبد المطلب / ٣٨ ٠

(٢٨٦ ينظر أطروحتنا ابو طالب بن عبد المطلب /٨٦ ٠

(٢٨٧ ينظر أطروحتنا ابو طالب بن عبد المطلب /٨٩ ٠

(٢٨٨ ينظر أطروحتنا ابو طالب بن عبد المطلب /١٦٨ ٠

(٢٨٩ شرح النهج ٢٣١/١٥ ٠

(٢٩٠ اخبار الدولة العباسية /٥٦ ٠

(٢٩١ للتفاصيل ينظر كتابنا : عقيل بين الحقيقة والشبهة / ١٦٥ـ ١٨٥ ٠

(٢٩٢ المعجم الكبير ٢٣٨/١٠ ٠

(٢٩٣ السرائر ٦٣٨/٣ ٠

(٢٩٤ ابن حبيب : المنمق /٢١٩ ٠

(٢٩٥ شرح النهج ٢٣٣/١٥ ٠

(٢٩٦ ابن منظور : لسان العرب ١٢٨/٧ ٠

(٢٩٧ اليعقوبي : تاريخ ١٠/٢ ، المناوي : فيض ٤٨/٣ ٠

(٢٩٨ القاضي نعمان : شرح الأخبار ٣٨٣/٢، السمعاني : الأنساب ٣٨/١ ٠

(٢٩٩ المعجم الكبير ٢٣٨/١٨، ابن سلامة : مسند الشهاب ٣٣٧/٢، المتقي الهندي : كنز ٣٥٥/١٣ ٠

(٣٠٠ ابن عنبه : عمدة الطالب /٢٣ ٠

(٣٠١ ابن حبيب : المنمق /٢٢٠

مصـــادر البحث

القرآن الكريم

أبن الأثير ،أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح محمد إبراهيم ،القاهرة ـ١٩٧٠م

ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ

النهاية في غريب الحديث ، تح طاهر احمد الزاوي وآخر، ط ٤ قم – ١٣٦٤هـ ٠

ابن إسحاق : محمد ت ١٥١هـ

السير والمغازي تح ، سهيل زكار ، دمشق ـ ١٩٧٦م

ابن إدريس الحلي ، محمد بن منصور ت ٥٩٨هـ

السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ، ط٢، قم ـ ١٤١٠هـ ٠

الأميني ، عبد الحسين احمد

الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ط٤ بيروت ـ ١٩٧٧م ٠

ابو البركات ، سيدي احمد الدردير ، ت ١٢٠١هـ

الشرح الكبير (بيروت – د ت)

الباجي ، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري ، تح احمد لبزار ، د ـ م ، د ـ ت

البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ

التاريخ الكبير ، بيروت د ت ٠

التاريخ الصغير ، تح محمود إبراهيم زايد ، ط١ بيروت ـ ١٤٠٦هـ ٠

الضعفاء الصغير ، تح محمود ابراهيم زايد ، ط١ بيروت – ١٤٠٦هـ ٠

ابن بلبان ، علاء الدين علي ت ٧٣٩هـ

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تح شعيب الأرنؤوط ، ط٢ مؤسسة الرسالة – ١٩٩٣م

البيهقي احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ

السنن الكبرى ،بيروت ـ د ت

التفرشي ، السيد مصطفى بن الحسين (ت ق١١)

نقد الرجال ، تح ونشر مؤسسة ال البيت لأحيلء التراث ، ط١ قم – ١٤١٨هـ ٠

ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ

زاد المسير في علم التفسير ، تح محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، ط١ بيروت – ١٩٩٢م ٠

تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، د م ـ د ت ٠

ابن أبي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ

الجرح والتعديل ، ط١ ،بيروت ـ ١٣٧١هـ

ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ

شرح نهج البلاغة ، قم ـ ١٤٠٤هـ ٠

الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ

المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعشلي ، بيروت ـ ١٤٠٦هـ

ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ

الثقاة ،ط١ ، الهند ـ ١٣٩٣هـ

طبقات المحدثين باصفهان والواردين عليها ، تح عبد الغفور عبد الحق ، ط ٢ بيروت ـ ١٤١٢هـ

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تح محمود ابراهيم زايد(د م ـ د ت)

مشاهير علماء الأمصاراعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي ابراهيم ، ط١ دار الوفاء ـ ١٤١١هـ

ابن حبيب ، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ

المحبر ، ورقة الأصل الخطية

المنمق في أخبار قريش ، صححه زعلق عليه خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، د ت ٠

ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

الإصابة في تمييز الصحابة ، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، ط١ بيروت – ١٤١٥هـ

لسان الميزان ، ط٢ بيروت ـ ١٣٠٩هـ ٠

تقريب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر ، ط٢ بيروت ـ ١٩٩٥هـ ٠

فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ط٢ ،بيروت ـ د ت

ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ

المحلى ، تح احمد محمد شاكر ، بيروت ـ د ت ٠

الحلي ، رضي الدين ت (ق ٨ هـ)

العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ،قم ـ ١٤٠٨هـ

أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ

العلل ومعرفة الرجال ، تح وصي الله بن محمود عباس ط١ ، الرياض ـ ١٤٠٨هـ ٠

ابن خلدون ، عبد الرحمن ت ٨٠٨هـ

العبر في خبر من غبر وديوان المبتدأ والخبر ، ط٤ بيروت ـ د ت ٠

الخطيب البغدادي ،احمد بن علي ت ٤٦٣هـ

تاريخ بغداد ،تح مصطفى عبد القادر ،ط١،بيروت ـ١٤١٧هـ ٠

ابن خياط ، خليفة ت ٢٤٠هـ

كتاب الطبقات ، تح سهيل زكار بيروت – ١٩٩٣م

ابو القاسم الخوئي ، السيد ت ١٤١٣هـ

معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،تح لجنة التحقيق، ط٥ ـ ١٤١٣هـ ٠

ابن ابي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد ، ت ٢٨١هـ

العمر والشيب ، تح نجم عبد الله خلف ، ط١ (الرياض – ١٤١٢)

ابن داود الحلي ، تقي الدين ت ٧٠٧هـ

رجال أبن داود ،النجف ـ ١٣٩٢هـ

ابن دريد ، أبي بكر محمد بن الحسن ت ٢١هـ

الاشتقاق ، بيروت ـ د ت ٠

الدارقطني ، علي بن عمر ت ٣٨٥هـ

العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، تح محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ الرياض ـ ١٤٠٥هـ

الدسوقي ، شمس الدين محمد ، ت ١٢٣٠هـ

حاشية الدسوقي (دار احياء الكتب العربية – د ت)

ابن الدمشقي ، محمد بن احمد ، ت٨٧١هـ

جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام تح محمد باقر ، ط١ قم ـ ١٤١٥هـ

الديار بكري ، حسين بن محمد ت ٩٨٦ هـ

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، القاهرة ـ

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ

تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، د ت ٠

سير أعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر ـ د ت

الزركلي ، خير الدين ت ١٤١٠هـ

الأعلام قاموس تراجم ، ط٥ بيروت د ت

الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد ت٧٥٠ هـ

نظم در السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى ٠٠٠، ط١ مكتبة أمير المؤمنين العامة ـ ١٩٥٨م

الزمخشري ،جار الله محمد ت ٥٢٨ هـ

الفائق في غريب الحديث ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ١٤١٧هـ ٠

ابن سعد ،محمد ت٢٣٠ هـ

الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ،بيروت ـ د ت

ابن سلامة ، محمد القضاعي ، ت ٤٥٤هـ

مسند الشهاب ، تح حمدي عبد المجيد السلفي (بيروت – ١٩٨٥)

السمعاني ، أبي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ

الأنساب ، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ ٠

السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن ت٥٨١ هـ

الروض الآنف في تفسير السيرة النبو يه ، تح طه عبد الرزاق سعد ٠

شرف الدين ، السيد عبد الحسين ، ت ١٣٧٧هـ
المراجعات ، تح حسين الراضي ، ط٢(د م – ١٩٨٢م)
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ
الجامع الصغير ، ط١ بيروت ـ ١٤٠١هـ ٠
الشافعي ، الإمام ت ٢٠٤هـ
كتاب الأم ، ط٢ بيروت ـ ١٩٨٣م ٠
ابن شاهين ، عمرو بن احمد ت ٣٨٥هـ
تاريخ أسماء الثقاة ممن نقل عنهم العلم ، تح صبحي السامرائي ، ط١،الدار السلفية ـ ١٤٠٤هـ ٠
ابن شبة النميري ، عمر ، ت ٢٦٢هـ
تاريخ المدينة المنورة ، تح فهيم محمد شلتوت (قم ـ ١٤١٠هـ)
ابن أبى شيبه ، عبد الله بن محمد ، ت ٢٣٥هـ
المصنف ،تح سعيد محمد اللحام ،ط١ دار الفكر ـ١٤٠٩هـ
ابن شهراشوب : محمد المازندراني ت ٥٥٨هـ
متشابه القرآن ومختلفه ، دار بيدار للنشر ـ ١٣٦٩هـ ٠
الشوكاني ، محمد بن علي ت١٢٥٠ هـ
نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار (بيروت ـ د ت)
الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ت ٩٤٢هـ
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تح الشيخ عادل احمد ، ط١، بيروت ـ ١٤١٤هـ
أبن طاووس ،السيد علي بن موسى الحلي ت٦٦٤ هـ
سعد السعود للنفوس منضود قم ـ د ت ٠
الطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
الأحاديث الطوال ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ بيروت ـ ١٩٩٢م ٠
الدعاء ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ بيروت ـ ١٤١٣هـ ٠
المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط٢، القاهرة ـ د ت ٠

الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ
تاريخ الأمم والملوك ، تح ، أبو الفضل إبراهيم ، مصر ـ ١٩٦٨ ٠
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ
اختيار معرفة الرجال ، تح مير داماد وآخرون ، قم ـ ١٤٠٤هـ
الرسائل العشر ، تح واعظ زاده الخرساني ، قم ـ ١٤٠٤هـ
ابن طيفور ، ابي الفضل بن ابي طاهر ، ت ٣٨٠هـ
بلاغات النساء (قم – د ت)
ابن أبي عاصم الشيباني ،احمد بن عمرو ت٢٨٧ هـ
الآحاد والمثاني ،تح باسم فيصل ،ط١ ،الرياض ـ١٩٩١م
عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ
مصنف عبد الرزاق ،تح حبيب الأعظمي ،المجلس العلمي د ت
العجلي ،احمد بن عبدان ت٢٦١ هـ
معرفة الثقاة ، ط١ ، المدينة المنورة ـ١٤٠٥هـ
ابن عدي ، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د٠ سهيل بكار ، ط٣ بيروت ـ ١٤٠٩هـ ٠
ابن عساكر ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر ـ ١٤١٥هـ
العقيلي ،محمد بن عمر بن موسى ت٣٢٢ هـ
الضعفاء الكبير ،تح عبد المعطي أمين ،ط٢ بيروت ـ١٤١٨هـ
العظيم آبادي ، محمد شمس الحق ت ١٣٢٩هـ
عون المعبود شرح سنن ابي داود ، ط٢ بيروت – ١٤١٥هـ
العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ
خلاصة الأقوال ، ط٢ ، النجف ـ ١٣٨١هـ ٠
كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تح حسين الدركاهي ، ط١ د ت ـ ١٤١١هـ ٠

ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي ت ٨٢٨هـ
عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، النجف ـ ١٣٥٨هـ ٠
أبو الفرج الاصفهاني ، ت ٣٥٦هـ
الأغاني ، شرحه وكتب هوامشه ، د٠ يوسف علي طويل ، ط١(دار الفكر – ١٩٨٦)
الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ
العين ، تح مهدي المخزومي وآخر ، ط٢ ، إيران ـ ١٤٠٩هـ ٠
القاضي نعمان ،النعمان محمد ت٣٦٣ هـ
شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ،تح السيد عبد الحسين ، قم د ت ٠
الكحلاني ، محمد بن إسماعيل ت ١١٨٢هـ
سبل السلام ، ط٤ مصر ـ ١٣٧٩هـ ٠
ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت ـ ١٩٧٤م
الكليني ت٣٢٩ هـ
الكافي ، طهران ـ ١٣٦٥هـ ٠
مالك ، الإمام ت ١٧٩هـ
كتاب الموطأ ، تح محمد عبد الباقي ، ط١ بيروت – ١٤٠٦هـ
ابن ماكولا ، الامير الحافظ ، ت ٤٧٥هـ ٠
الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والأنساب(القاهرة ـ د ت) ٠
المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، بيروت ، د ت
المحب الطبري ، احمد بن عبد الله ت ٦٩٤هـ
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة القدسي ـ ١٣٥٦هـ
المجلسي ، محمد باقر ت١١١٠ هـ
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارا لأئمة الأطهار عليهم السلام ، بيروت ـ ١٤٠٤هـ ٠

المزي ،جمال الدين يوسف ت ٧٤٢هـ

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح د بشار عواد معروف ، ط٤ ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٦هـ

المحمداوي ، د ٠ علي صالح رسن

أبو طالب بن عبد المطلب ، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية (أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة – كلية الآداب – ٢٠٠٤م) ٠

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب حقيقة أم وهم ؟ بحث مقبول للنشر ، مجلة أبحاث البصرة /٢٠٠٩ ٠

فاطمة بنت عتبة حقيقة أم وهم،بحث مقبول للنشر مجلة آداب البصرة – ٢٠٠٩.

عكرمة مولى ابن عباس مفسراً ، بحث غير منشور ٠

عقيل بن ابي طالب بين الحقيقة والشبهة ، فيد النشر ، مركز الابحاث العقائدية (النجف الاشرف – ٢٠٠٩)

ابن معين ،يحيىت٢٣٣ هـ

تاريخ ابن معين ،تح عبد الواحد حسين ،بيروت ـ د ت

ممدوح ، محمود سعيد

رفع المنارة لتخريج احاديث التوسل والزيارة ، ط١ ـ ١٩٩٥م ٠

المناوي ، محمد بن عبد الرؤوف ت ١٠٣١هـ

فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ط ١بيروت ـ١٤١٥هـ ٠

أبن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ

لسان العرب ، ط١، قم ـ ١٤٠٥هـ ٠

موسى الحجاوي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٩٦٠هـ

الإقناع من اجل ألفاظ أبي الشجاع (بيروت – د ت)

ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٤٣٨ هـ

كتب الفهرست ، تح رضا تجدد (من دون أية معلومات أخر) ٠

النسائي ، أحمد بن شعيب ت ٣٠٣هـ

الضعفاء والمتروكين ، تح محمود إبراهيم زايد ، ط١ بيروت ـ ١٤٠٦هـ ٠

النووي ، محي الدين بن شرف الدين ، ت ٦٧٦هـ
المجموع في شرح المهذب ، دار الفكر ـ د ت ٠
مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري
اخبار الدولة العباسية العباسية ، تح د ٠ عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي (بيروت ـ د ت)
ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ت ٢١٨ هـ
السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا وآخرون ،القاهرة ـ١٩٥٥م
أبو هفان ، عبد الله بن احمد البصري ت ٢٥٧هـ
ديوان أبي طالب بن عبد المطلب ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين
الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ،بيروت ـ د ت
ياقوت الحموي ، ياقوت ت ٦٢٦هـ
معجم البلدان ، بيروت ـ د ت ٠
اليعقوبي ،احمد بن يعقوب ت٢٩٢
التاريخ ،بيروت ـ د ت